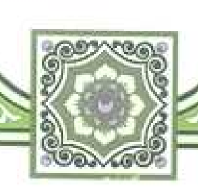
الدكتور
محمد عمارة
المفكر الإسلامي

الإصلاح بالإسلام
[٣]



أشهر مناظرات القرن العشرين (٢)

مصر بين الدولة المدنية والدينية

المناظرون

من علماء الإسلام:
الدكتور محمد عمارة
الدكتور محمد سليم العوا

من العلمانيين:
دكتور فرج فوده
الدكتور فؤاد زكريا

مكتبة وهبة

الإصلاح بالإسلام
(٣)

الدكتور
محمد عمارة
المفكر الإسلامي

أشهر مناظرات القرن العشرين (٢)

مصر بين الدولة المدنية والدينية

المتناظرون

من علماء الإسلام:
الدكتور محمد عمارة
الدكتور محمد سليم العوا

من العلمانيين:
دكتور فرج فوده
الدكتور فؤاد زكريا



بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير
بقلم الدكتور محمد عمارة

عقب الدوى - الفكرى والثقافى والإعلامى - الذى أحدثته المناظرة الأولى بين الإسلاميين والعلمانيين - بمعرض القاهرة الدولى للكتاب - فى ١٩٩٢/١/٨ - . . والتى كان أطرافها - من الإسلاميين : -

١- الشيخ محمد الغزالى .

٢- والمستشار مأمون الهضيبى .

٣- وكاتب هذا التصدير . .

ومن الجانب العلمانى :

١- الدكتور فرج فودة .

٢- والدكتور محمد أحمد خلف الله .

والتى أدارها الدكتور سمير سرحان .

عقب هذه المناظرة - مباشرة - زارنى فى منزلى أحد المهندسين من مجلس إدارة نادى المهندسين بالإسكندرية . .

ودعانى لاستكمال هذه المناظرة - بين الإسلاميين والعلمانيين - فى نادى المهندسين بالإسكندرية .. ليشهدها جمهور الثغر السكندرى ، الذى لم يتمكن من حضور مناظرة القاهرة .

ولقد رحبت بهذا العرض ، وهذه الدعوة .. وتم التنظيم لهذه المناظرة - التى نقدم بين يدى نصها الكامل - .. وعقدت بالإسكندرية - فى ٢٢ رجب سنة ١٤١٢هـ ٢٧ يناير سنة ١٩٩٢م - حول ذات الموضوع .. مع بعض التغيير فى المشاركين فيها عن نظرائهم فى مناظرة القاهرة .. إذ مثل الإسلاميين فيها :

١- الدكتور محمد سليم العوا .

٢- وكاتب هذا التصدير .

ومثل الجانب العلمانى فيها :

١- الدكتور فرج فودة .

٢- والدكتور فؤاد زكريا .

وقام بإدارتها الدكتور الشافعى البشير ، الأستاذ بجامعة المنصورة .

ولأن الحوار فى هذه المناظرة - التى شهدتها جماهير غفيرة ، ضاق بها النادى ، وامتلأ بها الفضاء المحيط به ، حتى لقد توقف

المرور على طريق الكورنيش ـ . . لأن الحوار فيها كان استكمالاً وإغناء لحوار مناظرة القاهرة ، آثرنا تقديم نصها الكامل إلى القراء . . وذلك لإنعاش ذاكرة الأمة ـ على اختلاف توجهات نخبها الفكرية والسياسية ـ بهذا الحدث الفكرى والثقافى والسياسى الذى مثل « أشهر مناظرات القرن العشرين » . . وأيضاً للصلة الوثيقة بين ما دار فى هذه المناظرة وبين الجدل الدائر فى بلادنا ـ بعد ثورة ٢٥ يناير سنة ٢٠١١م ـ حول مرجعية الدولة التى تنشدها مصر الثورة . .

والله نسأل أن ينفع بهذا الجهد الفكرى . . وأن يهدى فرقاء الفكر والسياسة فى بلادنا إلى صراط مستقيم وكلمة سواء . . إنه ـ سبحانه وتعالى ـ خير مسئول وأكرم مجيب .

شعبان سنة ١٤٣٢هـ

يوليو سنة ٢٠١١م

دكتور

محمد عمارة

مناظرة

مصر بين الدولة المدنية والدولة الدينية
المنعقدة بنادى نقابة المهندسين بالإسكندرية
بتاريخ ٢٢ رجب ١٤١٢هـ الموافق ٢٧ يناير ١٩٩٢م

الجانب الإسلامى :

الأستاذ الدكتور : محمد عمارة

الأستاذ الدكتور : محمد سليم العوا

الجانب العلمانى :

الأستاذ الدكتور : فؤاد زكريا

الأستاذ الدكتور : فرج فودة

قدم المناظرة :

الأستاذ الدكتور : الشافعى بشير

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تلاوة قرآنية مباركة من المهندس زكريا :

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ (الحشر: ١٨-٢٤).

تقديم للمهندس أسامة : أحد أعضاء النقابة

بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، السادة المهندسين ، السادة الضيوف ، تتشرف اللجنة الثقافية بنقابة المهندسين بالأسكندرية - باستضافة الملتقى الثانى للمناظرة الفكرية الهامة **(مصر بين الدولة المدنية والدولة الدينية)** وكنا قد اتخذنا عنواناً أوقع لها وهو **(الحكومة المستقبلية بين الإسلام والعلمانية)** ولكن رأى بعض الضيوف استكمال المناظرة على نفس العنوان السابق ، ونحن نعتذر عن هذا الاستبدال .

لقد ورثنا أرضا مليئة بالألغام المخبوءة فى كل مجال ، فى السياسة والاقتصاد والتربية والاجتماع ، ولا يجب أن نضع حجراً فى بناء حتى ننبش الأرض وتطهرها جيداً ، لذا كانت هذه المناظرة والتى نأمل أن تكون حواراً فكرياً خالصاً ونعبر بها إلى فهم عميق شامل لحكومة تحفظ للأمة كيانها وسيادتها وتراثها ، وما من أمة ذهبت أخلاقها إلا يوم أن زاغ فهمها وتعطل إدراكها .

السادة الحاضرون : نتقدم من أعماقنا بالشكر للسادة الأساتذة والمفكرين والعلماء والذين شرفونا فى هذا الملتقى الفكرى الهام ، ومنهم عن جانب الفكر العلمانى أو الدولة المدنية

الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا وهو رئيس قسم الفلسفة بجامعة عين شمس وله مؤلفات عدة ، والأستاذ الدكتور فرج فودة وهو خبير اقتصادى استشارى ودكتوراه فى الاقتصاد الزراعى ، وله مؤلفات عدة .

وعن جانب الفكر الإسلامى والدولة الإسلامية أو الدولة المدنية الإسلامية ، الأستاذ الدكتور العالم محمد عمارة ، وهو عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والمفكر الإسلامى وله مؤلفات عديدة ، والأستاذ الدكتور المحامى محمد سليم العوا وهو أستاذ فى القانون المقارن ، والمحامى الشهير .

كما يشرفنا اليوم بإدارة هذه المناظرة الأستاذ الدكتور الشافعى بشير أستاذ ورئيس قسم القانون الدولى بكلية الحقوق جامعة المنصورة ، وحائز على جائزة الدولة التقديرية ، ورئيس مجلس إدارة نادى أعضاء هيئة التدريس ، وعضو مشارك بالمنصورة ، وعضو مشارك بمنظمات حقوق الإنسان المصرية والدولية ، مستقل تماماً ولا ينتمى لأى حزب سياسى ، لذا كان اختياره كشخصية علمية محايدة لإدارة هذه المناظرة الهامة .

ولا يفوتنا أن نؤكد ونكرر التأكيد أننا لن نسمح بأى هتافات أو مقاطعة أو تعليقات من شأنها تعكير صفو مثل هذا الجو

الفكرى النقى ، وعلى السادة المسئولين أن يتابعوا تنفيذ هذه التعليمات بكل حزم ، نؤكد لا هتاف ولا مقاطعة إطلاقًا ولا تصفيق أيضًا نرجوكم عدم التصفيق،لقد جئنا إلى جو فكرى، نريد أن نخرج بشيء ، برجاء الامتناع عن الجو الغوغائى ، فهذا ملتقى فكرى أو ندوة فكرية كل الهتافات والمقاطعات هذا مرفوض تمامًا ، ونؤكد عليه ، الإخوة المسئولون عن الأمن يؤكدوا هذا وينبهوا عليه ويخرجوا فورًا كل من يحاول الشغب إلى خارج القاعة ، وندعو أستاذنا الدكتور صلاح عبد الكريم ، وكيل نقابة المهندسين بالقاهرة وكيل النقابة العامة فليتفضل قبل أن نبدأ المناظرة تفضل :

كلمة الأستاذ الدكتور / صلاح عبد الكريم وكيل نقابة المهندسين بالقاهرة ووكيل النقابة العامة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد نبينا المصطفى الأمين ، وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد :

أهلاً وسهلاً بكم جميعاً فى بيتكم فى مبنى نادى نقابة المهندسين بالأسكندرية ، والمهندسون كما تعلم جميعًا وأرجو ألا

يفهم أننى أقصد الإساءة أو الانتقاص من الآخرين ، حقيقة بناة الحضارة بأيديهم ومحققو التنمية ، والتنمية والحضارة لا يمكن أن تتم أو تتحقق إلا إذا استقرت أمور الحكومة فى أرضنا ، واستقر أولو الأمر على أمورهم واعترف بهم الشعب وتعايشوا معه ، واحترموا هم رغبات شعوبهم وكانوا رجالاً لها .

ومناظرتنا اليوم ليست مناظرة فكرية تهوم فى الخيال ، ولكننا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يبنى عليها علم ينتج عملاً ، بحيث نخرج مما نجد أنفسنا فيه من انحطاط وذلة ومهانة لا تخفى عليكم جميعًا .

إخوانى : إن الوصول إلى الطريقة المناسبة التى تستجيب لرغبات هذه الأمة ، وتتمشى مع آمالها وطموحاتها لهى أولى الأساسيات التى ينبنى عليها المجتمع ، الذى يستطيع المهندسون فيه أن يعملوا وينتجوا ويحققوا ما يطلب منهم من تنمية وتقدم ورخاء .

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بما نسمع ، وأن يعلمنا ما ينفعنا ، ونشكركم جميعًا ، ونشكر ضيوفنا لتشريفهم ، وأهلاً وسهلاً بكم مرة ثانية فى بيتكم فى نقابة المهندسين ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة الأستاذ الدكتور / الشافعى بشير
أستاذ ورئيس قسم القانون الدولى بكلية الحقوق بجامعة المنصورة

بسم الله الرحمن الرحيم ، حضرات السادة ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وشكراً لنقابة المهندسين بالإسكندرية التى جعلت من هذا المكان منارة علم وفكر ووعى فى قضايانا ومشاكلنا الهامة .

نحن اليوم أمام قضية ومشكلة (مصر بين الدولة الدينية والدولة المدنية) هذا الموضوع يمثل قضية خلافية فى الرأى ، فريق قل أو كثر يطالب بأن تحكم البلاد بالشريعة الإسلامية ، وفريق قل أيضاً أو كثر يرى غير ذاك .

قضية اليوم تتعلق بتقرير حق من أهم حقوق الإنسان والشعوب : حق تقرير المصير

وقد شاهدنا الجولة الأولى لهذه المناظرة فى معرض الكتاب بالقاهرة ، شاهدنا حواراً بناء وعظيمًا لكل من الفريقين ، إذن : القضية هامة وهى أيضًا مشكلة هامة وخطيرة ، مشكلة تتعلق بتطبيق حق من أهم حقوق الإنسان والشعوب ، حق الإنسان فى أن يقرر مصيره باختيار نظام الحكم الذى يرتضيه ، هذا الحق ، حضرات السادة ، كان من مفاخر الحلفاء فى الحرب العالمية

الثانية ، فى أغسطس ١٩٤١م عندما رفع روزفلت وتشرشل لواء : أن كل الشعوب حرة فى اختيار حكوماتها ، كانوا يفخرون بأنهم يحملون العالم إلى مشارف جديدة ، ثم جاء ميثاق الأمم المتحدة عام ١٩٤٥م وكرس هذا الحق وقدسه : حق الشعب فى أن يختار حكومته كيفما يريد .

ثم جاء بعد ذلك الإعلان العالمى عن حقوق الإنسان عام ١٩٤٨م ونص على هذا الحق وكان احتفالاً ، ثم جاءت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٦٦م فوضعت لنا ما يسمى بالشرعية الدولية لحقوق الإنسان ، وكان أول نص فيها : **أن كل شعب له حق فى تقرير مصيره** ، أى حقه فى أن يستقل ، وحقه أيضا فى أن يختار نظام الحكم فى الداخل والأشخاص الذين يحكمونه ، ولكن ، التطبيق لهذا الحق أصبح اليوم مشكلة ، ودون أن ندخل فى حديث يؤخذ على أنه انحياز لجانب دون آخر ، وبكل التجرد وبكل الحيدة وبكل الموضوعية أقول : إن حق تقرير المصير أى حق الشعب فى اختيار حكومته سواء أكانت حكومة مدنية صرفة بالمعنى فى هذه المحاضرة أو حكومة دينية ، هذا الحق أصبح بالنسبة لبعض الشعوب وبعض الدول مشكلة تتداخل فيها الدول التى كانت تتباهى بأنها قررت حقوق الإنسان وحق تقرير المصير .

هذه القضية إذن ، وهذه المشكلة تحتاج إلى فكر ، فكر أقطاب الصفوة فى مصر أصحاب الرأى فى مصر .

وحسنا فعلت نقابة المهندسين أن دعت إلى هذه الندوة ، حيث يحاضرنا فيها أساتذة مشهود لهم أولاً بالشجاعة فى إبداء الرأى ، ومشهود لهم بالحرية الكاملة دون خوف فى إبداء ما يرون إبداءه ، ونسعد الليلة بهم جميعًا .

وسوف يحدثنا فى البداية الأستاذ الدكتور محمد عمارة ، ومدة الحديث إن شاء الله سوف تكون خمس عشرة دقيقة وقد أحضرنا معنا ميقات لهذه الكلمات بحيث عندما تنتهى المدة سوف ينقل الحديث إلى الزميل المتحدث الثانى ، وبعد أن ينتهى السادة الأربعة من الحديث ، فسوف يكون هناك تعقيب لكل من حضراتهم لمدة ١٠ دقائق أيضًا ، ثم فى النهاية إن شاء الله سيكون هناك نصيب للقاعة فى بعض التعليقات .

ولكن ملاحظات عامة قبل أن نبدأ : نحن جئنا لكى نستمع ونستفيد وهذا موضوع له كل الأهمية وكل الجدية ، ولهذا نحن نأمل أن نستمع له فى هدوء تام وعقل مفتوح ، دون أن تكتب أو تبدى من القاعة اعتراضات على أى متحدث مهما كان رأيه .

وأيضًا ليس مستحبًا الهتافات ولا التصفيق ، وأنا أختلف مع أسامة ، لا نريد من رجال الأمن أن يضبطوا هذا الأمر فإن كل من شرفنا لهذه القاعة هو جدير بأن يحترم هذا الاجتماع ، ونبدأ على بركة الله بالأستاذ الكبير الدكتور محمد عمارة ليحدثنا فليتفضل :-

كلمة الأستاذ الدكتور / محمد عمارة

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سائر الأنبياء والمرسلين ، من آدم إلى خاتم الأنبياء محمد ﷺ

نقول : نعم للإسلام دينًا ودولة ، والعلمانيون يقولون : نعم للإسلام دينًا لا دولة .

أيها الإخوة الأعزاء : سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ، يشرف بالحديث إليكم هذه الليلة فى هذه القاعة ، واحد من جيل تعلم الكتابة والقراءة فى الحركة الوطنية نضالاً ضد الاستعمار والاستغلال والنظام الملكى ، ولقد شهد على أرض هذا الثغر الحبيب طى صفحة النظام الملكى من تاريخ مصر الحبيبة ، ويشرف بالحديث إليكم من يعد نفسه جندياً مرابطاً على ثغرة الفكر الإسلامى ، ويرجو أن يشهد على أرض ثغركم الحبيب طى صفحة العلمانية ، كاختراق غربى للعقل العربى والمسلم - إن شاء الله - .

القضية التى يدور حولها الجدال والخلاف هى : كلنا نسلم ونقول نعم للإسلام ديناً ، لكننا نقول نعم للإسلام دينًا ودولة ، والعلمانيون يقولون نعم للإسلام دينًا لا دولة ، فهل هناك مرجع نستطيع معًا نحن الفريقين المتحاورين أن نحتكم إليه ؟

هل من مرجع نرجع إليه معًا حتى نصل فى هذه القضية الخلافية إلى كلمة سواء؟

هل يحتكمون معنا إلى المرجعية الإسلامية فى حسم هذا الخلاف ؟

أنا أقول فى بداية حديثى : جميع الجالسين على هذه المنصة والمتحاورين والمتناظرين مسلمون يشهدون أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله ، ويؤمنون بالقرآن وحيًا إلهيًا ، وبالسنة النبوية تطبيقًا للبلاغ القرآنى ، ونحن جميعًا أبناء هذه الأمة ننتسب إلى حضارتها ، فهل يحتكمون معنا إلى هذه المرجعية ؟ فإذا ثبت أن الإسلام قرآنا وسنة يقول إنه دين لا دولة سلمنا معهم بهذا ، وإذا ثبت أن الإسلام قرآنا وسنة ، يقول : إنه دين ودولة مطلوب أن نجتمع معا على كلمة سواء وأن نسلم بهذا ، نحن مسلمون نرتضى الاحتكام لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ولا أظن إخواننا الذين يتناظرون معنا سيرفضون هذه المرجعية كمسلمين وأبناء لهذه الأمة ينتسبون إلى حضارتها .

ماذا فى إسلامنا وحضارتنا وتاريخنا عن علاقة الدين بالدولة ؟

ماذا فى إسلامنا وحضارتنا وتاريخنا حول علاقة الدين بالدولة ؟ لا أريد أن أطيل عليكم فالوقت قصير ، فقط قفوا معى

أمام آيات معدودة من كتاب الله سبحانه وتعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ﴾ (النساء:٥٩) أمر بالمرجعية قرآنا سنة ، أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ليس هذا فقط ﴿ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ (النساء:٥٩) هذه هى السلطة ، الدولة ، وولاة الأمور مطلوب طاعتهم ، لكن ليس مطلق ولاة الأمور ، وإنما ولاة الأمور منكم ﴿ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ إذا نحن أطعنا كأمة الله ورسوله فنحن مسلمون ، كي يكون أولو الأمر منا لابد أن تكون الدولة إسلامية ، أن يكون أولوا الأمر منا نحن المسلمين ، المرجعية الدينية والإسلامية للدولة يحددها سياق الآية عندما يقول ﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ - أى الأمة وأولى الأمر - فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ وإذا لم نصنع ذلك ، وإذا لم تكن الدولة إسلامية وأولى الأمر منا وإذا لم تكن مرجعية الدولة إلى الله ورسوله لن يتحقق لنا الإيمان الديني بالله ، وبرسوله ، بالقرآن ، وبالسنة ، لأن الآية تستكمل وتستطرد فتقول : ﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ (النساء:٥٩) إذن هناك مرجعية لأولى الأمر ، وحاكمية إلهية للدولة دونها لا يتحقق الإيمان بالله وبرسوله ولا بالقرآن ولا بالسنة .

وكأن القرآن يحكى عما نحن فيه الآن فيتحدث عن قوم يزعمون الإيمان بالدين ، لكنهم لا يريدون الحاكمية الإلهية

للدولة فيقول : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾ (النساء: ٦٠-٦١) .

ثم تستطرد الآيات فتتحدث عن أن الرسول ﷺ لم يأت بمجرد البلاغ كما يقول إخواننا العلمانيون ، وإنما جاء لكى يطاع بلاغه وبيانه النبوى فيقول القرآن الكريم : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (النساء: ٦٤) وليس فقط كما يقول العلمانيون كى يبلغ فقط .

ثم يقسم الله سبحانه بذاته وليس فقط بالشمس أو بالقمر أو بالبلد إلخ ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ (النساء: ٦٥) .

تلك هى المرجعية التى تقول : إسلامنا دين ودولة ، والتى ندعو إخواننا المتحاورين معنا إلى الاحتكام إليها لأن هذا شرط للإيمان بالإسلام كدين . ثم إننا نقول : القرآن فيه شريعة ، وليس مجرد عقيدة ، وتحقيق الشريعة ليس خياراً ، وإنما هو أمر إلهى واجب التنفيذ ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا ۔ فعل

أمر - ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الجاثية:١٨) ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ (النساء:١٠٥) تحكم فعل مضارع للمستقبل وليست شريعة بداوة نسخها التطور التاريخى كما يزعم العلمانيون، وليس هذا فى الأمور الداخلية فقط بل وحتى فى القانون الدولى والعلاقات بالآخرين ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (الممتحنة ٧-٩).

لم يكن أمر الدولة مجرد فكر نظرى بل تجسد فى الممارسة والتطبيق :

لكن هل هذا مجرد فكر نظرى أم أنه قد وضع وتجسد فى الممارسة والتطبيق؟! الإسلام ليس نحلة فكرية أو نظرية فلسفية، فكلنا يعلم أن رسول الله ﷺ قد أسس دولة مدنية، أى أنها قامت بالبيعة وبالشورى لها كل مؤسسات ومعالم الدولة، وحكمها ﷺ ليس بصفته معصومًا وإنما بصفته مبايعًا من أهل هذه الدولة فى بيعة العقبة. بل وكان لها دستور ينص على أن مرجعية الدولة كتاب الله سبحانه وتعالى، وسنة رسوله ﷺ.

الرسول المبلغ له السمع والطاعة ، **أما الرسول الحاكم فهو الذى يقول** : « لو كنت مؤمرًا أحدًا دون مشورة المؤمنين لأمَّرت ابن أم عبد » **إذن هو كحاكم كان يستشير بل وكان ملزماً بشورى الأمة** ، الرسول ﷺ وهو الذى وضع للدولة دستورًا نراه فى كتبنا التراثية باسم الصحيفة والكتاب تنص المادة السادسة والأربعون من هذا الدستور فتقول : « وأنه ما كان من أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده ، فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله » .

دولة مدنية مرجعيتها فى دستورها : الكتاب والسنة واجتهاد المسلمين :

إذن دولة مدنية مرجعيتها فى دستورها كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله ﷺ ، هذا النص فى دستور دولة المدينة هو التطبيق للآية ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِى شَىۡءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ (النساء:٥٩) وأنا لا أريد أن أطيل بل أحيل الذين يجادلون فى ذلك إلى كتب ثلاث تتحدث عن معالم دولة النبى ﷺ فى المدينة وهى كتب ليست من وضع التيار الإسلامى الحديث ، أو المفكرين الإسلاميين المحدثين : (تخريج الدلالات السمعية للخزاعى ، نهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز للطهطاوى ، نظام الحكومة النبوية المسمى بالتراتيب الإدارية لعبد الحى الكتانى) .

وتلت ذلك دولة الخلفاء الراشدين وكانت استمرارًا لدولة النبى ﷺ فلم يختلف الخلفاء والصحابة على الخلافة وإنما كان خلافهم على من يكون الخليفة ، تأسست واستمرت بالشورى والبيعة ، وانظروا معى كيف كان يوضع ويسن ويصاغ قانون دولة الخلافة الراشدة . فيروى أنه فى عهد أبى بكر الصديق كان إذا ورد عليه الخصوم نظر فى كتاب الله ، فإن وجد فيه ما يقضى به بينهم قضى ، وإن لم يكن فى الكتاب وعلم من رسول الله ﷺ فى ذلك أمرًا أو سنة قضى به ، فإن أعياه خرج فسأل الناس : هل علمتم أن رسول الله ﷺ قضى فى ذلك بقضاء؟ ، فإن أعياه أن يجد فيه سنة من رسول الله ، جمع رؤوس الناس وخيارهم فاستشارهم فإذا اجتمع رأيهم على أمر قضى به[1] ، إذن المرجعية كتاب الله ، أو سنة رسول الله ، أو إجتهاد المسلمين هكذا كانت دولة الخلافة الراشدة ، الدولة المدنية فى إطار الكتاب والسنة ، التى يقول خليفتها : وليت عليكم ولست بخيركم ! أين هى السلطة الدينية ؟ أين هى الكهانة التى يخوفوننا منها وبها ، نحن نتحدث عن الدولة الإسلامية ، وليست الدولة الكهنوتية الثيوقراطية .

---

(١) أخرج البيهقى بسند صحيح عن ميمون بن مهران قال : كان أبو بكر إذا ورد عليه أمر نظر فى كتاب الله، فإن وجد فيه ما يقضى به قضى بينهم، وإن علمه من سنة رسول الله قضى به ، وإن لم يعلم خرج فسأل المسلمين عن السنة ، فإن أعياه ذلك دعا رءوس المسلمين واستشارهم « راجع فتح البارى ١٣/٣٤٢ » .

التميز بين العلوم الموضوعية المحايدة وبين هوية الدولة :

ثم توالت القرون وانفتح المسلمون على كل بلاد الدنيا ، لكن تأملوا : لماذا أخذوا الدواوين الرومانية ورفضوا القانون الروماني؟ لماذا أخذوا التراتيب الإدارية الكسروية ورفضوا مذاهب الفرس؟ لماذا أخذوا حساب الهند وفلكها ورفضوا فلسفة الهند؟ لأنهم كانوا يعلمون ويميزون بين العلوم الموضوعية المحايدة ، التى هى مشترك إنسانى عام ، وبين هوية الدولة التى أراد الله أن تكون دائمًا وأبدًا إسلامية .

استمرار حاكمية الشريعة فى إطار الأمة رغم حدوث التراجع فى علاقة الحاكم بالمحكوم :

ثم حدث تراجع عن فلسفة الشورى ، منذ الدولة الأموية ، وحدث تراجع عن العدل الاجتماعى ، لكن ظلت الأمة ومعها الدولة حريصة على الشريعة تطبقها ، وشهد تاريخنا كل ما نفتخر به ونتيه به على العالمين ، من الفتوحات ونشر الإسلام وبناء الحضارة والمذاهب الفكرية ، والحرية التى جعلت المساجد ميادين للمناظرة حتى بين المسلمين وغير المسلمين ، والتى جعلت التعددية الإسلامية تحتضن الأديان السماوية ، بل وحتى الأديان الوضعية من ذرادشتية وغيرها من هذه الديانات ، إذن استمرت حاكمية الشريعة فى إطار الأمة حتى مع وجود الانحراف ، ووقوع الانحراف فى إطار علاقة الحاكم بالمحكوم .

لماذا تقرءون تاريخ أمتكم بعيون غربية ؟

وهنا أتساءل : إخواننا العلمانيون يتخوفون ومن حقهم أن يتخوفوا ومن واجبنا أن نزيل هذا التخوف ، يتخوفون من أن تكون الحاكمية للإسلام بابًا يدخل منه الاستبداد باسم الدين والإرهاب باسم الدين ، ونحن نقول لهم : لماذا تقرءون تاريخ أمتكم بعيون غربية ؟ لماذا ترون فى تاريخ الإسلام والمسلمين نفس النمط والنهج الذى كان عليه الحال فى تاريخ أوروبا الكنسية فى ذلك التاريخ ؟

أين هى السلطة الدينية التى يخوفوننا بها ؟

أنا أقول لكم : لقد توالت الثورات على الخلفاء والسلاطين ، ولو كانت هناك سلطة دينية لاتهم الثوار بالكفر والخروج من الدين ، الثوار الذين قتلوا عثمان بن عفان من قال أن أحدًا منهم قد اتهم بالكفر؟! الخوارج الذين ثاروا على علىّ بن أبى طالب سئل : نصلى خلفهم ؟ قال : نعم ! ليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه ، على بن أبى طالب يُسأل عن القتلى والشهداء يوم صفين بينه وبين معاوية ، فيقول : والله لقد التقينا وكتابنا واحد ، وديننا واحد ، ونبينا واحد ، وإلهنا واحد ، وقبلتنا واحدة ، وإنما الخلاف بيننا وبينهم فى دم عثمان وإنى لأرجو لقتلانا وقتلاهم الجنة . . .

أين هى السلطة الدينية التى يخوفوننا بها؟! ثوار على الخلفاء الراشدين ، ثوار على علىٍّ ، ثوار على عثمان ، ومع ذلك لا يُتهم أحد منهم بأنه مارق من الدين ، أو أنه كافر ، أين هى السلطة الدينية التى يخافونها والتى يخوفوننا بها؟! أكثر من ذلك الإمام مالك إمام المدينة يطلب منه المنصور أن يجعل من الموطأ قانون الدولة ، يرفض ، ويقول : الموطأ إجتهاد مالك ، وهناك اجتهادات أخرى ، القاعدة : رأيى صواب يحتمل الخطأ ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب[1] .

أين هى السلطة الدينية التى يخافونها ويخوفوننا بها ؟

الأئمة جميعًا أغلبهم كانوا فى المعارضة السياسية ، الإمام مالك ، وأبو حنيفة ، وابن حنبل ، وابن تيمية إلى آخره ، وحتى جاء عصر عمر مكرم ، عصرنا الحديث !

يقول إن أولى الأمر هم العلماء وحملة الشريعة والسلطان العادل ، ولقد جرت العادة من قديم الزمان أن أهل البلد يعزلون الولاة حتى الخليفة والسلطان إذا ساروا فيها بالجور فإن أهل البلد

---

(١) لقد تكرر هذا الطلب على الإمام مالك من ثلاثة من خلفاء بنى العباس وهم : أبو جعفر المنصور ، وابنه المهدى وحفيده هارون الرشيد وكان يرفض رحمه الله فى كل مرة وكان ذلك كما يقول ابن كثير من تمام علمه واتصافه بالإنصاف (راجع الباعث الحثيث : ٣٠) .

يعزلونه ويخلعونه[1] من يستطيع أن يتحدث عن عزل إنسان يحكم بالحق الإلهى أو يزعم لنفسه سلطة دينية ، الحديث

---

(١) وهذا الذى يقوله عمر مكرم مسطور فى كتب أئمة المسلمين منذ القرون الأولى للإسلام ، وأقوالهم فى ذلك صريحة لا لبس فيها ولا اضطراب ، وممن نص على ذلك :

الشافعى والبغدادى والماوردى والشهرستانى والغزالى والرازى والإيجى وغيرهم كثير ، ومن هذه المقالات على سبيل المثال :

● **الشافعى** : روى التفتازانى رأيه فى شرحه للعقائد النسفية فقال : (وعن الشافعى رحمه الله أن الإمام ينعزل بالفسق والجور ، وكذا كل قاض وأمير) [شرح العقائد النسفية : ١٤٥] .

● **البغدادى** : (ومتى زاغ عن ذلك كانت الأمة عياراً عليه : فى العدول به من خطئه إلى الصواب أو فى العدول عنه إلى غيره ، وسبيلهم معه فيها كسبيله مع خلفائه ، وقضاته وعماله ، وسعاته إن زاغوا عن سننه عدل بهم ، أو عدل عنهم) [أصول الدين : ٢٧٨] .

● **الماوردى** : (ووجب له عليهم حقان ـ ما لم يتغير حاله ـ والذى يتغير به حاله : فيخرج به عن الإمامة شيئان :

أحدهما جرح فى عدالته والثانى نقص فى بدنه. فأما الجرح فى عدالته، وهو الفسق فهو على ضربين : أحدهما : ما تابع فيه الشهوة .

والثانى ما تعلق فيه بالشبهة ، فأما الأول منهما فمتعلق بأفعال الجوارح وهو ارتكابه للمحظورات ، وإقدامه على المنكرات تحكيمًا للشهوة وانقيادًا للهوى فهذا فسق يمنع من انعقاد الإمامة ، ومن استدامتها فإذا طرأ على من انعقدت إمامته خرج منها). [الأحكام السلطانية:١٦].==

موصول فى جولة قادمة إن شاء الله ، وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته .

الدكتور الشافعى : شكراً للأستاذ الدكتور عمارة ، وقد اتفقنا على أن يكون الوقت خمس عشرة دقيقة ولكنا زدناها بعد الاتفاق بالديموقراطية الكاملة مع الإخوة الأساتذة إلى عشرين دقيقة وسوف يكون الوقت المحدد لكل متحدث عشرين دقيقة إن شاء الله .

=● الشهرستانى :(وإن ظهر بعد ذلك ، جهل ، أو جور ، أو ضلال ، أو نحو ذلك انخلع منها أو خلعناه) [نهاية الإقدام : ٤٩٦] .

● الغزالى : (إن السلطان الظالم عليه أن يُكف عن ولايته ، وهو إما معزول أو واجب العزل . . . وهو على التحقيق ليس بسلطان) [إحياء علوم الدين ١١١/٢] .

● الرازى : (إن الظالمين غير مؤتمنين على أوامر الله تعالى ، وغير مقتدى بهم فيها ، فلا يكونون أئمة فى الدين ، فثبت بالآية بطلان ولاية الفاسق) [مفاتيح الغيب : ٧١٣/١] .

● الإيجى : (وللأمة خلع الإمام وعزله بسبب يوجبه)

[المواقف : ٣٥٣/٨] .

أضاف الشارح : مثل أن يوجد منه ما يوجب اختلال أحوال المسلمين ، وانتكاس أمور الدين ، كما لهم نصبه وإقامته لانتظامها وإعلائها) .

كلمة الأستاذ الدكتور / فؤاد زكريا

رئيس قسم الفلسفة بجامعة عين شمس

معرفة رأى الخصم هى الطريق السليم لمواجهته مواجهة قائمة على أسس :

الإخوة الأعزاء :أنا دائمًا أرحب بمثل هذه المناسبات التى يجتمع فيها أصحاب الآراء المتعارضة ، وأتصور أن الحاضرين أيًا كان الفريق الذى ينتمون إليه يرغبون فى أن يفيدوا من وجود ممثلين لمختلف التيارات فى هذا الموضوع الحيوى والأساسى الذى يحتل مكانة هامة فى فكرنا جميعًا وبخاصة فى هذه الحقبة ، وعلى ذلك فإننى متفائل بأن كلماتنا جميعًا ستكون مسموعة ، وإذا لم يعجبنا رأى من الآراء فعلى الأقل سنخرج من هذه القاعة وقد ازددنا علمًا بوجهة نظر الفريق الآخر الذى لا يعجبنا ، وأتصور أن معرفة رأى الخصم [يأتى اعتراض على تعبير الخصم ، ويجيب عليه الدكتور بأنه يقصد الخصم الفكرى] معرفة دقيقة هى الطريق السليم من أجل مواجهة هذا الخصم مواجهة قائمة على أسس .

موضوع المناظرة متطلع بطبيعته إلى المستقبل :

أعتقد أن موضوعنا اليوم هو الحكومة المدنية أم الحكومة الدينية ؟ هذا موضوع بطبيعته متطلع إلى المستقبل ، بمعنى أننا

كأمة داخلون على عصر لـه مواصـفات ، لـه سمـات ، نحـن لسـنا معزولين عن العالم ، نحن جزء من عالم أوسع منا بكثير ، وكلنـا أيًا كان الفريق الذى ننتمى إليه نريد أن يكون لنـا مكـان فـى هـذا العالم ، وأن تكون لنا عزة وكرامة وسط المجتمع المعاصر ، وفـى المجتمع المصرى أعتقد أن هذا هـو الإطـار الـذى تصـور منظمـو هذه الندوة أنه سيكون إطار الحوار وعلى ذلك فأرجو أن تسمحوا لى بـأن أجعـل مـدار حـديثى فـى الجملـة متعلقًـا بأوضـاع أمتنـا الحاضرة ، وبما يتوقع لنا فى المستقبل ، وأن أناقش المشكلة مـن هذه الزاوية لأنها هى فى اعتقادى الزاوية الأصلية ، وليس الحديث عن أوضاعنا الماضية .

الخـلاف الحقيقـى : هـل نمتـد بالـدين ليشـمل السياسـة والحكم . أم نستبعد ميدان السياسة والحكم من الدين ؟

الموضوع : الدكتور عمارة حدده بشكل جيد ـ وأنا أشكره فـى الواقع على هذا التحديد ـ قال : إن الخلاف الحقيقى بـين وجهتـى النظر هو فى الامتداد هل نمتد بالدين بحيث يشمل السياسة أيضًـا أو يشمل أمـور الـدنيا المتعلقـة بـالحكم علـى وجـه التحديـد؟ أم نستبعد ميدان السياسة والحكم من الدين أتصور أنه تحديد جيد .

الأوامر الإلهية لا تطبق نفسها وإنما يطبقها البشر :

اسمحوا لى أن أضع القضية فى إطار مختلف عـن الأطـر التى

اعتدنا أن نستمع إليها ، رأيى الخاص هو أن ممارسة السياسة ، السياسة بطبيعتها وبجوهرها عملية بشرية مهما كانت الظروف ومهما كان الإطار الذى ترسم فيه وتوضع فيه الدولة . السياسة والحكم جوهرهما أنهما ظاهرتان بشريتان ، تحدث الزميل الفاضل الدكتور عمارة عن الحاكمية الإلهية ، هل رأيتم مجتمعًا تطبق فيه الأوامر الإلهية نفسها؟! هل يوجد مجتمع على سطح الأرض تستطيع فيه الأوامر الإلهية أن تطبق نفسها مباشرة ؟ طبعًا لا ! إنما الأوامر الإلهية تطبق نفسها من خلال البشر .

تدخل أهواء البشر ومصالحهم فى عملية التطبيق :

إذن العنصر البشرى مطلوب ، هؤلاء البشر لهم أهواء ، ولهم مصالح ، ولهم اختلافات حتى ولو كانوا مخلصين أشد الإخلاص فى اتجاههم نحو تطبيق الأوامر الإلهية ، نحن لن نستطيع أن نستبعد العنصر البشرى من عملية الحكم بأى حال من الأحوال ، مصالح البشر تتدخل ، ميول البشر تتدخل ، طريقة تفكير البشر تتدخل ، وإلا لو كانت المسألة هى أن الحاكمية الإلهية تأتى إلينا مباشرة لكى تطبق نفسها فى وسط مجتمعاتنا فكيف نعلل أنه حتى فى فترة الخلفاء الراشدين التى أحسن الدكتور عمارة بالإشارة إلى أن كل من فيها كانوا مخلصين أشد الإخلاص فى تطبيق المبادئ الإسلامية ، كيف نعلل أن ثلاثة من الخلفاء

الراشدين ماتوا قتلى؟ وأن الاختلافات بين أولئك الذين عايشوا الرسول نفسه كانت خلافات شديدة إلى أبعد الحدود؟ ثم يقال لنا بعد ذلك إنه منذ أيام الأمويين لم تعد الحكومة نفسها تطبق الشريعة ولكن الأمة هى التى ظلت متمسكة بالشريعة ، إذن طوال الفترة الكبرى من التاريخ الإسلامى حدث هذا الابتعاد ، المسألة هى أن الناس يختلفون ، النص واحد ، المرجع واحد ، الحكم الإلهى واحد ، ولكن من يطبقون هذا المنهج من ينقلونه إلى حيز الواقع ويحولونه إلى سياسة وإلى حكم هم بشر ، وهؤلاء البشر يختلفون فيما بينهم أشد الإختلاف .

تفاوت موقف الإسلاميين من غزو العراق للكويت رغم وحدة المرجعية :

سأضرب لكم مثلاً على ذلك ، ليس مثلاً قديمًا ، أنا كما قلت لا أريد العودة إلى التاريخ البعيد ، فمهمتنا هى محاولة رسم طريق المستقبل ، كلنا نتفق وكلنا متفقون على أننا نريد إصلاح هذه الأمة ، ليس بيننا خائنون فيما أتصور ، لكن بيننا اختلافات فى أمو سأضرب مثلاً :

قضية الغزو العراقى للكويت : التيارات الإسلامية فى طول العالم العربى وعرضه اختلفت حولها اختلافًا بينًا ، بعض هذه التيارات ـ لا أقول بعض ، لا أنا آسف ـ الغالبية من هذه التيارات

انحازت إلى صف العراق ، أقلية وقفت ضد الغزو العراقي ولكنها أقلية قوية ومؤثرة تشمل شخصيات : مثل الشيخ الغزالي ، والشيخ يوسف القرضاوي ، فهمي هويدي إلخ .

هذه أسماء كلكم تعرفونها ، كلا الفريقين كان يستند في رأيه إلى أحكام الإسلام ، في كل مرة يعرض أحد ممثلي الفريقين رأيه نجد أنه يستند إلى آيات قرآنية وإلى أحاديث نبوية ، ومع ذلك انتهوا إلى رأيين متضادين .

أنا في رأيي أن هذا المثال مهم جداً لماذا ؟ لأن هذه القضية حاسمة ، هذه قضية مصيرية ، وكما اتفق جميع المعلقين من أي فريق مصير هذه الأمة تدهور نتيجة لهذا الحادث البشع ، وستظل آثاره تعيش معنا عشرات السنين ، إذن القضية في منتهى الخطورة وتتعلق بمسألة مصيرية في العالم الإسلامي ، ومع ذلك اختلفنا فيها مع أننا كلنا نحتكم إلى مرجع واحد اختلفت المجموعات الإسلامية ، الإسلاميين في مصر كانوا غير الإسلاميين في الجزائر كانوا غير الإسلاميين في السودان كانوا غير الإسلاميين في اليمن إلى آخره . . . وكلكم تعرفون القصة جيداً ، علام يدل هذا ، على أي شيء يدل؟ يدل على أنهم جميعًا رغم أنهم يقولون إننا نحتكم إلى النصوص القرآنية وإلى الأحاديث دخلت اختلافاتهم البشرية في الموضوع ومارست تأثيرها وكانت النتيجة هذا التباين وهذا

التشرذم فى قلب الجماعة الإسلامية التى تحتكم إلى نفس المرجع ، إذن كل مرة لو تصورنا أن الحكم فى كل بلاد العالم الإسلامى أصبح إسلاميًا مائة فى المائة سنتعرض لمثل هذا ، سيدب بيننا الاختلاف وستمارس الأهواء البشرية والاختلافات البشرية تأثيرها ولانتخلص من حالة التمزق ولا نتخلص من حالة التباين التى تعانى منها الأنظمة لأن الإنسان موجود دائمًا ولن نستطيع أن نستبعده مهما كانت الظروف .

نريد أن نجد لنا مكانًا فى عالم المستقبل .

أنا أريد أن أقول لأننى إنسان حساس جداً لمسألة الوقت أريد أن أقول مرة أخرى إننا نعيش فى عالم ليس عالمنا نحن وحدنا ، وحتى الآن نحن من أضعف المناطق فى هذا العالم ، ونريد أن ننظر ونريد أن نجد لنا مكانًا فى عالم المستقبل فى عالم القرن الحادى والعشرين ، هذه مسألة لابد أن تفكروا فيها جيدًا ، لا تعودوا إلى الوراء فى جميع أحوالكم ، من حقنا أن نعود إلى الوراء فإن هذا يعطينا قوة دافعة ولكن مشكلتنا الحقيقية تكمن فى عالم المستقبل الذى نحن مقبلون عليه ، عالم المستقبل له سمات معينة ، فى هذا العالم يبحثون عن غزو الفضاء ، الهندسة الوراثية تقول إنها ستحدث انقلابات فى أشكال الحياة وفى العلاج والطب وفى غيره على سطح هذه الأرض ، قوة الأمم تقاس بمدى

المعلومات المستجدة التى تتوافر لديها ويقولون إن المعلوماتية هى مصدر القوة الكبرى فى عالم القرن الحادى والعشرين العالم الذى سيدخل فيه الكمبيوتر كل بيت ، وتقاس مدى قدرة أى إنسان أو أى جماعة بما لديها من معلومات ، هذا العالم يسير فى تيار معاكس سواء شئنا أم أبينا ، التكنولوجيا ، مشكلات البيئة وغيرها تظل لها فيه المكانة العليا ، هذا العالم يسير فى اتجاه التجديد المستمر ، قد لا نكون مرتاحين من هذا التجديد ولكننا سنجد أنفسنا منغمسين فيه شئنا أو لم نشأ ، وإذا أردنا أن لا نداس بقطار التقدم السريع جداً فعلينا أن نفكر جيداً فى هذه الأمور .

إنهم يسيرون فى عكس اتجاه التاريخ ! !

أخشى أن أقول إن الكثيرين - ولا أقول كل - ولكن الكثيرين من أنصار الإسلام السياسى فى بلادنا يسيرون فى عكس اتجاه التاريخ الذى نحن مقبلون على الدخول فيه ، أخشى أن أقول إن العالم حولنا لن يرحمنا ، صحيح وأنا معترف تماماً إن الصحوة الإسلامية تزداد انتشاراً فى عالمنا الإسلامى فهذه حقيقة لا يجادل فيها أحد ، ولكن إذا كنا نفخر بأعدادنا الكبيرة فى منطقتنا الخاصة من العالم فلابد أن ندرك أننا لن نعيش وحدنا ، وأننا فى وسط عالم كما قلت لا يزال حتى الآن أقوى منا بكثير ، وسوف يزداد قوة عنا فى المستقبل .

إذن لا يصح أن ننسى أبدًا عوامل القوة في مجتمعنا الحديث ومجتمعنا المقبل ، ولا يصح أن نتكلم عن رفض الحضارة في القرن الحادى والعشرين وعلى هذا الأساس فإننى أختم كلمتى إحترامًا للوقت فأقول : -

إننا لو خرجنا متفكرين من إطارنا المحلى الضيق ونظرنا إلى المشاكل في إطارها العالمى الأوسع فأعتقد أن هذا سيؤدى إلى تغيير الكثير من أخطار هؤلاء الذين لا يستطيعون أن يفكروا في مشاكل القرن الحالى أو المقبل إلا من خلال أمثلة يستمدونها من القرن السابع أو الثامن أو التاسع الميلادى وشكرًا .

دكتور الشافعي : شكرًا للأستاذ الدكتور فؤاد زكريا ، وشكرًا أيضًا للقاعة التى تنصت هذا الإنصات المفرح فعلاً ، والكلمة الآن للدكتور محمد سليم العوا فليتفضل : -

كلمة الأستاذ الدكتور / محمد سليم العوا

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، لا حيلة لنا من يهده الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا .

المقابلة بين الدولة الإسلامية والدولة المدنية مقابلة مغلوطة .

أما بعد : أيها الإخوة الأحبة : قبل أن نبدأ فى موضوع هذه المناظرة المهمة أريد أن أبدى ملحوظتين جوهريتين :

إحداهما : عن مقابلة مغلوطة تجرى بين فكرتين وجدت طريقها تسللا أو تعمدا إلى عنوان هذه المحاضرة أو المناظرة ، أقول إن فكرة مغلوطة تسللت إلى عنوان هذه المناظرة فجعلته (مصر بين الدولة الإسلامية والدولة المدنية) وكأن كلمة المدنية تنافى كلمة الإسلامية ، وفى تراثنا المحفوظ كتاب عظيم قرأه كل طلاب علم الحديث اسمه (المقابلة بين الهدى والضلال) فالمقابلة لا تكون إلا بين ضدين أو نقيضين ، ولا تكون أبدًا بين شيئين متساويين متعادلين ، وعميد هذه المناظرة بدأ حديثه بأنه لا خلاف بين المتحدثين والمستمعين على أن الدولة الإسلامية دولة مدنية ، فكيف يكون عنوان المناظرة كما هو عليه ؟! ، هذه ملحوظة أولى ، ولعل صحة هذا العنوان كما جعله أخى الدكتور عمارة (مصر بين الدولة الإسلامية والدولة العلمانية) لأن هذا هو المقابل الصحيح بناء على أن العلمانية تساوى اللادينية تساوى الإلحادية تساوى التى لا تستمد أصولها ولا قوانينها ولا تشريعها ولا تخضع وتخضع الناس فيها لكتاب الله وسنة رسوله ، فإذا كان هذا المقصود فنحن نتناظر فى شيئين متقابلين متضادين ،

والمستمعون يستطيعون أن يختاروا ويحكموا بحرية ، أما إذا كنا نصب فى معين واحد ، ونتحدث عن روح واحدة ، ونستعمل فى العزف آلة واحدة ، فإن حديثنا سيكون نشازا لا معنى له ، وتكرارًا لا قيمة له ، وتعقيب بعضنا على بعض لن يفيد أحدًا من المستمعين أو المتكلمين .

تحرير محل النزاع :

وضع المسألة أيها الإخوة إذن هو أن بيننا وبين قومنا خصومة فكرية أساسها : أتخضع الدولة فى مؤسساتها وقياداتها وحكامها ومحكوميها بقانون من شقين : شق منصوص رأسًا من السماء إلى الأرض (هو القرآن والسنة) وشق مبنى على هذا المنصوص هو اجتهادات المسلمين المعاصرين واجتهادات من يأتى بعدهم فى كل عصر وجيل ؟ أم تخضع الدولة أصلاً - مؤسساتها وأفرادها وتعليمها وحكومتها واقتصادها - إلى ما يريد الناس فى الوقت الذى يريدون فيه بلا مرجعية عليا يستمدون منها ويستندون إليها ، هذا هو محور الخلاف وليس محور الخلاف إسلامية أو مدنية .

فلم تكن الإسلامية أبدًا عسكرية كى تقابل بالتعبير الشائع مدنية ، ولم تكن الإسلامية أبدًا همجية كى تقابل بالتعبير الشايع مدنية ، إنما الإسلامية هى عين المدنية وهى روحها الحقيقية وبذلك قال مفكر إسلامى ابن خلدون قبل مئات عديدة من السنين

(إن الإنسان مدنى بطبعه) يريد أن يقول إنه لا يستطيع أن يعيش إلا فى نطاق محكوم وحاكم يستمد مرجعيته من مرجع ما (نحن نقول إن المرجع هو الإسلام) وإخواننا يقولون (إن المرجع شيء آخر غير الإسلام) ، ولا حيلة لنا فى هذا الأمر لأن الله قد قسم عقول العباد أدرك منهم من امتن الله عليه أنه لا محاجة في أمر المحكم - (ضجيج وضحك فى القاعة) والله أنا أتحدث عن أمر كله جد ، وليست فى شعرى ولا جسمى ولا كيانى ذرة إلا وهى تنتفض وجلا من الله عز وجل أن أخطئ فى حرف أوفى كلمة ، فأرجو من إخوانى أن يعذرونى وألا يضحكوا مما أقول ، فأنا لا أريد سخرية بأحد ، ولا أملك لا أنا ولا سواى حق السخرية من أحد ، إن الله قسم العقول بين البشر : فمن العقول ما أدرك شيئًا وغابت عنه أشياء ، ومنها ما أدرك عشرات الأشياء ومئاتها وغاب عنه شيء بسيط ، هذه هى القضية الأولى التى أحببت أن أشرحها فى مقدمة هذه المناظرة .

لسنا فى أية أرض إسلامية مدعين :

القضية الثانية : كلمة جرت فى مداولة سبقت هذه المناظرة بلحظات ، قال أحد الإخوان الأحبة - إن أصحاب الدعوى هم الإسلاميون (هم المدعون) بلغة المحاكم ، وعلى المدعى أن يعرض قضيته أولا ، ثم على المدعى عليه أن يجيب ، لأن

أصحاب الدولة العلمانية لا قضية لهم فالدولة القائمة علمانية والدنيا كلها علمانية ، فلماذا لا نتكلم نحن أو يكون الحديث للعلمانيين ، وهذه قضية ثانية مطروحة : لسنا فى أية أرض إسلامية مدعون ، ولسنا ننتظر من أحد أن يقضى بيننا وبين إخواننا إلا أن يخلى بيننا وبين التعبير الحر عن رغبتنا وعن آرائنا وأن نحتكم إلى جمهور الناس فيصوتوا - كما قلت ألف مرة من قبل - فى صندوق الانتخاب لمن يريدون ، وإذا جاءت نتيجة التصويت فى صندوق انتخاب حر ضد الإسلاميين فسيكونون أول من يعاقب نفسه وأول من يحاسب ذاته وأول من يسائل قياداته ، كيف ضللتمونا وزعمتم أنكم تتحدثون باسم الأمة وأنتم بالحديث عنها وباسمها بعاد . . .

أما إذا جاءت النتيجة كما جاءت بالأمس القريب فى الجزائر لمصلحة الذين يقولون نريد أن نحكم مستمدين الحكم من كتاب الله وسنة نبيه ، فقام الإنقلاب العسكرى وجاء برئاسة للدولة أهدرت الديموقراطية وأجهضت تجربة التعددية ، وقيل إن هؤلاء الظلاميون!! ولقد قلت من قبل وأكرر اليوم ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ (الكهف: ٥) فإن هذا لا حق فيه! وهذا لا عدل فيه! وهذا حيف كله ! وهذا جور كله ! يقبله لنفسه من يضع نفسه موضع من يحرف الحديث عن أهله وبنى قومه .

نحن لا ندعوكم إلى سلطة نريدها لأنفسنا :

نحن أيها الإخوان ندعوكم إلى ما دعانا الله تبارك وتعالى إليه ، دعانا ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ (الأنفال:٢٤) نحن لا ندعوكم إلى سلطة نريدها لأنفسنا ، فنحن أزهد الناس فى السلطة ، ونحن لانصلح لها وهى لا تصلح لنا ، وإنما ندعوكم إلى أن يكون حكامكم منكم كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَأُولِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ (النساء:٥٩) حين فرض الطاعة ، وليكون هؤلاء الحكام محكومين هم أنفسهم بالإطار الذى حكم النبى ﷺ يوم نزل عليه القرآن من السماء فما استطاع أن يقول كلمة من عند نفسه ، وهدده الرب وتوعده تهددا وتوعدا لأمته من بعده : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴾ (الحاقة:٤٤) .

نحن لا نردكم إلى وراء :

إذن أيها الإخوان نحن لا ندعوا إلى بدع من الأشياء ، لا نردكم إلى وراء فإن الرد إلى الوراء هو الرد إلى هذا الحيف وإلى هذا الجور ، الرد إلى الوراء هو الذى يفعله المتسلطون الطغاة البغاة فى كل أرض تقام فيها للإسلام رأس ، وينادى فيها بلا إله إلا الله ، أما نحن فإننا نقود الأمة إلى الأمام ، نريد أن نخرجها من وهدة التبعية إلى قمة الإستقلال! نريد أن نخرجها من ذل استجداء

لن يهدم الإسلام مما هو قائم إلا الفاسد وهو قليل :

أما ما عدا ذلك من نظم المجتمع وسياسته واقتصاده وتعليمه وحربه وسلمه فكله متروك للناس يقيمونه على ما يرضى الله تبارك وتعالى ، أو يهدمونه على ما يرضى الله تبارك وتعالى فإن محمداً ﷺ لما بعث وجد للناس نظماً لم يهدمها كلها ضربة لازب ، ولم يقل اقضوا على ما كان بينكم من أمر الجاهلية ، وابدءوا أمراً جديداً لا نظير له ولامقابل . . وإنما أبقى من أمر العرب فى الجاهلية ما يصلح الناس وهدم مفاسده ، أبقى نظمهم الاجتماعية بعد أن حرم المحرم فيها ، أبقى نظمهم فى الحلف وفى الحرب حتى كانت القبائل وهى تخرج تحت راية لا إله إلا الله تخرج كل قبيلته برايتها ، ولم يقل النبى ﷺ إن القبلية كلها إفك أو كلها شر أو كلها بهتان وهو القائل وهو المبلغ عن ربه تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ (الأنبياء:٩٢) . وفى الآية الأخرى : ﴿ فَٱتَّقُونِ ﴾ (المؤمنون:٥٢) .

لم يقل النبى ﷺ لنهدم ما هو قائم ، ونحن نقول اليوم لا نريد أن نهدم ما هو قائم ، لا أقولها خوفًا ولكن أقولها مدركًا حقيقة ما يدعو الداعون إليه مستنبطًا من جوهر دعوة الإسلام التى لم تمت قط على أرض الإسلام ، أقولها مدركًا لحقيقة الإسلام

وجوهر الدعوة إليه ، إن الإسلام لن يهدم مما هو قائم إلا الفاسد وهو قليل ، لكنه قليل ذو جلبة ، قليل له طغيان ، قليل له ضوضاء تسمع فى كل مكان حتى تغطى على صوت الكثرة المغلوبة أو الكثرة الصامتة ، أقول إن الإسلام حين يقدر له ـ وسوف يقدر له عما قليل إن شاء الله ـ أن يسود فى أرضه سيجتث الفساد وهو قليل جدًا ، وسينمى الصلاح ويزكيه وهو كثير جدًا لتكون بذلك كلمة الله هى العليا .

لا يعرف فى الدنيا حاكم مسلم جاهر بأنه ضد الشريعة :

إن الدولة الإسلامية حين انحرفت عن المسيرة الشورية كما قال أخى الدكتور محمد عمارة لم تهمل الشريعة ، ولم تترك تطبيقها ولا يعرف فى الدنيا حاكم مسلم جاهر قط بأنه ضد الشريعة الإسلامية أو يمتنع عن تطبيقها أو يعارض بقاءها حاكمة للناس ، ولم تكن الحكومة كحكومة اليوم ، نحن لا نتحدث عن دولة الأمويين أو دولة العباسيين ، لا نتحدث عن دولة كدولتنا تملك المدارس والمساجد والكنائس ، وإنما نتحدث عن دولة ليس لها إلا قصر الحكم وما حوله ، وإلا قادة جيوش الفتح الإسلامى فى خارج ديار الإسلام ، أما تعليمنا فقد كان حرًا ، وأما اقتصادنا فقد كان حرًا ، وأما فقهنا فقد كان حرًا حتى دعى أبو حنيفة ﷺ إلى ولاية من ولايات القضاء : فقال لابنه يا مسكين (كان ابنه يرغبه شأن الأبناء يريدون لآبائهم العز والعلو والمال والجاه) فقال له :

يا مسكين لو سألنى هذا الظالم ـ يريد الخليفة ـ أن أعد له أبواب مسجد الكوفة (كانت ١٧ بابًا) ما عددتها له ! تريدنى أن أعين ظالما على عمله؟! والناس يحفظون هذه القصة ، ويتناقلونها ، وينسون اسم الخليفة الذى كان يدعوا أبا حنيفة إلى تولى القضاء ، ويبقى أبو حنيفة شامخًا لا ينسى على الدهر كله .

كان الذى يحكمنا هو ديننا !!

كان الذى يحكمنا هو ديننا بفقهنا وتعليمنا واقتصادنا وزواجنا ونكاحنا وطلاقنا ، ولم تكن الدولة معادية ولا مناوئة ، ولم يكن وزير خارجية الدولة الأموية يجرؤ أن يقف فى محفل دولى ويقول للناس : تخلوا عن هذه الألفاظ المثيرة !! فيسأله الصحفى : ماذا تريد بالألفاظ المثيرة؟ فيقول لفظ الجهاد مثلاً! لا داعى لترديد كلمة الجهاد !! [1] لم يكن رئيس الدولة الأموية أو العباسية أو حتى الفاطمية العبيدية يجرؤ أن يقف ويقول : أنا مسلم معتدل أؤدى بعض الصلوات أحيانًا!! لم يكن أحد يجرؤ أن يقول هذا لأن الإسلام كان حاكمًا .

---

(١) فى مؤتمر القمة الإسلامية المنعقد بداكار سنة ١٩٩١م أعلن ناطق رسمى باسم المؤتمر أنه ينفى نفيًا قاطعًا أن يكون قادة البلدان الإسلامية قد تطرقوا إلى مسألة إنشاء قوة إسلامية لحفظ السلام ، وقد نقلت ذلك الشرق الأوسط على لسان وزير خارجية السنغال .

كان الفقهاء فى المساجد يقررون أن إمام التغلب إمام ضرورة :

كانت الخلافة تورث ميراثًا لانقره ونستنكره ، وندعوا الناس إلى عدم قبوله ، وكان الفقهاء فى المساجد يقررون أن إمام التغلب إمام ضرورة لا يطاع إلا بقدر الضرورة ويعصى فيما دون ذلك ، والإمامة الحقيقية تنشئها جماعة المسلمين . كان الخليفة يقول (سيف المعز وذهبه) الخليفة هنا يقول فمن رضى فله هذا يشير إلى الذهب ، ومن أبى فله هذا يشير إلى السيف ، وكان الفقهاء يقولون : إن إمام التغلب لا إمامة له ، وإنما هو حاكم قهرى يضطر إلى طاعته .

مقدمة صحيحة ونتيجة مغلوطة :

قضية الخلاف إذا حكمنا بالشريعة الإسلامية يختلف الناس لأن الذين يطبقون الإسلام هم بشر مقدمة صحيحة ونتيجة مرفوضة ، مقدمة صحيحة لأن الله سبحانه أنزل هذا الكتاب ليحكم به البشر ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ (النحل:٤٤) وفى الآية الثانية : ﴿ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ﴾ (النساء:١٠٥) إذن ليحكم وليبين ، والحكام بعده يحكمون ، والعلماء يبينون إلى يوم القيامة ، بشر يطبقون ويختلفون ، وهل فى الدنيا نظام لا يطبقه البشر ، هل النظام العلمانى فى فرنسا

أو بريطانيا أو أمريكا أو روسيا السابقة - الاتحاد السوفيتى - أو الجديدة يطبقه الملائكة أو يطبقه الأنبياء أو يطبقه الجن والعفاريت على رأى من يؤمن بالجن والعفاريت؟! ، إنما يطبقه بشر يختلفون ويقتتلون ويتحاربون ، ونحن بشر نتفق ونختلف ونحتد ونتحارب .

ولكن المسألة الأساسية بيننا وبينهم أننا ندين بالعبودية لرب هذا الكون ، ونقول إذا اختلفنا : رأيى صواب يحتمل الخطأ ، ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب ، وهم يقولون : رأينا ينبغى أن تتبعوه ، وإذا لم تتبعوه فالقوات المسلحة والمعتقلات وقانون الطوارئ ومجلس الإصلاح الدستورى (ونحضر الذى مشى إلى المنفى من ١٨ سنة من البلد تعمله رئيس للدولة لكى يحولها من دولة إسلامية ٢٦ سنة إلى دولة علمانية)!! هذا هو الفارق بيننا وبينهم .

لا تنزل بأحد نازلة إلا وفى القرآن دليل على سبيل الهدى فيها :

نعود إلى مقولة الشافعى لتتبينوا جمال هذا الدين وعظمته ، وإنه ليس كما يصوره إخواننا فيقولون أنه دين التجهم أو دين التحجر أو دين الجمود ، الشافعى ماذا يقول؟ يقول :

(إن كتاب الله هدى - يعنى نور ، يعنى ضوء ، يعنى شمس يسير الناس فى ضوئها ، فإذا غابت كانوا فى ضلالة وعماية - كتاب الله هدى وليست تنزل بأحد من أهل الأرض نازلة إلا وفى كتاب الله (ماذا؟ هل قال فى كتاب الله حكمها؟ لا ، هل قال فى كتاب الله نص يقضى فيها؟ لا ، قال : لا تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا وفى كتاب الله دليل على سبيل الهدى فيها - يعنى فى كتاب الله نور كشاف يضيء لك الطريق ، إن سلكته وصلت إلى الهدى الذى تريد ، وإن ضللته وتنكبته كنت مع القاعدين والخالفين ، هذا هو الذى نقول إنه يلزمنا أن يحكم هذه الأرض ويحكم من عليها (اعذرونى فى وقت ضائع زى بتاع الكره) .

هل جرّت أهل الأرض عقائدهم إلى وراء ؟!

الذى يقولون إن العقيدة تردنا إلى وراء وتجرنا إلى خلف أسألهم سؤالاً بسيطًا جدًا : هل جرت أهل الأرض عقائدهم إلى وراء وإلى خلف؟ وأكرر المثل الذى مل الناس تكراره ، مثل اليابانيين الذين يستمسكون بعقيدة قد يكون ليس فيها من الحق شيء ، وقد يكون فيها بعض الحق وكثير من الضلال : هل ردتهم عقيدتهم عن أن يصنعوا الكمبيوتر ويصنعوا الطائرات ويصنعوا كل ما يصنع الإنسان من أدوات الدمار أو أدوات التنمية الحديثة كما يقولون؟! هل ردتهم عن أن يكونوا أقوى أمم الأرض

اقتصادياً حتى تضغط أمريكا بثقلها كله . . . في المفاوضات السابقة على توقيع الاتفاقية لكى تستورد منها اليابان قطع غيار الكترونية تساعد على إيجاد فرص عمل للأمريكيين المتعطلين عن العمل .

إن العقيدة لا ترد أحداً عن التقدم إن كان حقا يرجو التقدم! ولكن القعود والهوان والذل الذى فى النفوس هو الذى يجعلنا كما نحن ، ونسأل الله أن يخلصنا من ذلك جميعًا ، وأن يردنا إلى كتابه وإلى سنة نبيه ردًا جميلاً . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

دكتور الشافعى : شكرًا لسيادة الدكتور محمد سليم العوا ، والكلمة للأستاذ الدكتور فرج فودة فليتفضل :-

كلمة الأستاذ الدكتور / فرج فودة

بسم الله الرحمن الرحيم . أولاً : شكراً للسيد رئيس الجلسة ، وشكراً لنقابة المهندسين على هذه الدعوة الكريمة ، وشكراً للسادة الحاضرين على هذا السماع الكريم .

تبادل الاتهامات فى ما يخص الاعتقاد :

ومعذرة إذا ذكرت ملاحظة عرضية للأخ الدكتور / محمد سليم العوا عندما قال : إن العلمانية تساوى اللادينية أو العلمانية تساوى

الإلحادية ، فأنا أحبه وأجله عن موقف تبادل الاتهامات فيما يخص الاعتقاد .

تحرير محل النزاع :

وأيضًا أبدأ بملاحظة فقد لاحظت أن الأخ الأستاذ العزيز الدكتور / محمد عمارة قد بدأ الحديث بقوله : إن العلمانيين يقولون : نعم للإسلام دينًا وأما الطرف الآخر يقول : نعم للإسلام دينًا ودولة ، والواقع أن هناك نقطة اتفاق وهى أن الطرفين يجلون الإسلام الدين لكنهم يختلفون بعد ذلك ، وهو اختلاف رؤى .

الذين يدافعون عن الإسلام الذين يعزونه ويجلونه وينزهونه وسوف أثبت ذلك لهم ، والذين يربطون بين الدين والسياسة فريق من المسلمين وفريق من المصريين فى قولهم هذا حجة عليهم وهى ليست حجة لهم ، لأنهم مطالبون بأن يثبتوا حجتهم بالدليل ، وأن يستنبطوا دليلهم بالاجتهاد ، وأن يوثقوا ما يقولونه بالمنطق .

هل هناك نظام حكم معين محدد التفاصيل ؟

الفريق الذى يمثل التيار السياسى الإسلامى يطمح للحكم ، وهذا حقه ، لكن السؤال : - ماذا سيفعلون لو حكمونا؟! كذلك حكم الدولة وإدارتها يحتاج إلى نظام حكم ، الدكتور محمد عمارة/ ساق نصوصًا قرآنية وأحاديث من السنة وبعدها يظل السؤال معلقًا : هل هناك نظام حكم معين محدد التفاصيل؟!!

الإجابة تأتينا من زميله فى الطرف المناظر لنا الدكتور محمد سليم العوا فى كتابه فى النظام السياسى للدولة الإسلامية يقول فى الخلافة (ص ١١٧) .

لكن هذا اللفظ الخلافة لا يدل على نظام حكم معين محدد التفاصيل بل إنه ليس فى الشريعة الإسلامية - هذا كلام الدكتور محمد سليم العوا - كما سبق أن قلنا نظام حكم معين محدد التفاصيل ، وإنما جاءت الشريعة الإسلامية فى هذا المجال بالقواعد العامة فحسب» .

إذن الطرف الآخر مطالب بأنه ينتقل خطوة من مرحلة القواعد العامة إلى مرحلة التفاصيل ، نفس الرأى فى الشورى فى كتاب الدكتور محمد سليم العوا - وهو صديق عزيز - يقول : وليس فى أصول الإسلام : القرآن والسنة ولا فى المأثور عن الصحابة ﷺ أن هناك وسيلة معينة لإجراء هذه الشورى ولانظاما محددا لتطبيقها ، إذن يكون مطالب أستاذنا الدكتور / محمد عمارة والأستاذ محمد سليم العوا أن يستنبطوا كيف ينتقلوا من الشورى كحكم عام إلى التطبيق كنظام سياسى . الدكتور محمد عمارة قال كلمة ، والله أزعجتنى كثيراً عندما تحدث عن نظام الحكم بعد الخلافة الراشدة ذكر ما نصه (لقد ذهب العدل الاجتماعى لكن بقيت الشريعة مطبقة (!!) ، الدكتور عمارة يرى أنه فيما بعد

الخلافة الراشدة لا يوجد مشكلة أبدًا أن يذهب العدل الاجتماعى طالما بقيت الشريعة مطبقة! وهنا يأتى الخلاف لأننا لا نرى فى الإسلام وجهه العقابى فقط أبدًا .

تطبيق الشريعة يلزمه اجتهاد يصل بين النص وظروف الواقع :

مسألة تطبيق الشريعة أيضًا يلزمها إجتهاد واجتهاد مستنير يصل بين النص وبين ظروف الواقع الحالى ، فيه مشكلة وفيه مشاكل أخلاقية سهل جدًا بكره (غدًا) أن يجلد الشبان والشابات أو يرجموا أو يقتلوا ! قبل ذلك فيه مشكلة : وهى أن هناك مشكلة اقتصادية حقيقية : فيه بطالة ، فيه أزمة إسكان ، مطالب التيار السياسى الإسلامى وهو يريد أن يحكم وهذا حقه أن يقدم حلاً لهذا .

لا عذر إطلاقًا فى عدم وضع برنامج سياسى محدد التفاصيل :

وهو الذى ذكرناه فى المناظرة السابقة التى نستكملها اليوم : أن لا شىء يشفع أبدًا ولا عذر إطلاقًا بأن التيار الذى يريد أن يحكم لابد وأن يضع برنامج سياسى محدد التفاصيل يعالج المشكلات ، وهذا على فكرة كلامى أنا من سنة ١٩٨٥م أين البرنامج؟ يوضع البرنامج ، يضعه هذا التيار لحل مشكلة الإسكان هذا هو واجبه ،

واجبه الوطنى ، وهو أيضًا واجبه نحو الدين ، ويوضح لنا القرآن والسنة منهجه إيه فى حل هذه المشكلة أو فى تلك ، هنا ينتقل الحوار إلى مستوى موضوعى .

لا تقام الأبنية على مذهب الشافعى ولا على قواعد الإيمان !

وعلى فكره عندما يحل مشكلة الإسكان سوف يكتشف أنه لا يوجد مبنى يبنى على مذهب الشافعى ، ولا مبنى يبنى على مذهب ابن حنبل ، لا . وإن البناء لا يتم على قواعد الإيمان ولكن يتم على قواعد خرسانية! إنما الإيمان والضمير هنا مطلوب ميبقاش (يعنى لا يكون) الأسمنت مغشوش ، إنما فى الأساس توضع حلول موضوعية وحلول منطقية ، الحالة هذه أحولها إلى تفاصيل .

من خدعنا بالإسلام فليس منا ! ومن انخدع لا يصلح لقيادة :

وأظن سيادتكم قرأتم أمس فى جريدة الأخبار حديث أشرف السعد عن شركات توظيف الأموال ، وأنا أذكر هذا لأننى كتبت هذا منذ خمس سنوات ، وكل ما كنت أكتبه كان أنصار التيار الآخر يهاجموننى ويقولون أننى كائد للإسلام عدو للتجربة الإسلامية ، هاجمت وقلت ما قالوا واعترف به أشرف السعد .

الخلافة الراشدة لا يوجد مشكلة أبدًا أن يذهب العدل الاجتماعى طالما بقيت الشريعة مطبقة! وهنا يأتى الخلاف لأننا لا نرى فى الإسلام وجهه العقابى فقط أبدًا .

تطبيق الشريعة يلزمه اجتهاد يصل بين النص وظروف الواقع :

مسألة تطبيق الشريعة أيضًا يلزمها إجتهاد واجتهاد مستنير يصل بين النص وبين ظروف الواقع الحالى ، فيه مشكلة وفيه مشاكل أخلاقية سهل جدًا بكره (غدًا) أن يجلد الشبان والشابات أو يرجموا أو يقتلوا ! قبل ذلك فيه مشكلة : وهى أن هناك مشكلة اقتصادية حقيقية : فيه بطالة ، فيه أزمة إسكان ، مطالب التيار السياسى الإسلامى وهو يريد أن يحكم وهذا حقه أن يقدم حلاً لهذا .

لا عذر إطلاقًا فى عدم وضع برنامج سياسى محدد التفاصيل :

وهو الذى ذكرناه فى المناظرة السابقة التى نستكملها اليوم : أن لا شيء يشفع أبدًا ولا عذر إطلاقًا بأن التيار الذى يريد أن يحكم لابد وأن يضع برنامج سياسى محدد التفاصيل يعالج المشكلات ، وهذا على فكرة كلامى أنا من سنة ١٩٨٥م أين البرنامج؟ يوضع البرنامج ، يضعه هذا التيار لحل مشكلة الإسكان هذا هو واجبه ،

الطرف الآخر كان هناك من يخطب العيد متباكيًا على شركات توظيف الأموال ، وكان هناك من يأخذ الصور وتنشر فى صفحات كاملة فى الصحف مع أصحاب شركات توظيف الأموال ، وأنا أتمنى دلوقت (يعنى الآن) أسمع من دكتور عمارة ودكتور العوا (قالوا إيه) على شركات توظيف الأموال ، يمكن ما أيدوهاش (لم يؤيدوها) إنما كان واجبهم الدينى أن ينتقدوا هذا .

السؤال النهارده : من الذى أنصف الإسلام؟ الذى قبل بالإسلام الدين ورفض إسلام الخداع واللى بيقولوا النهارده (والذين يقولون اليوم) من خدعنا بالإسلام انخدعنا! لا ، وخدعنا به لا . لا . لا من خدعنا بالإسلام فليس منا! ومن انخدع لا يصلح لقيادة! نحن ندافع عن وجه الإسلام الدين ، قدم لنا وجه الإسلام الاقتصادى وكان وجه مزيف ، قدم أيضًا وجه آخر وجه الإسلام الحربى وهو وجه بعيد تمامًا عن روح الدين الإسلامى السمح .

الجريمة لا تبرر الجريمة :

الدكتور عمارة فى المناظرة السابقة دافع عن هذا وقال هاجم أولا عنف الدولة وعنف السلطة ، لا يا أستاذ عمارة لا! ، الجريمة لا تبرر الجريمة! والذى يخرج ويرتكب الجريمة خارجاً على القانون أنا مولهوش (لا أواليه) أبدًا بالذى يخرج ويرتكب الجريمة وهو ليس ملتحفًا بالقانون وإنما ملتحف بالإسلام لا .

لا وبعدين لو افترض إن هذا العنف ـ كما قلت المرة السابقة ـ كان ردًا على عنف الدولة؟

الشيخ الذهبي قتله كان ردًا على عنفه؟ المستشار الخازندار قتله كان ردًا على عنف الدولة؟ النقراشي قتل ردًا على عنف الدولة؟ المائة ضابط وعسكرى فى أسيوط صباح العيد الذين يحرسون المساجد قتلوا ردًا على عنف الدولة؟ لا . . . . لا . إسلام الإقتصاد المزيف لا . إسلام الدم لا . إسلام الدين نعم . إسلام السياسة عندما تقدمونه كونوا على مستوى الإسلام الدين ، أنا معى شوية أوراق وموثقه : ما كتب عن شركات توظيف الأموال معى ، رأى التيار الفاعل فى التيار السياسى الإسلامى فى الديموقراطية وفى فصل السلطات وفى البرامج السياسية معى .

ليست مناظرة بين الإسلام والعلمانيين أو الملحدين !

الوقت هيطول هناخذ وندى مع بعض ، إنما عندما يقولوا لكم وأنتم قادمين إنها مناظرة بين الإسلام والعلمانيين أو الملحدين لا ، ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ (الكهف:٥) (ضجيج من القاعة) .

نحن دعاة تثبيت وتبجيل لدين العقيدة ، والذى يريد أن يكون فى مستوى الإسلام يجب أن يثبت هذا ، لا تجلس تقول لى القواعد العامة أو أنا أخطط لك الملعب والصغار يلعبوا فى اليمين واليسار ، والعلمانيين . لا . أنت فريق مثلنا ، اجتهد كما نجتهد .

تكليف وتشريف :

المرة الماضية المستشار الهضيبى - أكرمه الله وهو صديق عزيز - قال لى إنه يكلفنى شخصيًا بصفتى مسلمًا لعمل البرنامج السياسى لتيار الإخوان المسلمين ، صحيح أنه يعترف بهذا لأنه لا يوجد عندهم برنامج ، إنما هذا شرف وأنا أمامكم جميعًا أعلن أننى أقبل بهذا وأننى شرعت بالفعل فى هذا ، أنا متأكد أن المستشار الهضيبى أكيد يعرف أنا باكتب إيه وأكيد يعرف فكرى ، وأنا شرعت فعلاً فى أن أكتب هذا البرنامج ، هذا تكليف وهذا تشريف! وبعد أن يتم سوف أعرضه على حضراتكم فى نفس توقيت عرضه على مكتب الإرشاد .

أيها الإخوة : أنا لا أريد أن أفتات على الوقت والحديث سجال وشكرًا .

دكتور الشافعى : شكرًا للأستاذ الدكتور فرج فودة ، فقد ذكرت كلمات المستشار مأمون الهضيبى وكنا سجلنا ما قاله فى الندوة السابقة ، ولكن ليس هذا مجال ذكر ما قاله أو التعقيب عليه . ننتقل إلى التعقيب ، ويبدأ الأستاذ الدكتور محمد عمارة فى عشر دقائق لكى يعقب على ما قيل فى هذه الجلسة :

تعقيب الأستاذ الدكتور محمد عمارة

بسم الله الرحمن الرحيم ، أيها الإخوة الأعزاء ،

دعونا نعيد المناظرة إلى صلب الموضوع :

دعونا نعيد المناظرة إلى صلب الموضوع ، فأنا لا أريد أن أتحدث عن شركات توظيف الأموال أو بنك الاعتماد أو ٦٠ مليار جنيه أو دولار مهربة من مصر من العلمانيين ، لا نريد أن نتكلم في هذه التفاصيل ، فالفساد علماني ، ونحكم من قرن ونصف بالعلمانية ، ووصلنا إلى التسول على موائد اللئام ، لا أريد أن أتحدث في مثل هذه التفاصيل فهذا إخلال فكرى لا أريد أن نقع فيه .

هل للعلمانية مذهب فى بلادنا أم أنها فكر لقيط ؟

أسأل هل للعلمانية مذهب فى بلادنا أم أنها فكر لقيط ؟! كلمة العلمانية لم تذكر فى القواميس العربية إلا فى قاموس عربى فرنسي سنة ١٨٢٨م وضعه قبطي لحق بجنود الحملة الفرنسية وذهب إلى فرنسا ليدرس اللغة العامية اسمه لويس بقطر ، إذن هذه كلمة لقيطة جاءتنا مع الغزوة الاستعمارية الحديثة ، وظلت الشريعة لها الحاكمية فى بلادنا حتى سبعينات القرن التاسع عشر فنشأت المحاكم القنصلية التى تقضى بالقانون الفرنسى ، ثم

أعقبتها المحاكم المختلطة التى تقضى بالقانون الفرنسى وباللغة الفرنسية ، حتى كان سنة ١٨٨٣ فى عهد كرومر عممت القوانين العلمانية الفرنسية فى القضاء الأهلى المصرى وعين فى ٢٠ ديسمبر ١٨٨٣م فى كل محكمة أهلية قاض أجنبى على الأقل وفى محكمة الإستئناف أربعة قضاة أجانب بعد أن كانت الدوائر القضائية فى مصر يعين فى كل دائرة منها فقيهان أحدهما شافعى والآخر حنفى .

ماذا كان موقف مصر والمجتمع المصرى من هذه العلمانية الغازية ؟

ماذا كان موقف مصر والمجتمع المصرى من هذه العلمانية الغازية التى جاءت فى ركاب الجند المستعمر ؟ أهل القانون ويمثلهم قدرى باشا قننوا شريعة الإسلام وفقه المسلمين ليكون بديلاً للعلمانية والقانون الغربى ، لننظر فى أبى التنوير والاجتهاد الإمام محمد عبده ماذا يقول أيها الإخوة : الإسلاميون اليوم يرفعون شعاراً [الإسلام هو الحل] الإمام محمد عبده قال [الطريق هو الإسلام] واسمعوا إلى نصه الذى يقول (إن الإسلام هو طريق الإصلاح ، ولا يصح أن تستعير صبغة إصلاحية أو فلسفة إصلاحية أو أيدلوجية إصلاحية من أية حضارة أخرى لأن الإسلام كاف وكافل بسبيل الإصلاح) يقول (إن سبيل الدين لمريد

الإصلاح فى المسلمين سبيل لا مندوحة عنها ، فإن إتيانهم من طرق الأدب والحكمة العارية من صبغة الدين يحوجهم إلى إنشاء بناء جديد ليس عنده من مواده شيء ، ولا يسهل عليه أن يجد من عماله أحدًا) ، ثم يتساءل (وإذا كان الدين كافلاً بتهذيب الأخلاق وصلاح الأعمال وحمل النفوس على طلب السعادة من أبوابها ، ولأهله من الثقة فيه ما ليس لهم فى غيره ، وهو حاضر لديهم ، والعناء فى إرجاعهم إليه أخف من إحداث ما لا إلمام لهم به فلم العدول عنه إلى غيره؟) هذا تساؤل الأستاذ الإمام ، وينفى أن تكون فى الإسلام سلطة دينية كهنوتية حتى للقاضى أو لشيخ الإسلام .

ثم يتحدث عن أن الإسلام ليس عقيدة فقط ، وهذه هى نقطة الخلاف ، يقول (ولكن الإسلام دين وشرع فهو قد وضع حدودًا ورسم حقوقًا ولا تكمل الحكمة من تشريع الأحكام إلا إذا وجدت قوة لإقامة الحدود وتنفيذ الأحكام ، والإسلام لم يدع ما لقيصر لقيصر وإنما كان من شأنه أن يحاسب قيصر على ماله ويأخذ على يده فى عمله ، فكان الإسلام - تأملوا كلمة الإمام - فكان الإسلام كمالا للشخص وألفة فى البيت ، ونظامًا للملك) هذا هو دستور الإجتهاد الإسلامى الذى نحتكم إليه ، فنحن لا نحتكم فقط إلى النصوص بل نريد التطبيقات والإجتهاد فى حدود هذه النصوص .

يا بُعد ما بين السياسة والدين مقولة علمانية !

ماذا جاءت العلمانية ؟ على عبد الرازق سنة ١٩٢٥ زعم ما لم يزعمه مستشرق عندما قال (إن الإسلام هو رسالة روحية ، وهيهات هيهات أن يكون هناك حكومة أو دولة أو قضاء) وقال : (يا بعد ما بين السياسة والدين!!) .

كيف واجهت الأمة هذه الدعوة ؟

أنا فقط استشهد أمامكم برأى أعظم زعيم مصرى لأعظم ثورة مصرية ، وبرأى فقيه الفقهاء وأبو القانون المدنى فى العصر الحديث لتعلموا أن العلمانية فكر لقيط لم يتبناه إنسان يحترم الفكر فى الواقع الذى نعيش فيه .

سعد زغلول : ماذا قال عن كلام على عبد الرازق الذى يقول إن الإسلام رسالة روحية فقط؟ . تأملوا معى ، يزعمون أنه علمانى زعيم لثورة علمانية ثورة ١٩١٩ . تأملوا كلمة سعد زغلول ماذا قال :

(لقد قرأت كتاب الإسلام وأصول الحكم بإمعان لأعرف مبلغ الحملات عليه من الخطأ والصواب ، فعجبت : أولاً : كيف يكتب عالم دينى بهذا الأسلوب فى مثل هذا الموضوع ، لقد قرأت كثيراً للمستشرقين ولسواهم فما وجدت ممن طعن منهم فى الإسلام حدة كهذه الحدة فى التعبير على نحو

ما كتب على عبد الرازق ، لقد عرفت أنه جاهل بقواعد دينه بل بالبسيط من نظرياته ، وإذن فكيف يدعى أن الإسلام ليس دينًا مدنيًا ـ هذه كلمة سعد زغلول ـ ولا هو بنظام يصلح للحكم!! فأية ناحية من نواحى الحياة لم ينص عليها الإسلام؟ هل البيع؟ هل الإجارة أو الهبة أو أى قانون آخر من المعاملات ؟ ألم يدرس شيئًا من هذا فى الأزهر ؟ أو لم يقرأ ـ تأملوا كلمات أعظم زعيم لأعظم ثورة مصرية ـ أو لم يقرأ أن أممًا كثيرة حكمت بقواعد الإسلام فقط عهودًا طويلة كانت أنضر العصور ؟ ـ وليس كما يقولون عصور ظلام ـ وأن أممًا لا تزال تحكم بهذه القواعد وهى آمنة مطمئنة ؟ فكيف لا يكون الإسلام دينًا مدنيًا ودين حكم ، أين كان هذا الشيخ من الدراسة الدينية الأزهرية؟) ثم يتحدث عن أن قرار هيئة كبار العلماء قرار فى محله ويلفت النظر إلى خطر العلمانيين المتأثرين بالثقافة الغربية فيقول (والذى يؤلمنى حقًا أن كثيرًا من الشبان الذين لم تقو مداركهم فى العلم القومى ، والذى تحملهم ثقافتهم الغربية على الإعجاب بكل جديد سيتحيزون لمثل هذه الأفكار خطأ كانت أو صوابًا دون تمحيص ولا درس ، وكم وددت أن يفرق المدافعون عن الشيخ بين حرية الرأى وبين قواعد الإسلام الراسخة التى تصدى كتابه لهدمها) .

هذا هو أعظم زعيم يزعمون أنه علمانى وقائد لثورة علمانية .

السنهورى باشا الذى كتب يرد على عليّ عبد الرازق فى كتابه فقه الخلافة ، وهو رسالته للدكتوراه فى باريس يتحدث عن دولة رسول الله ﷺ فيقول :

(لقد وضع النبى النظم الأساسية للدولة الإسلامية فأوجد نظامًا للضرائب وللتشريع ونظمًا إدارية وعسكرية وهذه النظم كانت تحمل فى طياتها عوامل التطور والنمو مع الزمن وقد تطورت فعلاً دون أن تخرج بذلك عن كونها مؤسسة على الإسلام ونحن نرى أن السلطات التى باشرها النبى كانت أنظمة مدنية حقيقية كأى حكومة أخرى فقد كان يفرض بمقتضاها عقوبات جنائية على من خالف أحكام التشريع الإسلامى ولم يكتف بالجزاءات الأخروية التى يفرضها الدين ، وكان له عمال إداريون وماليون ، وكان له جيش مسلح ، إنه كان حاكمًا دنيويًا إلى جانب صفته كنبى مرسل) .

ثم يتحدث كثيراً عن خطأ على عبد الرازق فيما تحدث عنه فيه ، ويرد على ما يقوله الإخوة على هذه المنصة فيقول : (وأما السيطرة والقوة التى حدثت بعد ذلك من خلفاء استغلوا الصفة الدينية للخلافة فهو استغلال لا يعيب النظام فى ذاته ، وليس الإسلام مسئولاً عنه ، وإنما تقع تبعته على الشعوب

التى سكتت على هذه الحكومات التى أخلت بالنظم الإسلامية) هذا هو رأى السنهورى أعظم قانونى فى عصرنا .

تراجع على عبد الرازق عن العلمانية :

وأنا أقول لكم أيها الإخوة : إن على عبد الرازق الذى هو أستاذ العلمانيين : تراجع عن فكرته وعن مقولته فكتب فى صحيفة السياسة اليومية فى ١٩٢٥/٩/١م ، يقول : **(إن الإسلام دين تشريع وإنه يجب على المسلمين إقامة شرائعه وحدوده ، وإن الله خاطبهم جميعًا بذلك)** .

ويقول فى حوار بينه وبين أحمد أمين فى سنة ١٩٥١م ، (إن الإسلام رسالة روحية فقط ولنا الحق فيما عدا ذلك من مسائل ومشاكل) فلما نشر أحمد أمين هذه العبارة فى مجلة (رسالة الإسلام) فى عدد أبريل/ ١٩٥١م كتب على عبد الرازق تعقيبًا على هذا المقال ومعى الصورة الزنكوغرافية لمقال على عبد الرازق تحت عنوان تعليق على مقال «الاجتهاد فى نظر الإسلام» لحضرة صاحب السعادة على عبد الرازق باشا) ماذا قال؟

قال : **(ما أرى إلا أن هناك خطأ فى التعبير جرى به لسانى فى المجلس الذى كنا نتجادل فيه ونستعرض حال المسلمين ، وما أدرى كيف تسربت كلمة روحانية الإسلام إلى كلامى يومئذ ولم أرد معناها ولم يكن يخطر لى ببال؟!! بل لعله الشيطان ألقى فى حديثى بتلك الكلمة ، وللشيطان أحيانًا**

كلمات يلقيها على ألسنة بعض الناس!!) هذا هو إمام العلمانية تراجع عنها ، وكلكم تعرفون أن المحامى الذى ترافع عنه فى الصحافة يومئذ فى سنة ٢٥ هيكل باشا تراجع عن هذه الفكرة عندما كتب «حياة محمد» وعندما كتب «فى منزل الوحى» وهذه النصوص ، ولكنى لا أريد أن أطيل عليكم فى هذا الموضوع .

من الذى بقى على العلمانية ممثلاً لها فى مصر؟!

من الذى بقى على العلمانية ممثلاً لها فى مصر؟!

سلامة موسى؟!! الذى قال : إذا كانت الرابطة الشرقية سفاهة لأنها تقوم على أصل كاذب ، فإن الرابطة الدينية وقاحة!! فإننا أبناء القرن العشرين أكبر من أن نعتمد على الدين جامعة تربطنا!! ونحن فى حاجة إلى ثقافة حرة أبعد ما تكون عن الأديان!! .

والذى قال : (إننى كلما ازددت خبرة وتجربة وثقافة توضحت أمامى أغراضى ، يجب علينا أن نخرج من آسيا (يعنى الإسلام) وأن نلتحق بأوروبا ، فإننى كلما زادت معرفتى بالشرق زادت كراهيتى له وشعورى بأنه غريب عنى!! وكلما زادت معرفتى بأوروبا زاد حبى لها وتعلقى بها ، وزاد شعورى بأنها منى وأنا منها!! هذا هو مذهبى الذى أعمل له طول حياتى سراً وجهراً!! فأنا كافر بالشرق مؤمن بالغرب) .

وتلميذه لويس عوض الذى يقول : (إن الإسلام كالمسيحية قد عرفت دوراتهما الثيوقراطية والهيومانية ، ومعركة الديموقراطية المصرية كانت دائمًامعركة بين الحق الطبيعى وبين من يدعون بالحق الإلهى) .

أين كان هؤلاء الذى يدعون الحق الإلهى؟ هل قرأتم فى تاريخنا حكومة فقهاء؟ لقد قلنا إن الخلفاء والفقهاء لم يدع أحد منهم سلطة دينية ثم جاء الدكتور / خلف الله ليردد سنة ١٩٨٤م ما تراجع عنه على عبد الرازق سنة ١٩٢٥م فيقول فى مجلة العربى : (لم يكن نبى الإسلام فى أى وقت من الأوقات ملكًا أو رئيس دولة وإنما ظل دائمًا النبى الرسول) !!.

ما اعتبره على عبد الرازق كلمة ألقاها الشيطان على لسانه يرددها الدكتور خلف الله ويسير معه وخلفه الإخوة الذين يحاوروننا .

أنا أقول فى نهاية كلمتى : الدكتور فرج فودة كل ما قاله يسلم معنا! فقط يطلب برامج يقول أنتم تتكلمون فى النصوص ، فى الكلام العام : إحنا عايزين برامج ، أنا أقول له البرامج ، أولاً لدينا عشرات الكتب التى تتحدث عن النظام الإسلامى والمشروع الحضارى الإسلامى ، بل لدينا برنامج نشره التحالف الإسلامى فى كتيبات فى صحفه وكتبه ونزل على أساسه الانتخابات سنة ١٩٨٧م وحاز ثقة الأمة ، ونزل الدكتور فرج فودة ببرنامج

نزل على أساسه الإنتخابات ومن خلفه كل أهل الكتاب ، الذين هم فى المودة والمعاداة ، ومع ذلك الأمة حكمت هى مع أى برنامج من البرامج !! اليوم فى الصحف إعلان عن كتاب تنشره دار يافا عن برنامج الإنقاذ ، وكثير من البرامج موجودة والبرامج توضع طالما أن لنا هوية وأن لنا أيديولوجية .

أسئلة أرجو أن نسمع الإجابة عليها :

أنا أقول لكم فى النهاية أيها الإخوة : أنا جئت إلى هنا لأحاور حول آية قضية من القضايا ولأجيب على أى سؤال من الأسئلة ، وأنا الآن أسأل الإخوة : أسأل الأخ العزيز الدكتور فؤاد زكريا والأخ الدكتور فرج فودة بعضًا من الأسئلة وأرجوا أن أسمع وتسمعوا إجاباتهما على هذه الأسئلة :

السؤال الأول : هل الإسلام عقيدة وشريعة أم عقيدة وعبادات فقط ؟

السؤال الثانى : هل الحلال والحرام الدينى ملزم فى قوانين الدولة والمجتمع أم غير ملزم؟!

السؤال الثالث : هل يصح الإيمان الدينى مع إنكار الشريعة الإسلامية ؟!

السؤال الرابع : هل يكتمل الإسلام مع تعطيل الشريعة الإسلامية؟؟

السؤال الخامس : هل ثوابت الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان ، أم أنها فكر تاريخى نسخه التطور التاريخى؟

السؤال السادس : هل أنتم مع بقاء مواد الدستور المصرى الدائم الذى ينص على أن دين الدولة هو الإسلام ، وأن مبادئ الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع أم تطلبون تعديلها ؟!

السؤال السابع : إذا كنتم مع بقاء المادة الثانية من الدستور الخاصة بأن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع فهل أنتم مع تطبيقها أم مع تعطيلها؟

السؤال الثامن والأخير : هل التوجه المستقبلى الذى تحدث عنه الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا يلغى حاكمية القرآن فى علاقة الدين بالدولة أم لا يلغى هذه الحاكمية القرآنية؟

شكرًا لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

دكتور الشافعى : نشكرك يا دكتور عمارة ولكن جاءتنى ورقة تقول الآتى : العدالة! العدالة! العدالة! فى الوقت وهذا سيفرض علينا أن يأخذ كل متحدث وكل معقب نفس الوقت الذى أخذه الدكتور محمد عمارة ، التعقيب الآن للأستاذ الدكتور فؤاد زكريا .

(حدث تداول بين الفريق العلمانى ، ثم اتفق على أن يتولى الدكتور فرج فودة الإجابة على هذه الأسئلة) .

تعقيب الدكتور فرج فودة

سعد زغلول والعلمانية :

لكى لا تظل الأسئلة حائرة أو معلقة أنا سوف يسعدنى أن أتطوع بإجابتها مع ملاحظة أن أستاذنا الدكتور محمد عمارة وهو صديق عزيز ، أولا أبدأ بحمد الله أن أجرى الحق على لسان الأستاذ الدكتور محمد عمارة حين استشهد بالزعيم العظيم زعيم أعظم ثورة فى التاريخ المصرى ، الزعيم خالد الذكر : سعد زغلول الذى نفى عنه شبهة العلمانية ، وذكر حديثًا له فى مجال تصفية حساب سياسى بين الوفد والأحرار الدستوريين ، ما دام قد احتكم إلى الزعيم سعد زغلول يحتاج الأمر إلى تذكرة ، الزعيم العظيم سعد زغلول يا دكتور عمارة هو صاحب الراية العظيمة التى تلهب أعصاب التيار السياسى الإسلامى وهى الدين لله والوطن للجميع!! الزعيم العظيم سعد زغلول يا دكتور عمارة الذى نفيت عنه العلمانية هو أول من نزع الحجاب عن وجه زوجته صفية زغلول حين عاد من منفاه وتبعتها المصريات!! الزعيم العظيم خالد الذكر سعد زغلول يا دكتور عمارة هو الذى وضع ويصا واصف المصرى القبطى رئيسًا للمجلس التشريعى فى مصر !! .

أدعو الله أن تحذو حذوه أنت وفريقك ، وأن تلزم خطاه وأن تسير معه على الجادة والصواب ، هذه واحدة ، ثم أنتقل إلى أسئلتك يا دكتور عمارة :

السؤال الأول : الإسلام عقيدة وشريعة أم عقيدة وعبادات ؟

الجواب : الإسلامية عقيدة وشريعة يا دكتور عمارة .

السؤال الثانى : هل الحلال والحرام الدينى ملزم فى قوانين الدولة أم غير ملزم؟

الجواب : معك وقفة وسؤال مضاد ، وهل كل حلال واجب الإتباع يا دكتور عمارة؟ هل التسرى بالجوارى وهو حلال ملزم بالاتباع يا دكتور عمارة؟ الرق وهو حلال بلال ـ فيه فتح مخارج وتضييق مداخل ـ لكنه غير محرم ملزم بالإتباع يا دكتور عمارة؟

هل السنة فى حدود وإطار أعراف العصر وفى حدود الحلال ملزمة الإتباع يا دكتور عمارة؟ أنا لا أريد أن ألهب مشاعرك لكنى أضرب لك مثلاً :

التلفزيون المصرى يا دكتور عمارة من ستة أشهر أذاع واقعة بواب عمارة ٣٢ سنة تزوج فتاة عمرها ١٣ سنة واعتبروه اغتصبها لأنها طفلة لماذا؟ لأن أعراف العصر تغيرت يا دكتور عمارة ، هل هذا حلال بمقاييس حلال أم حرام؟!

طبعًا يدخل فى الحلال لكن الحلال مع أعراف المجتمع مع تغيرات العصر وهذا كله إسلام فى إسلام يا دكتور عمارة!! أنا لما أقرأ فى حديث القوم من بنى عرينه أنهم شربوا من أبوال الإبل يبقى شرب بول الإبل حلال أحله يا دكتور عمارة لكونه حلال ولا لو واحد عمل اسجنه؟! ، لما تطلعوا لنا فى التلفزيون بحديث الذبابة فهل يمنع ولو رأيتم حله إنى آمسك واحد وأذهب به إلى الصحة وأدخله السجن لأن صنية البسبوسة فيها ذباب أم أنه لا ينفع يا دكتور عمارة؟!

لا تؤخذ الأمور بهذه الخفة أبدًا أبدًا ، هل الحلال والحرام الدينى؟ الحلال يلزمنا لكن لنا عقول ولنا إجتهاد ، ولنا إيمان بأن الإسلام لا يتناقض مع العصر ، وفى إطار هذا الإيمان نجتهد ، لكن الأسئلة لا تلقى هكذا على إطلاقها ولا على علاتها ، أكثر من هذا إذا كنا نتكلم فى السياسة : المرحوم عمر التلمسانى آخر ما كتب قبل وفاته ـ والمقال موجود فى جريدة الشعب ـ ثلاثة عشر سببًا لاعتراضه على الديموقراطية وصل به فى نهاية المقال أن الديموقراطية حرام إذن الحلال والحرام يمكن أن يتخذ تكئة ، فما مفيش داعى نحط الأسئلة قبل مانفكر فيها لأنها ترتد إلينا مرة أخرى .

الإشكالية ليست فى الشريعة ، الإشكالية فى إمكانية التطبيق اليوم !

السؤال الثالث : هل يصح الإيمان الدينى مع إنكار الشريعة الإسلامية؟ ومن قال لك إن هناك من ينكر الشريعة الإسلامية ؟! ، الإشكالية ليست فى الشريعة الإسلامية ؟ الإشكالية فى إمكانية التطبيق إنهارده (اليوم) أنتم إنهاردة تريدون تطبيق الشريعة الإسلامية بفقه القرن الرابع الهجرى فى كتبكم الموجودة كتب التراث ، إن الحمل يستقر فى بطن المرأة أربع سنوات فى فقه الإمام مالك ، وإنه ثلاث سنوات فى فقه ابن حنبل ، وإن المرأة لو حملت وزوجها متغيب يجوز بكون زوجها من أهل الخطوة فى فقه أبى حنيفة ، الكلام هذا لازم ينقح لازم ينقح قبل أن تواجهونا به إنهارده ، وبعدين لازم تدركوا متغيرات العصر ، لما تأتى وتقول قطع اليد بشهادة إثنين شهود عدول على عينى وعلى رأسى بس هل الوقت ملائم للتطبيق ولا لا (أم لا) هل اثنين شهود عدول سهل التحقق من عدالتهم فى مثل هذا الزمان .

ولا بيشترى اثنين شهود على باب المحاكم؟!! تفكر وتجتهد . .

لما يطلع واحد فى التيار السياسى الدينى الأستاذ حمزة دعبس كتب من أسبوعين فى جريدة النور يطالب أن تاجر الهيرويين يأخذ ستين جلدة ولا يصل إلى حد الثمانين جلدة!! أنتم ترهقونا

وترهقوا الإسلام باجتهاداتكم القاصرة لا أحد يعترض على الشريعة أبدًا .

إنما فين (أين) الشريعة زى بالضبط البرنامج السياسى ، بين الشريعة وبين الكتب اجتهاد؟ اجتهد فقهاء القرن الرابع الهجرى لعصرهم ، اجتهدوا لعصرنا وقدموا لنا مش تقدموه بالسيف على الأعناق لا . لا . قدموه للنقاش والأخذ والعطاء والإتفاق .

السؤال اللى بعده : هل يكتمل الإسلام مع تعطيل الشريعة الإسلامية؟

الجواب : أقولك لا . لا الإسلام عظيم وكله متكامل لكن زى ما قلنا يظلم الإسلام لو حصل اللى حصل فى السودان مع النميرى لما تأتى إنهارده تقطع أيدى وأرجل الجياع أقولك لا . أقولك لا ، لما تأتى إنهاردة تقول لى أطبق حد الزنا وشهادة الشهود مستحيلة وأنا أرجوك يا دكتور عمارة أمام هذا الجمع أن تناقش ، وإذ لم يكف الوقت يوم ثانى وثالث وأنا مستعد أقعد فى اسكندرية شهر كل الناس عايزة تكمل ، قل لى أمام الناس فى ظل الاجتهاد الخاطئ والمرفوض الموجود فى الكتب وفى ظل اجتهاداتكم كيف يمكن تطبيق حد الزنا اليوم؟! وسوف تكتشف إن الأمر محتاج إلى بصيرة وفقه ورؤية واجتهاد كبير ، وقل وسنقول .

السؤال : هل ثوابت الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان أم أنه فكر تم نسخه؟ شوف السؤال يعطى بمنهج أنت مسلم ولا كافر! لكن دا أصلاً مش مطروح ، إحنا قلنا فى البداية لا أحد يختلف على الإسلام ، والذى يقول إن الشريعة بتنسخ يبقى مش مسلم إنما أقول إن الإسلام عظيم ، إنما بعض المسلمين - أستغفر الله العظيم - مش فى مستوى عظمة دينهم!! لأن دينهم يقول لهم : تعقلون وتتفكرون ، لكن هم يرفعون السيف ! لا ويرهبون! أنت مسلم ولا كافر؟ لا مسلمين بس الأمر يحتاج إلى تروى واجتهاد وفقه .

نحن أسعد الناس بهذا :

السؤال اللى بعده : هل أنتم مع بقاء مواد الدستور الدائم الذى ينص على أن دين الدولة هو الإسلام ومبادئ الشريعة الإسلامية هى المصدر؟ يا سلام!!! نحن أسعد الناس أيها الصديق العزيز بهذا كله ! بس إستنى (انتظر) لحظة : الدستور قال مبادئ الشريعة الإسلامية لم يقل الشريعة الإسلامية!! لأن الذين وضعوا الدستور فاهمين ، فاهمين أن الشريعة الإسلامية تحتاج اجتهاد ، أما المبادئ فأنا لن أحيلكم غير على كلماتكم ، هو حد يختلف على المستشار عودة شهيد الإخوان المسلمين فى كتابه التشريع الجنائى للإسلام لحسن الحظ قبل هذه الموجة أو الهوجة كتب عن مبادئ

الشريعة الإسلامية ، عبد القادر عودة فى التشريع الجنائى للإسلام الجزء الأول (ص ٢٠ - ٢١) قال : مبادئ الشريعة الإسلامية هى ما يلى :

﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ (الشورى:٣٨) - موافقين - قول الرسول « لا ضرر ولا ضرار فى الإسلام » - عظمة - ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ (الإسراء:١٥) - من يعترض؟ - ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (البقرة:٢٨٦) ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ﴾ (النحل: ٩٠) . ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ (النساء:٥٨) . ﴿ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ (المائدة:٨) وبعدين راح مكمل وقال : وهى مبادئ بلغت من العموم والمرونة والسمو كل مبلغ . فيه دين فى الدنيا حتى مش فكر بشرى يختلف على هذا؟ ، هذه المبادئ نحن نقبلها .

نحن مع مبادئ الشريعة فى اجتهادكم المستنير !

ويأتى السؤال الذى بعده : وبنص كلماتك وتقول لى الشريعة : أنا عاوز تعيد السؤال : إذا كنتم مع بقاء المادة الثانية من الدستور الخاصة بأن الشريعة الإسلامية ، لا؟ الخاصة بمبادئ الشريعة الإسلامية يا دكتور عمارة هى المصدر الأساس للتشريع فهل أنتم

معها أم مع تعطيلها؟ السؤال مكرر إحنا معها فى اجتهادكم المستنير أيها المستنيرون بآرائكم العظيمة فى الإجتهاد ، حد يقول لكم لا؟ المبادئ هذه فيه حد يختلف عليها؟

سؤال : هل التوجه المستقبلى يلغى حاكمية القرآن أم لا ؟ ـ هذا سؤال موجه يا دكتور عمارة ـ فى علاقة الدين بالدولة أم لا يلغى هذه الحاكمية القرآنية؟ هذا السؤال موجه للدكتور فؤاد زكريا ، وبعدين إحنا أصحاب حق وإلا ما كناش آتينا إلى هنا رغم كل الشعارات التى تقال : الكفرة ـ الملاحدة ـ العلمانيين ! لا . إحنا نذافع عن وجه الإسلام الصحيح ، ولو طبقت الشريعة إنهاردة فى مجتمع الجياع أنت بتظلم الإسلام ، وأنت مش مع روح الإسلام ، ولما أقولك اعمل برنامج سياسى أنا الذى مع روح الإسلام ومع جوهره ، إنك تحل مشكلة البطالة ، إنك تحل مشكلة الإسكان ، إنك تحل مشكلة الديون ، إنك متتغزلش فى التاريخ وبعدين دا واحد ، برنامج قلناها المرة الماضية ، ولا تزال قائمة .

حجة التاريخ :

الحجة الثانية التى قلناها المرة الماضية التاريخ : نحن لا نتكلم عن وهم!! لما تأتى تقول لى اليوم أعمل دولة إسلامية أقول لك يا سلام معمولة ١٣٠٠ سنة !

العبرة بالخواتيم يا أستاذنا ، الدولة العثمانية ، ماذا تركت لك؟ أنت عندما تأتى وتقول الشريعة كانت مطبقة فأنا بأقبل التاريخ دا كله ؟ أنا أقولك لا . لا حتى التاريخ بعد التزييف ـ وأنا بأقول مزيف فى أشياء كثيرة مما تنقل إلينا ـ وهنا تاريخ مسلمين مالهوش علاقة بالإسلام .

الحاكم السفيه اللى قاعد يعطى الشاعر ١٠,٠٠٠ دينار ، ١٠٠,٠٠٠ دينار هذه روح الإسلام؟!! الحاكم اللى قاعد وجنبه سيف ونطع ، والنطع بالمناسبة بساط جلد عشان (لأجل) لما تقع الرأس قدامه يشيلوها؟ هذه روح الإسلام؟ بيت المال الذى يتحكم فيه الخليفة ولامعقب لحكمه ، هذا روح الإسلام؟

لا أخلع قميصًا سربلنيه الله !!

وبعدين بتسألنى حصل متى الحكم بالحق الإلهى ؟ لا ، حصل !! بس يمكن كان وقتها مناسب لعصره ، بتفسر بماذا مقولة الخليفة العظيم عثمان بن عفان لما المسلمين اجتمعوا عليه (على ابن أبى طالب والسيدة عائشة تقول لعن الله نعثلة ، وطلحة بن عبيد الله اللى متهم بقتله ، وعبد الرحمن بن عوف اللى كان يقول للإمام على بن أبى طالب إن شئت آخذ بسيفى وتأخذ بسيفك ونخرج عليه فقد خالف ما عاهدنيه) يرد عليهم الخليفة عثمان (والله لا أنزع ثوبًا سربلنيه الله) . . . الله مش الشعب ! !

هل سمعتم بمرشد فى جماعة الإخوان لـه فـترة حكـم مؤقتة؟

انهاردة فى الإخوان المسلمين سمعتوا عن مرشد له فـترة حكـم أو له فترة رئاسة فى الإخوان المسلمين؟ لا! البيعـة مؤبـدة لإحـدى الحسنيين الموت أو القتل !! أنـا بـأقول لا ، الديمـوقراطيـة انهـاردة روح الإسلام!! الانتخاب الـذى نـزل انهـاردة مـن روح الإسلام!! ـ والأخ اللى زعق ومشعاجبه هذا الكلام ـ أنا اسمعه أدبيات الإخوان المسلمين فى الديموقراطية لكن هذه تجارب موجودة وقائمة .

رأى حسن البنا فى الفصل بين السلطات والشـورى وتعـدد الأحزاب :

اسمعوا بأه رأى حسن البنا فى الديموقراطيـة والشـورى ملزمـة ولا معلمة والأمة مصدر السلطات أم لا؟ والأحزاب رأيه فيها إيـه؟ شهادة وكيل النائب العام يسأله ، هل لجمعيـة الإخـوان المسـلمين برنامج لنظام الحكم . . . الشـاهد لـيس لجمعيـة الإخـوان برنـامج مفصل لنظام الحكم .

الفصل بين السلطات ، (نحو النـور لحسـن البنـا) ودى رسـالة وجهها للزعماء المصريين عام ١٩٣٨م لابد مـن تعديل الدستور المصرى تعديلاً جوهريًا توحد فيه السلطات ، مش يحصل فصل السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية ، لا ، توحد!

رأيه فى الانتخابات أيضًا (مشكلاتنا فى ضوء النظام الإسلامى ص ٦٠ لحسن البنا أهل الشورى يكونون من رجال الدين أو من الرجال المتمرسين على القيادة مثل رؤساء العائلات والقبائل، ولا تكون الانتخابات مقبولة إلا إذا أسفرت عن اختيار أناس من هذين الصنفين.

رأيه فى الأحزاب - والذين يتكلمون عن الديموقراطية اليوم (مذكرات الدعوة والداعية ص ٢٨٣) (لقد آن الأوان لكى ترتفع الأصوات للقضاء على نظام الحزبية فى مصر وأن يستبدل بنظام تجتمع فيه الكلمة وتتوفر جهود الأمة حول منهاج إسلامى قومى صالح) أول دعوة للحكم الشمولى فى المناخ الليبرالى فى مصر.

جريدة البلاغ ١٩٣٧/١٢/٢٢ . هتفت جماهير الوفد (الشعب مع النحاس) فسير الشيخ البنا رجاله يهتفون (الله مع الملك) وكان الملك بالغ السعادة بشعار (الله مع الملك) وكان يردد (نعم . الله معنا) [1].

---

(١) هذا الذى ينقله الدكتور فرج فودة عن جريدة البلاغ حلقة جديدة فى مسلسل فضائح الدكتور فودة وأكاذيبه!! فقد تم الرجوع إلى جريدة البلاغ فى هذا العدد المذكور فلم نعثر فيها على ذكر للإخوان ولا لحسن البنا فى هذه المظاهرة!! ترى ماذا يفعل الدكتور فودة لستر هذه السوأة بعد انكشافها؟!!

وهل تظن أعمال العنف تخرج الإنجليز ؟!

خذوا كما ١٣/١٠/١٩٥١م المرشد حسن الهضيبى سأله مندوب جريدة الجمهور المصرى عن دور الإخوان المسلمين فى مقاومة الإنجليز وسأله عن الأعمال الفدائية؟ فهاجم الأعمال الفدائية قائلاً : ـ المناظرة اللى فاتت كانوا يقولون بسلحهم علشان المقاومة ـ وهل تظن أن أعمال العنف تخرج الإنجليز؟!! ثم خطب فى شباب الإخوان وقال لهم : اذهبوا اعكفوا على تلاوة القرآن الكريم! هذا الكلام موجود ومنشور .

كل الحديث النهاردة فى حدود الأخلاق الخاصة :

فيه إرث عظيم اسمه الإسلام ضيعه أبناؤه لماذا؟ لأنهم خلعوا أغراضهم النفسية عليه ، أنا أقول لهم لابد أن نجتهد ونحصر اجتهادتنا ، كل الحديث النهاردة فى حدود الأخلاق الخاصة الولد!! والبنت!! والعلاقة بين الولد والبنت !! أقول لكم لا ، الإسلام أرحم من كدا ، فيه حاجة اسمها أخلاق النظام العام ، فيه حاجة اسمها أخلاق العمل ، فيه حاجة اسمها أخلاق الإنتاج ، فيه حاجة اسمها أخلاق المحكوم ، فيه حاجة اسمها أخلاق الحاكم ، للأسف الشديد عارفين من الذي يؤمن بهذه الأخلاق؟ غير المسلمين ، ومن بيضيقها ويقصر فكره وجهده على النصف الأسفل للإنسان؟! نحن ، لا! وحصر الإسلام ، لا دعوة إلا تطبيق الشريعة الإسلامية ، الحدود مثلاً ؟ والباقي يتعلق؟

دين الرحمة يتحول على يد دعاة العنف إلى دعوة دموية !

يا ناس حرام عليكم !! يا ناس تذكروا عندما ماعز رجم وبعدين أتى شخص سعيد إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام يخبره أن ماعز حاول أن يهرب فقذفه بحجر فقتله ، اسمعوا الرسول العظيم ﷺ وهو يقول له ، «أما كان منكم رجل ذو قلب فيتركه ليفر فلعله إن فر يتوب الله عليه» .

يا سلام !! دين الرحمة دى كلها يتحول على يد غلاظ الأكباد ويتحول على يد هواة العنف إلى دعوة دموية بهذا الشكل والسيوف مشرعة أنا أربأ أن يحدث فى مصر ما حدث فى دول أخرى تنادى بمثل ما تنادوا به ، الدولة الدينية!!

تطبيق الشرع الإسلامى السريع النافذ الفورى بدون اجتهاد!! أربأ أن يحدث فى مصر ما يحدث فى بلاد أخرى مجاورة ومش عاوز أذكر أسماء ، أو ما يحدث فى إيران ، لا ، نزهوا مصر عن هذا . المشاعر الدينية عظيمة ورائعة وجهوها ، قبل ما توجهوها إلى الأخلاق الخاصة وجهوها إلى الأخلاق العامة والتسامح ، وما فيش حد فينا كافر وما فيش حد فينا منكر ، ومفيش حد فينا مبدل ، لكننا دعاة لمّ الشمل على أساس العقل .

وبدون العقل لا مستقبل للإسلام أنتم تصدمون الإسلام بالعصر ، وبتحجروا على الإسلام وهو دين عقل لأنكم تهدروا العقل

بالشعارات!! لما تقول : الإسلام هو الحل هذه دعوة تدينك أنت بقى ، لأنك مطالب بأن تقول كيف يكون الحل .

أدخل الانتخابات وأسقط مائة مرة . مش مشكلة ! !

وما تلوحليش (ولا تلوحلى) يا دكتور عمارة أن أنا دخلت الانتخابات وسقطت لا . لا أدخل الانتخابات واسقط مائة مرة مش مشكلة !! ، أحمد لطفى السيد سقط ، الرسول عليه الصلاة والسلام - ولا مجال للمقارنة وإنما للذكرى وللإعتبار - خرج من مكة ومعه ٧٠ مهاجر بعد ١٣ سنة ليه (لماذا)؟ لو أوقفنا التاريخ أن الرسول انهزم؟! لا يا دكتور عمارة! الذى يدافع عن الإسلام إسلام العمل ، إسلام الحياة ، إسلام العصر ، إسلام الإنتاج ، لا يضيره أبدًا أنه يسقط مرة واثنين وعشرة ، وسوف يضحك كثيرًا من يضحك أخيرًا وشكرًا .

شكرًا للدكتور فرج فودة وقد قلنا دون تصفيق أو هتاف فالقاعة محايدة وستظل محايدة الأستاذ الدكتور محمد عمارة طالب التعقيب لمدة ٥ دقائق ولكن سنؤجل هذا إلى أن نسمع المعقب الثالث أولاً : الأستاذ الدكتور محمد سليم العوا (الدكتور العوا يؤثر الدكتور عمارة بالحديث ، وبعد تداول ينتهى الأمر إلى أن يقوم الدكتور العوا بالتعقيب) فكما بدأنا يا دكتور نعود :

تعقيب الأستاذ الدكتور / محمد سليم العوا

بسم الله الرحمن الرحيم ، كنت أتمنى أيضًا أن يتحدث الأستاذ فؤاد زكريا وأن أكون متحدثًا بعده لكى يتيح ذلك له أن يتدخل فى هذا الحوار الساخن الذى دار بين الأخوين الكريمين : الدكتور فرج فودة والدكتور محمد عمارة ، مجموعة القضايا التى أثيرت فى الجولة الثانية من هذه المناظرة ـ فى الجزء الأول من الجولة الثانية ـ فيها كثير مما يحتاج إلى إبداء الرأى والتعقيب ، ولذلك طال الوقت بالزملاء وأرجو ألا يطول بى .

ولكننى أبدأ بقضية جرت فى وسط كلام الأستاذ الدكتور فرج فودة كنت أتمنى أن لا تجيء فى وسط كلامه ، فقد رجوت الإخوة الحاضرين ألا يستجيبوا لتلقائية المشاعر فيضحكوا عندما تأتى كلمات مضحكة أو يسخروا حينما نقول كلمة ساخرة ثقيلة ، وحسبت أن هذا من الأدب الذى أؤدب به نفسى وأنصح به إخوانى ، فإذا بأخى الدكتور فرج فودة لا يسخر منى والسخرية منى مباحة ولا يضيق بها صدرى ، فأنا من أهل هذا الزمن المشهورين بالمرح وحب النكتة ، ولكنه يسخر بالألفاظ التى نتمنى أن لا تكون محلاً للسخرية ولا للهتاف .

المذاهب الفقهية أجلُّ فى نفوس المؤمنين بها والمنكرين لها من أن تكون محلاً للسخرية :

الدكتور فرج فودة يقول لنا إن المبانى إذا حكمنا وأردنا أن تنشئ بناء لن تقام على المذهب الشافعى أو المذهب الحنبلى ، وأن البناء لن يؤسس على قواعد الإيمان ، إنما سيؤسس على قواعد خرسانية : المذهب الشافعى أو المذهب الحنبلى والمذهب المالكى والمذهب الظاهرى والمذهب الجعفرى الشيعى أجلُّ فى نفوس المؤمنين بها والمنكرين لها على السواء من أن تكون محلاً لسخرية فى بناء أو قاعة مناظرة .

قواعد الإيمان لا تقام الأبنية إلا عليها !

وقواعد الإيمان التى يظن الأستاذ الدكتور فرج فودة أن المبانى لا تقام عليها لا تقام الأبنية إلا عليها ، فلو أن كل إنسان أقام بناء التزم بقواعد الإيمان التى تأمره بالأمانة والإتقان والإحسان ما وقعت هذه العمارة التى وقعت أول أمس وراح ضحيتها عشرون أو أكثر من عشرين ، وقواعد الإيمان هى التى أوجدت مواصفات البناء الصحى والخلقى ، قواعد الإيمان هى التى أوجدت مواصفات البناء الذى يضمن سلامة الإنسان ، ففى كتب الفقه التى يسخر منها الدكتور فرج فودة ويقول لا تحاكمونا إليها

ونحن لا نحاكمه إليها ولانقبلها حكمًا وحدها بيننا وبينه ، فى كتب الفقه هذه أن من تطبب وليس بطبيب فأضر بالناس فعليه القود ـ يعنى القصاص ، يعنى العقاب ـ ؟ وفى كتب الفقه هذه أن من أقام بناء وهو لا يعرف كيف تقام الأبنية عوقب ولو لم يضر أحدًا . لماذا؟ ، قالوا لأنه أضر بمال صاحب البناء فأسرف فى إنفاقه حيث لا يجوز له الإسراف فى مال غيره ، فى كتب الفقه التى يقول الدكتور فرج فودة أنها لا تصلح حكمًا بيننا وبينه ، ونحن نقول إنها لا تصلح حكمًا بيننا وبينه وحدها ما يبين أن الذين يقيمون بنيانهم على تقوى من الله خير من الذين يؤسسون بنيانهم على شفا جرف هار فينهار بهم فى نار جهنم كما يقول القرآن الكريم .

أنا أبدأ بهذا لأننى أربأ بنفسى قبل أن أربأ بغيرى عن أن أضيع وقت السادة والسيدات الحاضرين والحاضرات فى ضحك أو نكات غيرنا من الممثلين الفكاهيين فى السينما والمسرح أقدر ألف مرة منا على إضحاكهم وإفساد وقتهم بها .

المسألة الثانية التى يكثر الكلام حولها كل وقت وحين : مسألة والحلول محددة التفاصيل ، الدكتور محمد عمارة تحدث عن البرنامج : برنامج التحالف سنة ١٩٨٧م وأنا منضم إليه فيما قال ولا أريد أن أكرره ، ولكننى أقول فى هذه المسألة ثلاثة نقاط :

تفاصيل نظام الحكم متروكة للأمة :

النقطة الأولى : أنني أتقرب إلى الله تبارك وتعالى وأرجو أن أبعث يوم القيامة وأنا ماش أمامي كلامي ، الذي ذكره الدكتور فرج فودة ليقيم منه حجة عليَّ ، أنا أتقرب إلى الله تبارك وتعالى بأنني بينت لهذه الأمة قبل (١٥ سنة) الطبعة الأولى من هذا الكتاب سنة ١٩٧٣م أن الشريعة الإسلامية تركت تفاصيل نظام الحكم لتختار فيه الأمة ما تريد ، وأنا أقول هذا اليوم وأكرره ، وأن الشريعة الإسلامية لم تفرض على الناس نظاماً محدد التفاصيل للشورى ، وإنما فرضت القيمة ، فرضت قيمة الشورى فلم تتح لأحد أن يتخلى عنها ، ورسول الله ﷺ وصفه أبو هريرة في الحديث المروى بسند صحيح في سنن الترمذى بأنه لم يكن أحد أكثر منه استشارة لأصحابه «ما رأيت أحداً أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ» وعلق أبو هريرة ﷺ فقال : ذلك مع أن الله أغناه عن المشاورة ، يعني بالوحى الذى ينزل عليه صباح مساء يصوبه ويسدده .

الإسلام ألزمنا بقيم ، وأظن الكتاب تحت يديه ولعله قرأ هذا الكلام فيه ، وهذه القيم أعلى من الجماعة تخضع لها الجماعة لا تستطيع منها فكاكاً ، وتقيم بناءها السياسى والاجتماعى والاقتصادى والتعليمى على ضوء هذه القيم وعلى هديها . وليس

الإسلام فى هذا بدعًا من النظم والقوانين ، بل قوانين الدنيا الحاضرة كلها تقول هذا الكلام وتقرره .

خضوع الدولة لقاعدة قانونية لا تملك لها خرقا . ولا تستطيع لها خلقًا .

وقد أتيت معى بنص واحد من كتاب واحد لواحد من كبار فقهاء القانون الدستورى فى الدنيا يسمونه (يسميه الفرنسيون) عميد الفقه الدستورى فى الدنيا اسمه الفقيه (دوجيه) يقول كما ترجم عنه السنهورى باشا فى كتابه مخالفة التشريعات للدستور الذى أعاد نشره نادى القضاة ١٨٨٦م ص ٣٨٥ - ٣٨٦ ، يقول دوجيه : (**أؤمن أشد الإيمان أن هناك قانونًا أعلى وجد قبل وجود الدولة ذاتها ، وكل تشريعات الدولة حتى تشريعاتها الدستورية ينبغى أن تخضع لهذا القانون ، فالدولة فى سلطتها التشريعية ليست حرة ولكنها خاضعة لقانون أعلى منها ـ وكلما تقدمت فى السن (وكان وقتها عمره ٧٢ سنة) وازددت تعمقًا فى دراسة القانون ازددت اقتناعًا بهذه الظاهرة) ووضع السنهورى نقطتين فوق بعض) (إن الدولة لا تخلق القانون بل هو شىء خارج عنها ، وأن فكرة القانون مستقلة كل الإستقلال عن فكرة الدولة ، وأن القاعدة القانونية تفرض طاعتها على الدولة كما تفرض طاعتها على الأفراد سواء بسواء ـ إن الدولة ـ**

وما زال الكلام للدوجيه ـ تخضع لقاعدة قانونية لا تملك لها خرقًا ولا تستطيع لها خلقًا) موجودة قبلها لا تستطيع صنعها ولا تستطيع مخالفتها .

هذه القاعدة فى ديننا هى القرآن والسنة :

نحن فى بلاد المسلمين نقول : إن هذه القاعدة اسمها القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية ، وإخواننا العلمانيون يقولون : اسمها العقل ـ وأنا لا أدرى هل العقل هو الدماغ أم هو القلب ، علماء الطب لهم كلام طويل فى هذا الموضوع ، أنا لا علاقة لى به ، أنا أقول إن القاعدة التى هى أعلى من الدولة هى القرآن وصحيح السنة ، فإذا كان فى القرآن حكم وجب أن تنزل عنده ، وإذا لم يكن فى القرآن حكم فعلى الأمة أن تجتهد لتصل إلى الحكم الذى يوائم حلول مشكلاتها فى عصورها ، فى كتابى الذى نقل منه الأستاذ الدكتور/ فرج فودة وفى كتاب آخر اسمه (النظام الجنائى الإسلامى) كلام عن هذا اقتبس منه فقرتين اثنتين أولاهما أقول فيها : (والمنهج الصحيح الذى يتبعه الدعاة إلى الله على بصيرة وبينه هو أن هناك قواعد ملزمة تلتزم الأمة بها والدولة ، وهذه القواعد مقررة بنصوص بالغة المرونة والسعة تكتفى بتقرير القيمة والإلزام بها دون تقرير الوسائل التى يتبعها الناس لبلوغ هذه القيمة وتحويلها إلى واقع يحيونه)

وبعد قليل أقول (إن تفاصيل النظم التى يقرها الإسلام جلها بشرطها فى المجالات المختلفة تركت عمدًا ـ وما كان ربك نسيًا ـ ليختار المسلمون فيها ويصنعوا باختيارهم ما يواجه العصور والظروف المختلفة).

اجتهادات الفقهاء لاتلزم أحدًا بعد العصور التى صيغت فيها :

وبعد فقرات أقول : (إن اجتهادات الفقهاء المسلمين بداهة لا تلزم أحدًا بعد العصور التى صيغت فيها أو أفتى الناس بها) هذا يا أخى الدكتور فرج هو منطقنا القديم والجديد وليس لنا موقف سواه.

أما قضية أن الحلال غير ملزم لأن الحلال يجوز فيه التضييق والتوسيع والنظر (وزواج البواب بينت عمرها ١٣ سنة؟ والحمل المستكن يقعد ٤ سنوات أم لا ؟ أمثال هذه القضايا المضحكة المؤسفة موجود فى كل قانون وفى كل فقه فى الدنيا، وهو ليس حجة على القانون نفسه، وليس حجة على أصله السماوى الموحى به من الله تبارك وتعالى، وإنما هو حجة على أولئك الناس، ولو كان مالكًا والشافعى وحسن البنا وحسن الهضيبى هم الذين قالوه، فإنه ليس أحد من خلق الله بعد محمد ﷺ إلا وفى كلامه ما يؤخذ ويترك إلا النبى ﷺ فإنه وحده الذى ليس فى كلامه ما يترك.

لا تقام الحدود إلا عند تحقق الشروط وانتفاء الموانع .

ولذلك عندما تكلم أخى الدكتور فرج فودة وقال كيف نقطع اليد ؟ ونحضر الشهود من على باب المحكمة ! طبعًا هو لا يريد التعريض بى وأنا محامى احتاج الشهود طوال النهار ، لا . لا أقطع اليد إذا كان الشهود من على باب المحكمة ، لكن أقطع اليد إذا قامت البينة الشرعية بشروطها ، وانتفت الموانع الشرعية التى منها أن يكون الناس قد وجدوا كفايتهم من الطعام والشراب والملبس والمتعة المباحة (وعبارة المتعة المباحة ليست من كلام الفقهاء لكنها من كلام حسن الهضيبى اللى الأستاذ الدكتور فرج فودة نقل بعض كلامه عن الفدائيين فى رسالته الصغيرة اللى اسمها دستورنا التى نشرها بعدما خرج من المعتقل ١٩٥٣م ردًا على الذين قالوا إنه ليس للإسلاميين دستور أو نظام عمل .

كل الناس يحكمون بما يريدون إلا المسلمين !!

كلام الأستاذ عبد القادر عودة ـ رحمه الله ـ وهو شهيد الإسلام وشهيد مصر وليس شهيد الإخوان فحسب ، فلم يكن عبد القادر عودة ممثلاً لجماعة الإخوان المسلمين دون غيرها من أبناء الأمة ، حين طلب أن تسود الحرية والديموقراطية ، فقتله مجلس قيادة الثورة الذى عزل رئيسه رئيس الجمهورية واعتقل العضو خالد محيى الدين رئيس حزب التجمع الآن ، إنما كان عبد القادر عودة

ومن معه من الرجال الشرفاء الأحرار رحمهم الله جميعًا يتحدثون بضمير هذه الأمة كلها مسلميها وأقباطها ، حتى ضمير الأجنة الموجودة اليوم بيننا فى القاعة وكانت يومئذ أجنة كانوا يتحدثون باسمها!! إذ يطلبون للناس حقهم فى أن يحكموا كما شاءوا .

ورئيس الجلسة وهو أستاذ قانون دولى مبجل محترم بدأ الجلسة بأن الخلاف يدور حول حق أصيل من حقوق الإنسان هو حق تقرير المصير ، وأنا أقول : إن الناس فى الدنيا كلها يحكمون كما يريدون ، ويقادون بواسطة الفئات والأشخاص والأحزاب التى يختارونها أو ينتخبونها ، ويتعلمون بلغاتهم على النحو الذى يقرر ويرسخ ويثبت عقائدهم وأديانهم كما هم حاشا المسلمين!! فإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك وصفوا بالأصوليين!! ، وسموا بالمتطرفين!! ، واتهموا بالأمراض النفسية!! وبأن هذه العلل هى التى تقودهم إلى القرآن الكريم! ثم رموا بما رمى الله سبحانه وتعالى به قومًا فقال : ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾ (الكهف: ٥) .

الذين يحكمون هم المطالبون أن يقدموا حلولاً لمشاكل الأمة :

إن الإسلاميين الذين يطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية لا يطالبون بتطبيق ما جاء فى كتب الفقه لأن ما جاء فى كتب الفقه فيه كثير جيد ويجب اختياره ، وفيه غثاء كثير ينبغى التخلص

منه ، والذين يحكمون هم المطالبون بأن يقدموا حلاً لمشكلة القروض والديون ، وحلا لمشكلة الإسكان .

وحلا لمشكلة العلاقات الخارجية التى هنا فيها حتى أصبحنا نتسول على موائد اللئام كما يقول الدكتور محمد عمارة ، وحلا لمشكلة العلاقات العربية المتردية حتى أصدروا إعلانًا فى مصر قبل ستة أيام وبعد ستة أيام بالضبط عادت الدول المشتركة معنا لتنفى هذا الإعلان وتنهيه .

وحلا لمشكلة الصهيونية التى تحتل أرضنا وتمعن فى إذلال أبنائنا وبناتنا حتى أنهم بقروا بطون الحوامل ونكتفى نحن بأن نعلن أن المستوطنات لا تعبد الطريق نحو السلام! وأنها تحول دون استمرار المفاوضات والوصول إلى حل يرضى جميع الأطراف !! .

شعار [الدين لله والوطن للجميع] لا يعنى العلمانية :

إن الذين دعوا أول هذا القرن إلى أن يكون [الدين لله والوطن للجميع] لم يكونوا يدعون بدعوة علمانية ، ولم يكونوا يدعون بدعوة إلحادية ، ولم يكونوا يدعون إلى فصل الدين عن الدولة ، وإنما كانوا يدعون إلى نص مأخوذ من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ .

سعد زغلول : أيها الإخوان بالمناسبة كان أزهريًا تعلم وتخرج فى الأزهر الشريف ، وكان قاضيًا ثم محاميًا ، وهناك كتاب كامل اسمه (سعد زغلول فى أقضيته) لو قرأه قارئ لأمتعه البيان العظيم الذى لا تكاد تخلو فقرة منه من استشهاد لقضية أو مبدأ أو آية دون أن يذكر أنها آية أومبدأ أو أنها قضية إسلامية ، لأن الإسلام كان روحًا قد تشربتها نفسه ، فحين أراد أن يصوغ شعار الثورة العظيمة ثورة ١٩١٩م صاغه فى كلمتين : (الدين لله والوطن للجميع) **[الدين لله]** أخذها من قول الله تعالى : ﴿ **أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ** ﴾ (الزمر: ٣) **(والوطن للجميع)** وهى مأخوذة من قوله سبحانه وتعالى : ﴿ **وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ** ﴾ (الرحمن: ١٠) لم يقل وضعها للمؤمنين بمحمد أو بعيسى أو بموسى فمن هاتين الآيتين الكريمتين استخرج سعد زغلول إنما الأرض للأنام جميعًا بثاقب نظره وقد كان ثاقب النظر وبعظيم بصره وقد كان حاد البصر شعاره الذى جمع الأمة حوله وهو شعارنا اليوم (الدين لله والوطن للجميع) لكنه إذا لم يكن يعنى أن الحكم والإدارة للأغلبية مع حفظ الحقوق الكاملة لكل أقلية بما فيها الأقلية المنكرة والعلمانية والملحدة .

إذا لم يكن يعنى هذا الشعار أن الحكم والإدارة للأغلبية مع حفظ الحقوق الكاملة لكل أقلية ، فإنه خال من أى معنى كما يزعم الزاعمون خلو شعار (الإسلام هو الحل) من كل معنى .

ما يصلح لجماعة من الناس قد لا يصلح للدولة :

بقى عندى أن أقول لأخى الأستاذ الدكتور فرج فودة ولغيره ممن يقولون مقالته إننا نريد حكومة للإسلام تقوم على حقنا فى اختيار الحاكم ومساءلته ، إن ما يعاب على جماعة الإخوان المسلمين من أن المرشد إذا بويع يبقى مرشداً حتى يموت أو يستشهد فى سبيل الله ، أمر لا تنفرد به هذه الجماعة ، وهو ليس عيبًا فيها لأنها جماعة وليست دولة ، إنهم قوم اجتمعوا على رأى وقرروا لأنفسهم نظامًا يتبعونه ، أما الدولة التى يشترك فيها الجميع - مسلمين وغير مسلمين - بررة وفجرة - مؤمنين وملحدين ، فلا يمكن أن تقوم على تنظيم كتنظيم الجماعة ، إننا قد نختار لأنفسنا رجلاً ، ولا نستبدل به غيره حتى يلقى الله ، ولكننا لا نستطيع أن نبقى رئيس الدولة بإرادتنا الحرة حتى يلقى الله .

هل غيرنا رئيسنا عند انتهاء مدته منذ بداية الثورة إلى الآن ؟!

الواقع المفروض علينا منذ سنة ١٩٥٢م وحتى اليوم هو ماذا؟؟ ، هل غيرنا رئيسًا عند انتهاء مدته ؟ هل انتخبنا رئيسًا بإرادة حرة؟ هل وقف صوت واحد من الأصوات الداعية للحرية على طريقة الدكتور فرج فودة يعارض إلغاء حرف التاء المربوطة فى

كلمة (مدة) أو إبدالها ـ إبدال التاء المربوطة بدال ـ لتتحول إلى مدد لتصبح مدد بدلاً من مدة فى انتخاب رئيس الجمهورية فى تعديل دستور ١٩٧١م .

هل عارض هذا التغيير الذى يبدو شكليًا فى حرف واحد فيقلب رئيس الجمهورية ـ من حاكم منتخب يتجدد انتخابه إلى حاكم مؤبد حتى يلقى الله أيما كانت الطريقة التى يلقاه بها ، إننا لا يجوز أن نرمى الناس بعيوبنا وهذه العيوب فينا ؟ ومن كان بيته من زجاج فليحذر أن يقذف الناس بالطوب الأحمر لأنهم إذا قذفوه به بدا منه ما يحب أن يستتر .

الذى فرض الحكم الشمولى هم رجال الثورة ! !

إن الذى فرض الدكتاتورية والحكم الشمولى على هذا البلد ليس هو حسن البنا بكلماته المبتسرة من سياق خلاف سياسى كما قال أخى إن كلمات سعد زغلول هى مبتسرة من سياق خلاف سياسى ، الذى فرض الحكم الشمولى وطبقه جماعة قاموا بما يسمى حركة الضباط المباركة ثم انقلبت إلى ثورة ٢٣ يوليو ولم يكن لهم برنامج قبل أن يحكموا البلاد ، ولم يكن لهم برنامج بعد أن حكموا البلاد!! ، وتاهوا بنا فى متاهات الإشتراكية والشيوعية والديموقراطية ذات الأنياب! والديموقراطية منزوعة الأنياب! حتى أوصلونا إلى أن يوجد فينا الجوعى ويطالبنا

الدكتور/ فرج فودة بإطعامهم! وإلى أن يوجد فينا سكان المقابر، ويطالبنا فرج فودة بإسكانهم! وإلى أن تنحرف البنات والأولاد ـ وهي ليست من الأخلاق الخاصة إنما قضية الأخلاق العامة لأنها تمس كل بيت ـ ينحرفون لأنهم لا يجدون زواجًا ولا سكنًا ولا مأوى يكفهم عن الفتنة والانهيار!!

إننا لا نلام على عيوب غيرنا، ولا نحاسب بأخطاء حكامنا الذين أودوا بهذه البلاد إلى وهدة لم يكن أكثر الناس تشاؤما وعداء يتصور أنها تصل إليها أو تسير فيها.

لا يكبرن على أحد منكم إعراض بعض بني قومنا عن ديننا !!

أيها الإخوان إن الله تبارك وتعالى سلى نبيه أعظم تسلية ومن عليه أعظم منة حين حدثه فقال له: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ﴾ (الأنعام:٣٣-٣٥) (لا يكبرن على أحد منكم إعراض بعض بني قومنا عن ديننا، وتنكبهم طريق دعوتنا، وخروجهم إلى

طريق الأجنبى المحتل الغاشم! الذى بيَّن عداءه وعلمانيته دكتور محمد عمارة قبل قليل) ﴿ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾ ۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ (الأنعام: ٣٥-٣٦).

أشكرك يا سيدى الرئيس ، وأشكر المستمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

القاعة : الله أكبر ولله الحمد . . الله أكبر ولله الحمد .

دكتور الشافعى بشير : لقد اتفقنا على عدم الهتاف ، إننا إذا سمحنا بهتاف فسنفتح الأبواب لهتافات أخرى ، كل متحدث اتفقنا أن يعقب فى نفس الوقت ، فى نفس النصيب من الزمن ، والآن جاء نصيب الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا للتعقيب فليتفضل :

تعقيب الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا

مخاطبة العقول أولى من التأثير فى المشاعر :

بطبيعتى أننى من هؤلاء الذين يعتبرهم الكثيرون من ثقلاء الدم لأنهم يحتكمون دائمًا إلى المنطق ، ويخاطبون عقول الناس ولا يحاولون التأثير فى مشاعرهم ، فقد شاهدنا اليوم فى هذه القاعة قدرًا كبيرًا من محاولات التأثير فى المشاعر ومن أساليب التأثير فى المشاعر استخلاص أو اقتباس نص معين أو رواية أو حكاية معينة حدثت فى فترة تاريخية معينة ثم التعميم من حكاية جزئية من موقف فردى ، التعميم المطلق الشامل ، وأظن أن أخى الدكتور محمد عمارة لجأ إلى هذا الأسلوب كثيرًا : اقتباسات من محمد عبده ومن سعد زغلول ومن غيره مثل هذا الأسلوب يمكن الرد عليه بأسلوب مضاد ، والاقتباسات والاستشهادات نستطيع بسهولة أن نجد استشهادات مضادة لها تؤدى إلى عكس معناها تمامًا ، وهذا ما تولاه باقتدار زميلى الفاضل الدكتور فرج فودة ، وفى تصورى أن المشاكل التى نعانيها ونواجهها فى مجتمعنا أخطر من هذا بكثير ، أخطر من أن نتصيد كلمة لسعد زغلول يعلم الناس جيدًا أنها لا تمثل موقفه الحقيقى ، لأن موقف الوفد ككل من مسألة الحكم الدينى معروف ، النحاس

باشا وهو خليفة سعد زغلول وهو معروف كان يطرد من يحدثه عن الدولة الدينية فى الوقت الذى كان فيه هو نفسه شديد التدين ، بل ربما كان أكثر رؤساء الوزارات المصريين تدينًا حتى الآن ومع ذلك كان يرفض المبدأ من أساسه(!!) فالتراشق بالحكايات والروايات هذا يؤدى إلى طريق لا نهاية له .

العقل ليس من صنع الشيطان :

نحن يا سادة أمام موقف خطير ، نحن أمام عصر يداهمنا بمفاجآت فى كل يوم ويجب أن نكون أكثر جدية من هذا ، المشاكل أمامنا عميقة وتحتاج إلى تفكير وتحتاج إلى إعمال العقل خاصة وأن العقل ليس من صنع الشيطان لم يعطه لنا الشيطان ، العقل أسمى ملكة وهبت للإنسان ، وأى محاولة لوضع تضاد بين من يلجئون إلى النصوص القرآنية والأحاديث النبوية من جهة ومن يحكمون العقل أى محاولة لجعل كل من الطرفين ضدا للآخر هى محاولة مكتوب عليها الفشل منذ البداية .

التقابل المزعوم بين العلمانية والإسلام !

نحن استمعنا إلى من يعترض على عنوان هذه الندوة ويريد أن يجعلها ندوة بين الدولة العلمانية والدولة الإسلامية أو الدولة الدينية ثم يعرف العلمانية بأنها هى الإلحادية أو اللادينية ، إذا كان الأمر كذلك فإذن كان يكفى نتوقف عند عنوان الندوة ولا داعى

للندوة نفسها ، لأنه لو كانت المسألة مناظرة بين الإلحادية أو اللادينية فالموضوع محسوم منذ بداية الأمر ، وما كان يصح أن نأتى فنضيع وقتنا طوال هذا الوقت ونبذل كل هذا الجهد ونتجادل ما دامت المسألة خياراً بين طريق الله وطريق الشيطان .

وحدة المرجع لا تعصمنا من الإختلاف :

أنا أعتبر أن هذه المسألة لها دلالة عميقة ، دلالتها أولاً : أننا لو قارنا بداية بين حديث الزميلين الكريمين سليم العوا ومحمد عمارة ، سنجد أن محمد عمارة فى البداية عرف العلمانية تعريفًا رقيقًا يقول إنها تعترف بالدين وتعترف بالإسلام ولكنها لا تعترف بالإسلام كنظام سياسى .

أما تعريف الدكتور العوا فكان : إلحاد ولا دينية (طيب) هذان قطبان كبيران فى التيار الإسلامى اختلفا - وأرجو أن ترجعوا إلى التسجيلات فى هذا الأمر لأنى حرصت على تدوين الكلام لكل منهما - القطبان اختلفا فى مسألة تعتبر أيضًا مسألة أساسية ، والإثنين لهم نفس المرجع ، وأعود فأقول إن الإختلاف سيكون هنا فى الأساسيات ، إذن الرجوع إلى هذا المرجع لا يعصمنا من الإختلافات ، ولا يعصمنا من الإنشاق ، ولن يضمن لهذه الأمة تلك الوحدة التى نعتبر أنها أمنية عزيزة لدينا ، نفس المشاكل التى تعانى منها الآن ستعود وهاهى العينة أمامنا وأنا ضربت قبل

هذا المثال بالموقف الخاص من أزمة الخليج ولدينا أمثلة لا نهاية لها .

انظروا إلى أفغانستان وما حدث فيها ، أفغانستان ظلت طوال الوقت - ظلت الحركة الإسلامية فيها يذهب أقطابها إلى رونالد ريجان ويجلسون إلى جانبه وتصورهم الصحف ووكالات الأنباء ، وهم ملتفون حوله وبكل صراحة يقولون لقد أتينا لكى نتلقى المساعدات من أمريكا ، واليوم أمريكا هى الشيطان الأكبر .

هذه قضايا أساسية لم يتمكن الإسلاميون من التوحد عليها ، لم يكن الرجوع إلى الإحتكام إلى كتاب الله عاصمًا لهم من الإختلاف فى هذه السياسات ، وأعود وأتساءل : ما الذى يضمن لنا أن لا يستمر هذا الإنشقاق بل ويزداد إذا أتت الحكومة الإسلامية المعروضة ، ما هو الضمان أن الاختلافات تمتد إلى جذور التفكير نفسه ، فكأننا نريد أن ننقذ الأمة من الإنشقاق ومن الاختلاف ومن التباين فى الرأى ومع ذلك نعود إلى هذا الاختلاف حتى مع احتكامنا إلى النصوص القرآنية ! ! الموضوع يا جماعة أخطر من هذا بكثير ، عندما يقول الأخ الدكتور العوا إن العلمانية تختلف عن التيار الإسلامى فى هل تخضع الدولة للقرآن أم للعقول؟ ، عندما يقول ذلك فمعنى هذا للأسف الشديد أن ما قلته فى مبدأ الأمر لم يصل إليه على الإطلاق ، لأننى أقول

إن الناس يحتكمون إلى القرآن بالفعل ومع ذلك تتدخل أهواؤهم البشرية .

نماذج مختلفة تدعى الإحتكام إلى الإسلام وكل يسير فى طريق مختلف !

انظروا إلى مجموعة الدول التى تدعى أنها تحتكم إلى الإسلام وانظروا إلى كمية الخلاف بين هذه الدول ، عندنا إيران ، عندنا السودان ، عندنا السعودية عندنا إلى حد كبير ليبيا عندنا باكستان ، (اعتراض من القاعة على ليبيا ! يجيب عليه الدكتور فؤاد زكريا بقوله : أنا قلت إلى حد كبير لأن هناك بعض الفوارق) إنما المهم هذه نماذج متعددة تدعى الاحتكام إلى الإسلام ومع ذلك كل يسير فى طريق مختلف ما هى العلاقة بين هذه النماذج : يقول كل نموذج عن الأخرين إن إسلامنا هو الإسلام الحقيقى والآخرون على ضلال ، هذه هى الحقيقة بل لو جمعت مجموعات من التيارات الإسلامية فى العالم العربى القوية - ستجدون لكل منهم تفسيراته الخاصة للإسلام ، والمشكلة الحقيقية أن كل منهم يؤكد أن إسلامه هو الحقيقى وأن الآخرين على خطأ .

هذه هى القضية! ما الذى نستطيع أن نرتكن إليه فى هذه القضية؟ كل واحد وكل جماعة ، أنا استمعت من الذين يجلسون

معنا على هذه المنصة من يوحدون بين الإسلام وبين الديمقراطية واستمعنا إلى نصوص دلالتها تؤكد أن هناك من يعادون الديموقراطية بين التيارات الإسلامية ، ويقولون إن هذا نظام مستورد من الحضارة الغربية ومن اليونان إلخ وهناك من يقولون إن الشورى هى مجرد الإستشارة من مجموعة الحاكم ، وهناك من يقولون إن الشورى هى الرجوع إلى الشعب بانتخابات عامة ، هذا يقول إن رأيى هو الإسلام الحقيقى والآخر يقول إن رأيى هو الإسلام الحقيقى! هذه هى المشكلة .

نعم يختلف العلمانيون ولكنهم يعترفون أنهم بشر .

الاختلاف قال الدكتور سليم العوا إن العلمانيين أيضًا يختلفون صحيح ولكنهم يختلفون ويعترفون بأنهم بشر ، ولذلك نجد أن الصورة تختلف عن هؤلاء الذين يدعى كل منهم أنه يمثل كلمة الله ، وبالتالى فيأتى لخصومه ويقمعهم وربما أعدمهم لأن الخصوم فى هذه الحالة يعتبرون كفرة وأنا استمعت اليوم تعريفًا للعلمانية بأنها هى الإلحاد واللادينية من زميل كريم يمثل مجموعة لا تزال خارج الحكم ، ماذا سيكون الحال لو أصبح الزميل الكريم أو من يقولون قوله هذا لو أصبحوا حكامًا ماذا سيفعلون بأصحاب هذا الرأى الآخر؟! هذه هى المشكلة .

ما حدث فى الجزائر كان أمراً مقززًا ولكن . . . . . . !

لقد أثيرت قضية الجزائر بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر ، وأود أن أؤكد لكم أننى وكثيرين غيرى من أشد الناس أسفا على ما حدث فى الجزائر ، وعلى قمع الديموقراطية عن طريق الجيش أو عن طريق ما يسمى بلجنة التحقيق أو ما شابه هذه الأسماء ، أؤكد لكم كان بالنسبة إلى وإلى الكثيرين أمراً مقززاً! ولكن تأملوا فى البديل : جبهة الإنقاذ فى أثناء عملية الحكم كان شبابها يقفون على أبواب مبانى الإنتخاب ويقولون من ينتخب غير مرشح الجبهة الإسلامية سيدخل النار .

(مقاطعة من القاعة بأن هذا لم يحدث ويؤكد الدكتور فؤاد زكريا أن هذا حدث) .

دكتور الشافعى بشير : نرجو من القاعة أن تستمر على الهدوء فى الإنصات . واستطرد دكتور فؤاد زكريا قائلاً :

وبسرعة نقلت الأنباء التى تقول : إن عليكم أن تغيروا جميع عاداتكم حتى عادات المأكل والملبس والمشرب إلى آخره ، لا أعتقد أن هذا كلام مزيف أو مزور لأن من يعتقد أنه يمثل السماء لابد أن يحكم على خصومه بأنهم كفرة وبأنهم شياطين ، وبأنهم يجب أن يستأصلوا من على الأرض ، هذا شىء طبيعى وفى الحالات التى يتمكن فيها هؤلاء من السيطرة ، سيزداد

التطرف ويزداد الغلو ، وانظروا إلى هذه الإعدامات التى قام بها خلخالى فى إيران ، وانظروا إلى هذه الإعدامات التى قام بها المكاشفى فى عهد لما كان الإخوان المسلمون وحسن الترابى متحالفون معه تحالفًا كاملاً .

المنصة : تنبه الدكتور فؤاد إلى انتهاء الوقت ،

فيرد بقوله : لا . أنا آسف لا يزال أمامى سبعة دقائق الساعة أمامى ، ويستطرد قائلاً :

هذه نماذج ملموسة لنظم حكم قالت إنها إسلامية ولأنها تعلن بأنها هى وحدها التى تسير فى الطريق الإلهى فلابد من استئصال الخصوم ، طبعًا بعض الزملاء الأفاضل الجالسين على هذه المنصة لأنهم أناس مستنيرون ، ولأن لهم خلفيات فكرية عميقة يقولون بغير هذا ، هذه رؤيتهم هم ، ولكن التجارب الفعلية سارت فى غير هذا الإتجاه ، فما هو الرأى؟

لو أعلنت جبهة الإنقاذ تبنى الديموقراطية لاكتسبت تعاطف الآخرين :

أنا شخصيًا أرى أن مشكلة ديموقراطية الجزائر كانت مأساة ، ولكن هذه المأساة كان يمكن أن تحل بطريقة سهلة لو كانت جبهة الإنقاذ قد أعلنت منذ البداية وفى العالم كله وعلى أوسع نطاق أننا إذا تولينا الحكم فسوف نستمر فى الطريق

الديموقراطى ، وسوف نعترف بالرأى الآخر ، ولن نستأصل خصومنا لنجحت فى أن تكتسب تعاطف أيًا كان ، سواء من الإسلاميين أو من غيرهم ، ولكنها لم تفعل ذلك المشكلة ليست المطالبة بالديموقراطية التى توصل إلى الحكم ثم تترك الديموقراطية بعد ذلك ، المشكلة هى فى الاستمرار فى الديموقراطية بعد الوصول إلى الحكم ، المشكلة الحقيقية هى ماذا سيحدث عندما يصبح هؤلاء حكامًا ؟ الشواهد حتى هذه اللحظة تدعو إلى التشاؤم الشديد .

لذلك أقول إن المسألة تحتاج لا إلى التأثير فى العواطف عن طريق اقتباس أمثلة أو رفع الصوت أو خفضه أو كذا أو كذا ، المسألة تحتاج إلى تفكير عميق .

فى الواقع أن الكثيرين يتحدثون عن الإسلام وعندما نتأمل كم يوجد من تفسيرات للإسلام فى هذا العالم ومن رؤى الإسلام ومن الإتجاهات المتباينة للإسلام نشعر أن مثل هذا التعميم فيه تضليل فادح ، الجميع يؤكدون أن إسلامهم الخاص هو الحل وهو الصحيح ، وكل يفسر الإسلام على حسب هواه وعلى حسب مصلحته ، ووجود النص الذى يحتكم إليه الجميع لم يمنع من اختلاف الجميع فى أشد الأمور أهمية بالنسبة إلى مستقبل هذه الأمة .

كلما ازداد العصر تغيرا اتسعت مساحة الاجتهاد البشرى فى تطبيقات النصوص :

المبادئ كما قال الكثيرون من السادة الحاضرين عامة ، من حسن الحظ أن البعض قد اعترف بشكل قاطع أن التطبيقات متروكة للبشر ، والمبدأ العام فقط هو الذى سيوجه ، وهو الذى سيحكم ، إذن هناك جزء بشرى هام هو التطبيقات - هذا الجزء البشرى يمكن أن نسميه (علمانية) لأنه تفكير بشرى ومبنى على اجتهادات بشرية بحتة تبعًا لتطور العصر كما قال الإخوة الزملاء - كلما ازداد العصر تغيرًا اتسعت مساحة هذا الاجتهاد البشرى ونحن داخلون على التغيرات كل يوم - لا أقول فى كل سنة تستجد علينا أشياء ، إذن أنا أريد أن أقول إن مساحة الاجتهاد البشرى حتى مع التسليم بمقولات الأخوة الزملاء فإنها تتسع يومًا بعد يوم والبون فيها يزداد ، ومصير الأجيال سوف يتوقف على قدرتنا البشرية على التوصل إلى التطبيقات السليمة التى تسمح لنا بأن نعيش حياة كريمة أو حتى معقولة فى عالم المستقبل ، هذه هى القضية ، وثقوا أننا جميعًا نريد الإصلاح لمجتمعاتنا وليس فينا أى شخص معاد لهذه المجتمعات أو يريد أن يكون عميلاً مثلاً للشرق أو الغرب ، هذا لا يسمح به أحد .

الحل المطروح علينا لا يسمن ولا يغنى من جوع !

المسألة ببساطة أن الحل المطروح علينا لا يسمن ولا يغنى من جوع ليس هذا هو حل المشكلة ، حل المشكلة هو أننا ننغمس فى أمور هذا العصر ، ونهتدى إلى الحل : ممكن يكون هذا الحل مقتبس من تراثنا عظيم جدًا ، ممكن يكون من الخارج ممتاز!!

لكن ، المهم أن نجد لنا مكانًا وسط الأمم التى تهتدى إلى حلولها الصحيحة .

هل طالب أحد فى اليابان بإقامة دولة بوذية ؟ !

الدكتور العوا ضرب مثل باليابانيين ، وقال أن عندهم عقيدة ، وقال أن تمسكهم بعقيدتهم لم يمنعهم من أن يكونوا أقوى بلاد العالم تقريبًا من الناحية الاقتصادية ، فهل حدث يا دكتور العوا أن طلع فى اليابان جماعة تقول إننا نريد أن نقيم دولة بوذية؟ هل حدث؟ هل فيهم أحد فكر فى أن يبنى الدولة على أسس دينية؟ أبدًا ، صحيح عندهم تراث ويحترموه لكنهم يعلمون أن العصر الجديد هو عصر جديد ، وله مقولاته وله متطلباته ولابد أن يعايشوه ، ولأنهم يسيرون فى هذا الطريق وصلوا إلى ما وصلوا إليه ، لا توجد فى اليابان أى جماعة تناظر جبهة الإنقاذ أو تناظر جبهة حسن الترابى .

مقاطعة من القاعة ، ورد الدكتور فؤاد زكريا قائلاً :

أنا أتحدث عن المثل الذى ضربه الزميل ، أنا لا أقول رأيى الخاص ولكن استخلص النتيجة المنطقية مما قال ، وكما قلت لكم هذه هى مهمتى أنى أخاطب عقلكم ، فإذا كنا نضرب مثل باليابان أو غيرها .

بناء الدولة العام فى إسرائيل لم يتأثر رغم ما فيها من التيارات الدينية الرجعية :

مش شرط اليابان دعونا نأخذ مثل آخر إسرائيل ، فإسرائيل مثلاً فيها تيارات دينية أشد رجعية مما يمكن أن يوجد فى أى مكان آخر فى العالم ولكن بناء الدولة العام لم يتأثر ، بناء الدولة العام عصرى مائة فى المائة ، ولذلك تمكنت إسرائيل من أنها تكون منافسة لدول كثيرة فى ميدان التكنولوجيا وفى ميدان العلم ، وتنافس الأمريكان فى بعض الحالات وتتدلع عليهم فى مجالات أخرى وتطالبهم بما تريد .

أخيراً أريد أن أقول إنه يشتم من بعض الآراء التى قيلت إننا نداقع عن الأنظمة القائمة ، ودائماً بيقال يعنى هو اللى موجود دا كويس ؟ طب ما احنا مذلولين للأجانب والاستعمار بيعمل فينا ويسوى ومش عارف إيه ، نحن أول من يعترف بذلك ، لا تتصوروا لحظة واحدة أن موقفنا الذى نتخذه الآن يعنى أننا راضون عما هو

موجود ، أبدًا هذا غير صحيح ، ربما كان يبدو ظاهريًا أننا راضون فيما يتعلق بنقطة واحدة هى الفصل بين الدين والسياسة ، ولكن فيما عدا ذلك نحن نعلم تمامًا نقاط الضعف الهائلة الموجودة فى الأنظمة الإسلامية والأنظمة العربية القائمة بلا جدال ، ونحن لا نتوافق مع هذه الأنظمة ولا نقبل سياستها على الإطلاق.

نريد أن يكون الصراع بشريًا !

كل ما فى الأمر أننا نريد أن يكون الصراع فى داخل مجتمعاتنا صراعًا بين بشر وبشر ، نصارع هذه الأنظمة باعتبارنا إحنا كمان بشر وهم أيضًا بشر ، لكن إذا طلع فريق ويقول لا ، نحن نمثل حاكمية الله ! نحن نمثل الرأى الإلهى (يبقى شروط الصراع هنا ضاعت) لأن فريق يدعى لنفسه العصمة وأنه يمثل كلمة السماء وفريق يقول إنه بشر ، لا ، الصراع بشرى ، ومهما كان هذا الفريق الآخر يستند إلى الأصول العقائدية والأصول الدينية فسيظل بشرًا كل ما فى الأمر أنه بشرى غير معترف بنفسه ، يعنى هو بشرى وبه كل عيوب البشر ، لكنه لا يعترف بذلك ، ولهذا يستأصل خصومه بزعم أنه هو الذى يمثل حزب الله والآخرون يمثلون حزب الشيطان ، وهنا الخطورة ، لكن عندما يكون الصراع بين بشر وبشر تبقى الساحة متكافئة ، لا أحد يقول ليس فى الإمكان أبدع مما كان ، المعركة مستمرة ولكن المهم أن

تكون شروط الصراع متكافئة دون أن نعطى عصمة لأى طرف فى هذا الصراع وشكراً . . . . .

دكتور الشافعى بشير : شكراً للأستاذ الدكتور فؤاد زكريا ، ومنظمو هذه الندوة ـ ونحن ضيوف هنا ـ أتوا إلىَّ بأسماء من القاعة لكى تتحدث ، ونحن اتفقنا على أن تكون القاعة مشاركة وليس فقط مستمعة ـ على أى الأحوال الأسماء معى ونعطى لكل منهم مدة خمس دقائق إن شاء الله وأخشى أن الأسئلة من السادة المتحدثين تثير رغبة فى الأجوبة وفى ذلك الوقت يطول بنا وهذه القاعة يوجد فيها سيدات ، بعضهن معهن أطفال ، ونحن نشرف على الإنتهاء .

(أصوات من القاعة تنادى بإعطاء الوقت الكافى للمتحدثين والمعقبين ، وأن من كان مستعجلاً من النساء أو من غيرهن يمكنه أن يستأذن وينصرف) .

وقد طلب الأستاذ الدكتور / محمد عمارة أن يجيب على بعض الأسئلة الذى وجهها الأستاذ الدكتور / فرج فودة وأستأذن الدكتور محمد عمارة بأن يرد فى خمس دقائق فقط وإذا أراد الدكتور فرج فودة أن يرد مرة أخرى فهذا حقه فليتفضل الأستاذ الدكتور محمد عمارة :

تعقيب الأستاذ الدكتور / محمد عمارة

أيها السادة : أنا أدرك أننا قد أطلنا عليكم لكن فى رد الأستاذ الدكتور فرج فودة على الأسئلة التى وجهتها وجه أسئلة أرى من واجبى أن أجيب عليها .

تسليم الدكتور/ فرج فودة بالشريعة وبإلزامها خطوة كبيرة فى الاتجاه الصحيح :

وفى البداية قد قلت إننا نريد أن نحتكم إلى مرجعية لنصل إلى كلمة سواء أو نهتدى إلى كلمة سواء ، قلت إن النقطة الخلافية : هل الإسلام عقيدة وشريعة أم عقيدة فقط ؟ دين ودولة أم دين فقط؟ والدكتور فرج فودة فى إجابته على أسئلتى سلّم بالشريعة وبإلزام الشريعة فهو يتميز عن موقف الدكتور فؤاد زكريا الذى لا يزال مصرًا على إبعاد السياسة عن الدين .

أنا أقول هذا مكسب عظيم ، هذه خطوة كبيرة فى الإتجاه الصحيح الذى نريده ، قال إن الإسلام عقيدة وشريعة ، وإن الشريعة ملزمة ، ولا يجوز تعطيل الشريعة أو إنكار الشريعة ، هذه واحدة ، فقط هو يطلب أمورًا أنا أوافقه عليها واتفق معه فيها (أن مبادئ الشريعة شىء واجتهادات الفقهاء القدامى والمحدثين شىء آخر) الملزم هو الشريعة ومبادئ الشريعة وليست اجتهادات

الفقهاء أيا كان هؤلاء الفقهاء ، إلا إذا كانت هذه الاجتهادات صالحة لزماننا وموافقة لمبادئ الشريعة ، نحن معه وهو معنا على مبادئ الشريعة وإلزامها ، فقط نريد اجتهاداً حديثًا لعصرنا وتنقية لتراثنا الفقهى وهذه منطقة اتفاق وصلنا إليها فى هذا الحوار ، بعض النقاط الجزئية أريد أن أشير إليها .

فارق بين الأحزاب التى تدور فى فلك الاستعمار والتى لها موقف آخر :

هناك حديث قيل عن اجتهادات حسن البنا وموقفه من الأحزاب ، فارق بين الأحزاب التى كانت تدور فى فلك الاستعمار والتى حلتها الثورة ، والتى كان ضدها الحزب الوطنى وحزب مصر الفتاة والضباط الأحرار وكل التيارات التى نتجت عن حزب مصطفى كامل وغيرها من الأحزاب التى لها دور آخر! فإذا تبدل اجتهاد الحركة الإسلامية اليوم وأصبح مع التعددية بعد أن كانت تنكر حق الوجود لأحزاب الأقليات التى تدور فى فلك الاستعمار فهذا تطور للاجتهاد مع ظروف الواقع وليس شيئًا يعيب حسن البنا ، حسن البنا كان مع دستور ٢٣ ومع آليات النظام الديموقراطى ، وقال إنه أقرب النظم إلى الإسلام ، لماذا لا تأخذوا هذا الاجتهاد؟!

ومن قال إن عثمان معصوم ؟ أو قال إن الثوار عليه كفرة ؟

الأستاذ فرج فودة أشار إلى كلمة عثمان بن عفان (لن أخلع قميصًا ألبسنيه الله) هذه كلمة لعثمان، ومن قال إن عثمان معصوم؟ والذين أخلعوه هذا الثوب هل قيل لهم إنهم كفرة؟ ولماذا أخلعتموه ثوبًا ألبسه الله؟ لم يقل أحد إن الذين خلعوا ملابس الخلافة عن عثمان إنهم كفرة! هذه اجتهادات .

لنا فى الإسكان هوية حضارية متميزة :

موضوع أن الإسكان لن يكون على مذهب أبى حنيفة . لا نقول إلا أن لنا فى الإسكان هوية حضارية متميزة فرض علينا المسخ الذى نعيش فيه حتى فى النمط الحضارى المعمارى أنا أقول إن الحضارة المتميزة لها حتى فى الأبنية طرازًا معماريًا متميزًا .

نريد أن نستأنف مسيرتنا التاريخية ولو كانت فى اتجاه معاد لتاريخ الغرب :

الدكتور فؤاد زكريا يقول إحنا إذا رجعنا إلى ما تدعون إليه سيكون ضد تطور التاريخ وضد اتجاه التاريخ أى تاريخ؟! تاريخنا نحن أم تاريخ الغرب؟ نحن نريد أن نستأنف مسيرتنا التاريخية حتى ولو كانت هويتنا فى اتجاه معاد لتاريخ الغرب !

تاريخنا لا يؤخذ من شهرزاد وشهريار ! !

موضوع الحدود الدكتور فرج فودة بيقول الشهود وكانت تقطع الرقاب ... إلخ أنا مرة أخرى أريد أن أقول إن تاريخنا لا يؤخذ من شهرزاد وشهريار ومثل هذه الأمور، تاريخنا غير هذه المسائل، موضوع ضمانات التطبيق مثل ما قال الدكتور فؤاد زكريا الإسلام ضمان ضد السلطة الدينية ، والأمة هي ضمان ضد الاستبداد ، وقضية تعدد التفاسير هذه ميزة إسلامية ، نحن لا نريد بابوية تلغي التعددية لأن الخلاف في الأمور الفرعية نحن لا نختلف في أصول الدين وإنما نختلف في الفروع ، فتعدد التفسيرات الإسلامية هذه ميزة أنعم الله بها علينا وإلا لو كانت هناك بابوية ورأى واحد لكانت كارثة .

فصل الدين عن الدولة يعني إلحادية الدولة :

دكتور فؤاد زكريا قال : إنني قلت : إن العلمانية هي فصل الدين عن الدولة والدكتور العوا قال إنها اللادينية والإلحادية ، ليس هناك خلاف بيني وبين الدكتور سليم العوا في هذا الموضوع لأن فصل الدين عن الدولة يعني إلحادية الدولة ولا دينية الدولة حتى ولو كان الإنسان مؤمنًا ، لأنه في هذه الحالة يجعل الإيمان والدين علاقة خاصة بين الإنسان وخالقه ، وقد يكون الإنسان مؤمنًا وعلمانيًا ، مؤمنًا كفرد لكنه يجعل من الدولة دولة لادينية

ودولـة إلحاديـة ، إذن لـيس هنـاك خـلاف بـين وصـف العلمانيـة باللادينية والإلحاد وبين الحديث عن الإيمان العلمانى الفردى لأنـه يحول الدولة إلى دولة لادينية .

دكتور الشافعى بشير : يعلن انتهاء المدة ويشكر الدكتور عمارة ، والدكتور عمارة يجيب أنه قد بقيت له كلمة أخيرة حول النميرى والتطبيقات ويواصل فيقول :

نريد أن نقف على أرض الإسلام :

أقول لكن تعالوا معنا لنجتهد ونطبق اجتهادات وتطبيقات ضد نميرى وضد غيره من الحكام المفلسين الذين يستـرون عـورات سياساتهم بورقـة الشـريعة الإسـلامية ، نحـن نريـد أن نقـف علـى أرض الإسلام ، نختلف ونتفـق علـى أرض الإسـلام ، نجتهـد علـى أرض الإسلام ، والقضية ليس كل تطبيق بشرى يعتبر علمانيـا لأن الخلاف هو فى المرجعية ، إذا كانت مرجعيـة التطبيـق والاجتهـاد هى الإسلام فهذه هى الدولة الإسلامية التى تدعوا إليها .

موقف الدكتور فرج فودة من إسرائيل يتنـافى مـع الإيمـان بمبادئ الشريعة :

وأذكر الدكتور فرج فودة : بأن موقفه مـن إسـرائيل ومـا يكتبـه عن إسرائيل وإن تاريخنا مع الصراع العربى الإسرائيلى كنـا علـى الباطل وإسرائيل كانت على الحق حتى يجعل مـن شـهدائنا قتلـى

ومن قتلى إسرائيل شهداء ، هذا التاريخ لا يتفق مع الإيمان بمبادئ الشريعة لأن هؤلاء يخالفوننا فى الدين ، ويخرجوننا من ديارنا ، ويظاهرون على إخراجنا ، كيف يتفق موقفه من إسرائيل مع ما تقوله الآن من أنك تؤمن بمبادئ الشريعة الإسلامية التى تنهى عن الموالاة لمن يقاتلوننا فى الدين ومن يخرجوننا من ديارنا؟!! ، إذا قلت إنك مع الشريعة وإلزام الشريعة ومبادئ الشريعة فى الوقت الذى تهيل فيه التراب على الإسلام والإسلاميين فهذا لا يمكن أن يكون موقفًا متسقًا .

دكتور الشافعى بشير : شكرًا للدكتور عمارة ، الندوة حتى الآن - وقد وصلنا إلى العاشرة والحادية والأربعين دقيقة - كانت تسير والحمد لله بهدوء تام ، والآن ارتفعت النبرة ونحن لا نريد أن ترتفع النبرة وتوجه إتهامات فى أمور خارج عنوان الندوة ، نرجو أن يكلل الله سبحانه وتعالى هذه الندوة بالسلام حتى تنتهى إن شاء الله بسلام ودون كلمات حادة .

والآن طالما أن الدكتور / عمارة تكلم فلابد أيضًا للدكتور فرج فودة أن يأخذ فرصته فى التعقيب فليتفضل :

تعقيب الدكتور فرج فودة

لم أقل قتلانا قتلى وقتلى إسرائيل شهداء :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أعقب بسرعة وبمودة وبحب على دكتور محمد عمارة وهو صديق عزيز!! قال سيادته إننى قلت : أن قتلانا قتلى وقتلى إسرائيل شهداء ، لم أكن أود أن ينزلق هذا المنزلق لأننى شقيق الشهيد محيى الدين على فودة الذى استشهد بلا ثمن في ٥ يونيو عام ١٩٦٧م وأنا لا أستطيع أن أغمط شهداء الوطن ولا الأخ الشقيق ، وأتحدى الدكتور عمارة أمامكم أن يذكر أين وجد هذه العبارة (قتلانا قتلى وقتلى إسرائيل شهداء) بل وأزيد فأقول : لو أثبت أننى كتبت ذلك لاعتزلت الكتابة والخطابة واسترحت وأرحت)[1]!

---

(١) لم ينسب إليه الدكتور عمارة هذه الكلمة بلسان المقال ، ولكنها النتيجة الطبيعية التي تترتب على موقف الدكتور فودة من الصراع العربى الإسرائيلى ، لأنه إذا كان يرى أننا في صراعنا مع إسرائيل كنا على الباطل وكانت إسرائيل على الحق فإن النتيجة الطبيعية المترتبة على هذا أن يكون قتلانا قتلى لأنهم قتلوا في سبيل الباطل ، وأن يكون قتلى إسرائيل شهداء لأنهم قتلوا في سبيل الحق ، لا سيما وهو يذكر هنا أن أخاه قد استشهد فى حرب يونيو بلا ثمن .

ماذا يستفيد الناس إذا تراشقنا ونحن فى جلسة فكر ؟

النقطة الثانية : الدكتور محمد عمارة وهو شخص يتميز بذكاء لم أكن أود له أن يكرر للمرة الثانية الحديث عن أننى استخرج معلوماتى من ألف ليلة وليلة ، وهذه المرة أنا استخرج معلوماتى من شهرزاد ، يا دكتور عمارة يمكن أن يكون الرد وأنت تستقى معلوماتك من رجوع الشيخ . . . . لا ، ماذا يستفيد الناس؟ ماذا يستفيد الجالسين إذا تراشقنا ونحن فى جلسة فكر وآراء ؟ هذا خارج الحوار وأخلاق الإسلام تأباه .

الإسلام يتطلب جهد أكبر :

الدكتور محمد عمارة قال : إن هناك برنامج للتحالف يقصد البرنامج الانتخابى الذى كان من ٨ نقاط يأخذوا صفحة قد كده ! لا يا دكتور عمارة ، الإسلام أعز! الإسلام يتطلب جهد أكبر واجتهاد أكبر! دا برنامج حزب المستقبل جديد بكر ، كل الأحزاب لها برامج سياسية ، اجتهدنا ولكل مجتهد نصيب ، تجتهدوا أيضًا ، ولما تتكلم عن الإسكان تضع برنامج واحد عشر صفحات !! هى المشكلة إيه ؟ انتوا رافضين تجتهدوا ليه ؟ ما تجتهدوا وتضعوا برامج حقيقية ، وبعدين أنا باستغرب قوى ، الأستاذ الهضيبى قال معندهوش برنامج وطلب منى ـ وهذا شرف ـ أن أكتب لكم برنامج سياسى يبقى عندكم برامج ومخبينها عنه ! مشمعقول الكلام ده!! ، عمومًا ده خلاف داخلى بينكم تصفونه .

ماذا كان موقفكم من شركات توظيف الأموال؟

النقطة اللى بعدها أنت سألتنى الأسئلة وأجبتها كلها بما يرضى الله ، لكن أنا سألتكم سؤال موقفكم كان إيه من شركات توظيف الأموال؟ وبتعتبروها هذه مسائل فروع؟! العشرة مليار اللى راحو بنصب صريح باسم الإسلام دى مسألة هايفة ؟ تفوت كده ؟ لا أنا منتظر أسمع .

نحن لا نأخذ على بعض نقاط لفظية :

وعلى فكرة إحنا مابناخدش على بعض نقاط لفظية ، أنا كلامى كان واضح جداً ، وأنا رجل بسيط على أدى حالى ليس لى فى كلام العلماء الكبار ، أنا قلت أنا بأقبل بنص الدستور ، بأقبل بمبادئ الشريعة الإسلامية قلت غير كده ومفيش خلاف على فكرة بينى وبين الدكتور فؤاد زكريا ، ما فيش حد فى الدنيا قال أن المبادئ اللى ذكرها أستاذنا الكريم عبد القادر عودة حد يختلف عليها ، وبعدين أستاذنا الدكتور/ سليم العوا كان بيقول فى أشياء مضحكة هى موجودة ولكنها ليست حجة ، طيب أنتم التيار السياسى الإسلامى متفقوا ، ـ متنتقدوا الأشياء المضحكة وتآخدوا الأشياء الصحيحة .

والله كدت أن أقف لكى أقبله ! !

وبعدين قال كلام والله كدت أن أقف لكى أقبله (ضحك من الجمهور فى القاعة) قال حق الملبس والمسكن والمأكل والمتعة المباحة ، هذا كلام جميل جداً! كلام عظيم! وروهو لنا ، صيغوا هذا فى تشريعات ، الكلام دا ما تصيغوه ، المسألة مش شعارات ولا خطب لا . وبعدين قال حاجة أنا أفتكرتها كنت حاأقوم أبوسه!! (أقبله) لما سمعتها زعلت! الحكام هم المطالبون بتقديم الحلول يا سلام !!! نقعد إحنا فى البيت بأه؟ لا ، كل فريق سياسى مطالب بأن يقدم حلول ، القصة مش قصة إنى أنا أنتقد الحكام وهم اللى ورطونا فى الديون إذن هم الذين يحلونها! لا ، كلنا لنا اجتهاد والله الحق .

حل مشكلة الصهيونية أنتم فاكرين إيه ؟

وبعدين حل مشكلة الصهيونية أنتم فاكرين إيه ؟ فكرين أن أنتوا يعنى بتزنقونا؟ إطلاقاً! الإطار الفلسطينى إطار موحد ووطنى لغاية ما طلعت منظمة حماس وقالت لا . نضال إسلامى! راحت طالعة منظمة حمام وقالت لا . نضال مسيحى ! أنتم مزقتوه !

هل سمعتم مسيحى يطالب أن يكون رئيس جمهورية ؟

اللى بعدها : الحكم والإدارة للأغلبية مع حفظ حقوق الأقلية ! وهو أنتم فيه سمعتوا أن فيه مسيحى يطالب أن يكون رئيس جمهورية؟! ما حصلش! أنتم بتخلقوا قضية من غير مقتضى تثيرون بها النفوس .

إحنا بقى بنختلف ونقول لا ، لا اللى بيربطنا فى مصر حق الوطن والمواطنة والمساواة فى كل الحقوق بالمواطنة والحكم للأصلح ، ولما كسبنا شعار الزعيم سعد زغلول (الدين لله والوطن للجميع) والحقوق متساوية للجميع وبعدين الدكتور سليم العوا بيسألنا هل انتخبنا رئيساً بإرادة حرة ؟ هل عارضت - بيوجه لى السؤال - فى امتداد مدة الرئيس؟ البرنامج هذا هو! إحنا بنقول مدة واحدة ٦ سنوات أو مرتين ٤ سنين لا يجوز زيادتها ، طلعوا برنامج بأه وقولوا لنا فيه مش الخطب! وبعدين بيقول إن اللى بيته من زجاج ما يرميش الناس ، لا ، إحنا بيتنا مش من زجاج إحنا بيتنا من الصلب ، وبيطالبنا فرج فودة . . . لا . . . أنا أطالبك أن تقدم ما دمت طلعت نفسك كبرنامج سياسى تقول لنا : أنت ممكن تحكم وتعطى مثل للجزائر ، هتحكم بالخطب؟ هتطلع تقول القرآن والسنة؟ داحتى القرآن والسنة يلزموك إنك تقول أنت حاتعمل إيه؟ أنت ما دام طلعت نفسك كتيار سياسى لازم يكون

عندك حلولك ، تحكم بكره أنت جاهز ، وأنا مش عاوز أدخل فى تفريعات عشان الوقت ، ومش أقرأ الحاجات دى وأدبيات عشان الوقت ، إنما بأقول لكم وكذلك أكرر : إن البرنامج لم يرد عليه ، حجة التاريخ فى الكتب النظم اللى جنبكم ضدكم ، وبعدين بتقولى النميرى نحن ضده؟! متى؟ بعد ما وقع النميرى طب والنميرى موجود وبقطع اليدين والرجلين؟!

أستاذنا الشيخ محمد الغزالى : اعتقد أن السودان لا يهنأ بشىء كما يهنأ بهذه المرحلة الطيبة النقية التى جعلته يتخلص من وباء الأحكام الوضعية - والنميرى بيقطع!! - ، الأستاذ عمر التلمسانى باعث له رسالة بيقول إيه : (فعلى القائد الحصيف (النميرى) أن يحذرهم ، أن يحذر بتوع الديموقراطية ، ويذبح فى محفل ! وأن لا يفسح لهم فى غيهم بحجة حرية الرأى والكلمة (شوفوا بأه الديموقراطية) فالحرية تكون فيما يضعه البشر لأنفسهم ، وأما شرع الله فلا نقاش فيه) الكلام ده قيل للنميرى وهو بيحكم ، إنهاردة تقولى نقف سوا ضد النميرى! لا تعالوا إلى كلمة سواء ، إحنا متفقين على الإسلام الدين ، والباقى تفاصيل ورؤى ، لا أنت أبو ذر ولا أنا أبو لهب لا . كلنا بنجتهد ، وكلنا مظلة الإسلام بتغطينا ، ومظلة الوطن بتغطينا لأن الفهم الصحيح للأديان يبنى

الأوطان ويوحد الأوطان ولا يمزقها ، ومش عاوز أفوت في تفاصيل ، الله يهدينا ويهديكم ويهدى الجميع ، وأختم وأشكر رئيس الجلسة ، وأعتذر! كنت أتصور أن الدكتور الشافعي بشير يمكن أن يكون منحازاً إلى صف ، لكن والله يا دكتور شافعي أنا أول مرة التقى بك أحمل لك تقديراً واحتراماً أعبر لك عنه ، وعاوز أقولك لكم أنا مش عدو لدود ، ومش عدو للطرف الآخر: الدكتور عمارة صديق عزيز!! والدكتور العوا صديق عزيز !! والكل مجتهد ، ولكل مجتهد نصيب في الناس ، الناس اللي هتقول تقول دا صح ودا خطأ بعيداً عن دائرة الإيمان والكفر ، هدانا الله وهداكم ، وشكراً .

دكتور الشافعي بشير : شكراً للأستاذ الدكتور فرج فودة وقد بدأت ترتفع المشاعر الطيبة حتى مع الذين يختلفون معهم في الرأى ، وسعدنا بحديثك وحديث الإخوة الذين يمثلون صفوة الفكر في هذا البلد ، ونحن نحترم مثل هذه الجلسات ومثل هذه الندوات في تدويل النظر العام في مشاكلنا وقضايانا العامة ، والآن فليتفضل الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا : يتفضل بالتعليق في مدة خمس دقائق .

عندك حلولك ، تحكم بكره أنت جاهز ، وأنا مش عاوز أدخل فى تفريعات عشان الوقت ، ومش أقرأ الحاجات دى وأدبيات عشان الوقت ، إنما بأقول لكم وكذلك أكرر : إن البرنامج لم يرد عليه ، حجة التاريخ فى الكتب النظم اللى جنبكم ضدكم ، وبعدين بتقولى النميرى نحن ضده؟! متى؟ بعد ما وقع النميرى طب والنميرى موجود ويقطع اليدين والرجلين؟!

أستاذنا الشيخ محمد الغزالى : اعتقد أن السودان لا يهنأ بشىء كما يهنأ بهذه المرحلة الطيبة النقية التى جعلته يتخلص من وباء الأحكام الوضعية - والنميرى بيقطع!! - ، الأستاذ عمر التلمسانى باعث له رسالة بيقول إيه : (فعلى القائد الحصيف (النميرى) أن يحذرهم ، أن يحذر بتوع الديموقراطية ، ويذبح فى محفل ! وأن لا يفسح لهم فى غيهم بحجة حرية الرأى والكلمة (شوفوا بأه الديموقراطية) فالحرية تكون فيما يضعه البشر لأنفسهم ، وأما شرع الله فلا نقاش فيه) الكلام ده قيل للنميرى وهو بيحكم ، إنهاردة تقولى نقف سوا ضد النميرى! لا تعالوا إلى كلمة سواء ، إحنا متفقين على الإسلام الدين ، والباقى تفاصيل ورؤى ، لا أنت أبو ذر ولا أنا أبو لهب لا . كلنا بنجتهد ، وكلنا مظلة الإسلام بتغطينا ، ومظلة الوطن بتغطينا لأن الفهم الصحيح للأديان يبنى

عندك حلولك ، تحكم بكره أنت جاهز ، وأنا مش عاوز أدخل فى تفريعات عشان الوقت ، ومش أقرأ الحاجات دى وأدبيات عشان الوقت ، إنما بأقول لكم وكذلك أكرر : إن البرنامج لم يرد عليه ، حجة التاريخ فى الكتب النظم اللى جنبكم ضدكم ، وبعدين بتقولى النميرى نحن ضده؟! متى؟ بعد ما وقع النميرى طب والنميرى موجود ويقطع اليدين والرجلين؟!

أستاذنا الشيخ محمد الغزالى : اعتقد أن السودان لا يهنأ بشىء كما يهنأ بهذه المرحلة الطيبة النقية التى جعلته يتخلص من وباء الأحكام الوضعية - والنميرى بيقطع!! - ، الأستاذ عمر التلمسانى باعت له رسالة بيقول إيه : (فعلى القائد الحصيف (النميرى) أن يحذرهم ، أن يحذر بتوع الديموقراطية ، ويذبح فى محفل ! وأن لا يفسح لهم فى غيهم بحجة حرية الرأى والكلمة (شوفوا بأه الديموقراطية) فالحرية تكون فيما يضعه البشر لأنفسهم ، وأما شرع الله فلا نقاش فيه) الكلام ده قيل للنميرى وهو بيحكم ، إنهاردة تقوللى نقف سوا ضد النميرى! لا تعالوا إلى كلمة سواء ، إحنا متفقين على الإسلام الدين ، والباقى تفاصيل ورؤى ، لا أنت أبو ذر ولا أنا أبو لهب لا . كلنا بنجتهد ، وكلنا مظلة الإسلام بتغطينا ، ومظلة الوطن بتغطينا لأن الفهم الصحيح للأديان يبنى

تعقيب الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا

سأعقب فقط لأن الزميل العزيز الدكتور محمد عمارة ذكر اسمى أكثر من مرة فى بعض النقاط أثناء تعقيبه ، وأظن أن من حقى أن أرد على ما طرحه من قضايا .

لا يصح أن نتخلف عن ركب تاريخ العالم المعاصر :

عندما أقول إننا لا يصح أن نتخلف عن ركب التاريخ ، فلست أعنى أبدًا تاريخ الغرب ، وإنما نعنى تاريخ العالم ، تاريخ العالم المعاصر الذى أصبحت له سمات متجددة ، هذه السمات تظهر فى أكثر مناطق العالم تخلفًا ، أفريقيا السوداء اليوم .

دكتور الشافعى بشير : نرجو من القاعة أن تصبر معنا الدقائق الباقية ، ونرجو منها فى هذه الدقائق أن لا تشوش على المتحدث .

دكتور فؤاد زكريا : أفريقيا السوداء يوجد فيها الآن رؤساء دول يجرون انتخابات تؤدى إلى إسقاطهم ، هذه روح جديدة اجتاحت العالم كله فى أفريقيا وفى أسيا وفى أمريكا اللاتينية ، وهذا ما أعنيه بالتاريخ الذى لا يصح أن نتخلف عن ركبه ، ولم أعن تاريخ الغرب بأى حال من الأحوال .

من قال إن فصل الدين عن الدولة يعنى إلحادية الدولة؟!

مسألة أن فصل الدين عن الدولة تعنى : إلحادية الدولة ، كما يقول الدكتور عمارة ، الحقيقة أننى أربأ به عن أن ينادى بمثل هذه الآراء ، فى الواقع أنى من الممكن أن أقبل هذا الكلام يعنى من أحد الشبان المتحمسين الذين لم يقرأوا بما فيه الكفاية ، أو الذين يرددون كلامًا لغيرهم ، ولكن إن الدولة التى تفصل الدين عن السياسة هى دولة ملحدة هذه أول مرة فى حياتى أسمع فيها كلامًا بهذا المعنى فى الحقيقة!! لأن العالم كله باستثناء دول تعد أقل مما تعد على عدد الأصابع يفصل الدين عن الدولة ، والعالم ليس ملحداً ، الذى كان ملحداً هو دولة معروفة ، وحتى هذه الدولة تنازلت عن موقفها هذا فى الأونة الأخيرة ، الشيخ الغزالى فى ندوة سابقة قال إن موجة التدين تكتسح أمريكا ، كان ذلك فى أيام حكم ريجان وكان ذلك معروف أن فيه موجة تدين تكتسح أمريكا ، وكان مستبشراً من ذلك خيراً ، ومع ذلك أمريكا تفصل الدين عن الدولة فصلاً كاملاً ، والتعليم وجميع مرافق الدولة فيها تسير بطريقة بشرية بحتة ، فهل هذا يعنى أن أمريكا ملحدة؟! طب دا عدد كبير من أنصار التيار الإسلامى قالوا فى وقت من الأوقات إن الأمريكان حلفاء أفضل من السوفيت أو من الشيوعيين لأنهم على الأقل من أهل الكتاب .

فالكلام عن أن الدولة التى تفصل الدين عن السياسة ملحدة
معنى ذلك الحكم بالإلحاد على كل تاريخ مصر الحديثة ، كل
عصر النهضة المصرية الحديثة كل عصر النهضة العربية الحديثة ،
وأظن أن هذا حكم جائر يعنى وفيه قدر كبير من الإسراف .

هل هى أسئلة أم استجواب ؟

بقى أخيراً كلمة سأقولها فى دقيقة واحدة ، الدكتور محمد
عمارة طرح عدد من الأسئلة فى ختام حديثه السابق ، طرحها
علىّ وعلى الأخ الدكتور فرج فودة ، فى الحقيقة الدكتور فرج رد
بطريقته اللبقة والذكية ، أما أنا فبعد أن كتبت سؤالين منهما انتابنى
إحساس معين أن هذه ليست أسئلة هذا استجواب!! ، هذا سؤال
يعنى المقصود من هذا أنت متدين أو لست متدين؟ أنت مسلم
ولا كافر؟ هذا بالضبط استجواب! ضابط مباحث يسأل واحد
ويقول له : أنت بالضبط قل لى أنت جواك (داخلك) إيه؟ دلوقت
لو حصل أن شخص اقتحم بيتى بلا إذن ، وقال أنا أريد أن أفتش
بيتك ، أليس من حقى أن أرفض هذا المبدأ وأقول إنه قام بفعل
منكر ؟ طيب ماذا يكون الحال عندما يحاول أحد أن يقتحم
عقلى من الداخل ويفتشه ويوجه إلىّ أسئلة معناها الصحيح
الواضح أنت مسلم ولا لا ؟ أنت مؤمن ولاّ كافر؟ بالضبط كده !!
أنتم يا علمانيين معترفين بالإسلام أو لستم معترفين؟ هذا هو

المعنى الحقيقى لهذه الأسئلة ، إذا تمكن الدكتور محمد عمارة من أن يرينى التفويض الإلهى الذى أعطى له وسمح له بالتفتيش على إيمان الناس بالداخل فأنا على استعداد أن أجيب على هذه الأسئلة وشكراً .

دكتور الشافعى بشير : هو لم يقصد التفتيش فى البيت أو فى عقلك يا دكتور فؤاد . وشكراً لحضرتك فى هذا ، آخر المعقبين ولمدة خمس دقائق هو الدكتور محمد سليم العوا ثم نستمع إلى كلمات القاعة ، تفضل يا دكتور محمد .

تعقيب الأستاذ الدكتور محمد سليم العوا

ليس فى إسلام النصوص ما يمكن أحدًا من إدعاء تمثيل كلمة الله :

بسم الله الرحمن الرحيم ، السيد الرئيس : لن أطيل إن شاء الله عن الدقائق الخمس ، سجلت مجموعة من النقاط التى وجه الكلام فيها إلىّ مباشرة ويجب علىّ أن أجيب عليها ، أول هذه المسائل هى المتعلقة بالإدعاء بتمثيل كلمة الله ، أنا قلت إننا سوف تختلف ولكن لنا أصلاً واحدًا نرجع إليه وسوف نهتدى بعقولنا كبشر ، وبينت أن القرآن الكريم فيما يؤمن به المؤمنون يعطى دليلاً على سبيل الهدى فى مشكلات الحياة ، ولا يعطى نصوصًا تفصيلية لكل الجزئيات ولا لكل المشاكل ، ولكنه يعطى نصوصًا هادية مجملة عامة ، يهتدى الناس من خلالها للوصول إلى حلول للمشكلات . فقيل إن هذا يساوى إدعاء كل فريق من المختلفين حول الإسلام أن معه كلمة الله!! وأن عليه أن يقيم بهذه الكلمة حكم الله فى الأرض! وقد يصل الأمر كما قال الدكتور فؤاد زكريا إلى أن يقتل المخالفين له فى الرأى! وأنا أقول إن هذه المسألة ليست مسألة نظرية ، إنها مسألة واقعية .

المذاهب الإسلامية التى كانت موجودة أيام الإمام الشافعى وعددهم حوالى ثلاثة وعشرين مذهبًا ، عمرنا ما سمعنا أن

مذهب قاتل مخالفيه أو كفّرهم أو خالفهم مخالفة تخرجهم من الملة ، إنما كان لنا نحن المسلمين من يوم أن جاء هذا الدين إلى يوم الناس هذا ـ المسلمين الذين يستحقون هذا الوصف مثل كل واحد يرفع راية يبقى صحيح يمثل هذه الراية ، ولا كل واحد يدعى أنه صاحب منهج أو كذا يكون كذلك ، المسلمون الذين يستحقون هذا الوصف ـ منهجهم (رأيى صواب يحتمل الخطأ ، ورأى غيرى عندى خطأ يحتمل الصواب) وليس فى الدنيا أفضل ولا أقوم من هذا السبيل فى توحيد المختلفين (رأيى صواب يحتمل الخطأ ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب) إذا كان خطأ الناس ستتفرق من حولى وستنفض من حولى ، وإذا كان صوابا سيلتف الناس حولى ويؤيدون ما أقول ، وليس فى الإسلام إسلام النصوص ما يمكن أحدًا أن يدعى أنه له تفويضًا من الله تعالى ، أو أنه وحده دون الخلق يمثل كلمة الله ، فأرجو أن يطمئن إخوانى تمامًا أن أحدًا لن يفعل هذا ، وإذا فعل فالأمة الإسلامية هى أول من يزيله من مكانه ويستبدل به غيره .

لماذا لا يؤخذ بتصريحات الرئيس المؤقت لجبهة الإنقاذ ؟

مسألة الجزائر وجبهة الإنقاذ ، أنا الذى أشرت إلى الجزائر وإلى جبهة الإنقاذ فمن أسف أن الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا لم يطلع على جريدة الحياة فى اليوم التالى مباشرة لإعلان نتائج الجولة الأولى للإنتخابات حيث نقلت عن المهندس عبد القادر

حشانى الذى كان الرئيس المؤقت لجبهة الإنقاذ فى الجزائر قال فى هذا التصريح : (**نحن مع الديموقراطية ، ويجب أن يتداول الحكم أبناء الجزائر كل بحسب ما يؤديه لمصلحة الناس ، نحن مع حقوق الإنسان لأن أول المضرورين بحقوق الإنسان على مدى التاريخ هم الإسلاميون فى الجزائر**) هذا كلام عبد القادر حشانى وليس كلامى (**نحن مع علاقات متوازنة مع دول العالم لأننا لا نستطيع أن نعيش منفصلين عن الدنيا**) ، هذا كلامه لماذا لا يهتم بهذا كله وهو رئيس الجبهة ويؤخذ بكلمات نقلتها وكالات الأنباء ـ الله أعلم بصدقها أو عدم صدقها ـ قالها شباب على أبواب اللجان : من لا ينتخب جبهة الإنقاذ سيدخل النار! نحن دخلنا الانتخابات فى هذا البلد ، الإسلاميين دخلوا انتخابات فى هذا البلد فى عهد الرئيس حسنى مبارك مرتين : مرة سنة ٨٤ ، ومرة سنة ٨٧ ، فى المرتين الإسلاميين الذين رشحوا نجحوا ، ورغم كل الظروف التى لا أريد أن أدخل فيها ، فهل اتهم أحد منهم بأنه قال : إن من لم ينتخب الإسلاميين فسوف يدخل النار؟! وحتى والإسلاميين الذين رشحوا فى هذه المدينة دعاة كلهم من الدعاة ذوى المنابر الصالحة ، فهل سمع أحد أو هل يدعى أحد أنه سمع أن أحدًا من هؤلاء أو من غيرهم قال إن من لم ينتخبنى سوف يدخل النار؟! هذا كله لم يحدث ،

ولذلك فأنا لما تكلمت عن الإلحاد والمجرمين لم أقصد بها الكفر ولذلك عندما أمر ربنا تبارك وتعالى نبيه ﷺ ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا (يعنى يصدفون عنها يعنى ينحرفون عن حكمها) فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ (الأنعام:٦٨) ، وفى المسجد الحرام ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ (بالحاد : بمعصية) نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (الحج:٢٥) ، فنحن عندما نتكلم عن الإلحاد فإننا نتكلم عنه من مدلوله اللغوى والشرعى ، وليس تهمة لإنسان بعينه أو تهمة لشخص بذاته ، إنما نحن نتهم المنهج الذى يفصل الدين عن الدولة ، بأنه يصدف عن آيات الله وبأنه ينحرف عنها ، وهذا هو الذى نقوله وهذا هو الذى نستمسك به .

نطالب بالعودة إلى الأصل :

المسألة الرابعة : مسألة اليابان سألنى الأستاذ الدكتور / فؤاد زكريا هل قامت فى اليابان جماعة تقول نريد أن نقيم دولة بوذية؟

وأنا أقول له : عكس هذا هو الذى حدث : قامت فى مصر وفى غيرها من بلاد العروبة والإسلام ، دول تعلن إقصاء الإسلام عن الحكم ، وكان فى مصر وفى غيرها من بلاد الإسلام ولا يزالون حكام يقولون : لا دين فى السياسة ولا سياسة فى الدين ، وكان فى مصر وفى غيرها من بلاد الإسلام حكام يقولون : من أراد السياسة يأت إلى حزبى ، ومن أراد الدين فعليه بالمساجد .

أما اليابان فعلى قلب رجل واحد يحتفظون بعقيدتهم ، نحن معشر الإسلاميين أو المسلمين تمثل المجموع الغالب الذى يعادل شعب اليابان ، وإخواننا الذين يؤيدون فصل الدين عن الدولة ، وإبعاد السياسة والحكم عن العقيدة والتدين هم الذين يمثلون الجماعة التى لو قامت فى اليابان لتقول نريد فصل الدين عن الدولة لهب الشعب اليابانى كله فى مواجهتها ، الشعب اليابانى عقيدته قائمة ، ودولته لا تختلف مع عقيدته ، أما نحن فعقيدتنا مقصاة عن أن تحكم شئوننا ، ولذلك نحن نطالب بالعودة للأصل ، ولا نطالب بالتغيير .

أى الفريقين أحق بالأمن ؟!

مشكلة التفسيرات المختلفة للإسلام : الفقهاء لهم كلام عظيم جدًا وأنا لا أمل من الاستشهاد بالصحيح من كلامهم قالوا : إنه يجوز أن تختلف الأزمان فتختلف الأحكام ، لكن لا تختلف الحجة والبرهان يعنى إيه؟؟ يعنى النص القرآنى فى ذاته لا يتغير ، لكن أنا فى ضوء اختلاف الزمان والمكان آخذ منه حكمًا لم يعرفه الفقيه السابق مهما كانت درجته ، هذا سموه اختلاف الزمان لا اختلاف الحجة والبرهان ، هذا الذى نقول به ، ولا نقول إن هناك أحدًا يكفر أحدًا أو أن أحدًا سيلوم على أحد أو أن أحدًا يشتم أحدًا ، إذا تعددت التفسيرات فماذا نفعل؟ نحن نقول : الأمة ،

جمهورها ، أغلبيتها - غالبية المصوتين فيها يختارون تفسيراً من التفسيرات ، إخواننا يقولون نقصى الإسلام جملة . أى الفريقين أحق بالأمن؟! واحد يقول آخذ من تفسيرات الإسلام ما تقبله جمهرة الأمة ومجموعها ، أو واحد يقول نقصى الإسلام جملة لأنه ليس مانعاً من الاختلاف؟!! وليس فى المسلمين الذين يستحقون هذا الوصف من يقول أنا لست بشراً أنا إله ، أو أنا نبى يوحى إلىّ ، إنما كلهم يقولون ببشريتهم ، وبموجب هذه البشرية هم خاضعون لأمر الله وهم يختلفون حول تفسيره .

دكتور الشافعى بشير : يقول مقاطعاً : الوقت الآن . .

لم يكن برنامج التحالف الإسلامى مختزلاً فى سبع نقاط كما يزعم الزاعمون :

الدكتور العوا : أنا أقول كلمة بالنسبة لبرنامج التحالف الإسلامى لم يكن فى البرنامج سبع نقاط أو ثمانى نقاط فقط بل كان فى البرنامج عشر نقاط ، وكان له كراس ككراس حزب المستقبل - حزب الدكتور فرج فودة - ونشر فى جريدة الشعب عدة مرات .

أما بالنسبة لشركات التوظيف : أنا لا أعرف ماذا قال غيرى؟ وإنما أعرف ماذا قلت أنا ، فى سنة ١٩٨٦م فى شهر مارس وفى جريدة الأهالى - وهى جريدة ليست إسلامية - فى الصفحة الأولى

خبر عن كلامى عن شركات توظيف الأموال وفى الصفحة الرابعة تحقيق معى كله - حديث معى - عن شركات توظيف الأموال والموقف المقصود منها ، وأنا أطلب من الدكتور فرج فودة الرجوع إليه بدل من أن يتهم الناس جملة واحدة بأنه لم يقف أحد ضد موضوع التوظيف .

موضوع الأقلية : الدكتور فرج فودة فهم منها أننى أقصد إخواننا المسيحيين لا . يا دكتور فرج ، أنا أقصد كل من ليس ممثلاً لأغلبية هذه الأمة ، وأنا لم أطلق عليه حكم أقلية دينية : أقلية روحية أو أقلية علمانية أو أقلية ملحدة أو أقلية غير راغبة فى تطبيق الشريعة الإسلامية ، فكل أقلية وصفتها لها حقوق منها حق المحاورة والمناظرة والدفاع عن آرائها بحرية تامة ، والأغلبية فى النهاية لها أن تصوت وتختار من يحكم ويدير شئون الحكم ، وشكراً يا سيدى الرئيس .

دكتور الشافعى بشير : شكراً شكراً . . وصلنى الآن من القاعة طلبات بالحديث من الحضور فى القاعة ، وبعد استئذان السادة الموجودين على هذه المنصة سوف يتفضل كل متحدث إلى المنصة بالتوجه إلى هذا الميكروفون ، وأرجوه أن يتحدث فى حدود خمس دقائق فقط . الأستاذ المستشار عادل عيد المحامى فليتفضل . .

كلمة الأستاذ المستشار عادل عيد

شقة الخلاف ليست كبيرة كما كنا نتوقع :

بسم الله الرحمن الرحيم ، سعدت كثيراً بهذا الحوار الذى طال انتظارنا له والذى ساهم فى توضيح كثير من الأفكار ، وفى أن يوضح كل من الفرقاء نفسه وفكره ، وفى الواقع أن الملحوظة التى أخرج بها أن شقة الخلاف ليست كبيرة كما كنا نتوقع عندما دخلنا هذه القاعة ، وإذا كان ملخص فريق الإخوة الدكتور عمارة والدكتور العوا يتحدثان عن الإسلام كما ينبغى أن يكون ، الإسلام المنشود ، الإسلام الذى نحلم به جميعًا خصوصًا نحن الذين تربينا فى أحضان الدعوة الإسلامية ، الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا ، والأستاذ الدكتور فرج فودة ، على خلاف فى الدرجة بينهما والدعوة يتحدثان عن التطبيقات والممارسات .

القضية الآن كيف يكون التطبيق ؟ وما هى الضمانات ؟

هذا يقودنا إلى المسألة التى اعتقد أنها ممكن أن تستخلص من جملة ما دار من المتحدثين ، كيف يكون التطبيق ؟ وما هو الضمان ألا تتردى التجربة فى السلبيات التى شابت تجارب أخرى فى الماضى وفى الحاضر؟ نحن ندعو إلى الإسلام ، ولكن يجب أن نعترف أن هناك سلبيتان أو محظوران أولهما : هنا فى مصر ، والثانى فى المنطقة العربية والإسلامية .

الأول : هنا فى مصر أن هناك بعض الممارسات فى الماضى وفى الحاضر ممن يطالبون بتطبيق الإسلام تتنافى تمامًا مع أحكام الإسلام ، هذا يجب أن لا تنكره ، ويجب أن تكون لدينا الشجاعة أن نقول الحق وأن تسلم بما هو كائن ، هناك أخطاء حدثت ممن ينتمون للإسلام ، وهناك تيارات أو جماعات الآن ترفع شعار الإسلام وفى اعتقادى واعتقاد كثير من الإسلاميين أنهم لا يمثلون الإسلام حقيقة ، وأنهم يعتنقون أفكارًا بعيدة عن روح الإسلام وعن لب الإسلام .

المسألة الثانية : هى تلك النظم التى قامت فى المنطقة العربية ترفع شعارات الإسلام وهى بعيدة عن الإسلام بعدًا شديدًا : نظام نميرى فى السودان وقد شاهدته بنفسى وذهبت أثناء التجربة ، وأحد المتحدثين ذكر المكاشفى ذلك القاضى الذى أتى به النميرى ليبطش بالخصوم باسم الإسلام ثم انقلب عليه وعزله من القضاء ووضعه فى السجن .

ما جرى فى إيران تحت رايات الإسلام . اعتقد أن منه الكثير لا يقر للإسلام ، ما يجرى فى السعودية باسم الإسلام كثير منه لا يمت للإسلام بصلة ، فالإسلام دين العدل الاجتماعى ، دين التسامح ، دين الشورى ، مساءلة الحاكم ، تداول السلطة ، علينا قبل أن نحكم على أى نظام بأنه إسلامى أو غير إسلامى أن

لا نطيل النظر إلى الشعارات والرايات والبيارق وإنما ننظر إلى أرض الواقع .

الخلاصة أريد أن نقول : نخدم الإسلام كثيراً ونخدم الفكرة الإسلامية التى اعتنقناها والتى نعمل من أجلها والتى سنموت عليها لو أننا أجهدنا أنفسنا فاجتهدنا ووضعنا الحلول ووضعنا البرامج ، هنا تكون مناقشة موضوعية فيكون المثل واضحاً كالشمس ، لو حكمنا فسيكون موقفنا كذا من مشكلة كذا ، وكذا من مشكلة كذا ، أما أن ترفع الشعارات وهى شعارات صحيحة وسليمة ، وإنما حين نسأل عن التطبيق نرجع إلى عصور مضت تختلف ولا شك عن عصرنا القادم وهذا الواقع ظلم لنا ، وظلم لشريعة الإسلام ، وكنت أود أن أطيل لولا ضيق الوقت .

دكتور الشافعى بشير : شكراً شكراً للأستاذ عادل عيد ، والآن الأستاذ : أبو العز الحريرى فليتفضل .

كلمة الأستاذ / أبو العز الحريرى

المطلوب تقديم حلول بصرف نظر عن استنادها إلى أساس معين :

بسم الله الرحمن الرحيم ، طبعًا التعقيب أو التعليق فى خمس دقائق لا يكون ملم خصوصًا للجالسين يتابعون الحوارات ، لكن بداية أنا أقول أنه منذ فترة وقد حدث شرخ بين من يتصور على عكس النوايا أنهم فرقاء وهذا شرخ يؤدى فى النهاية إلى قدر من الالتقاء والتفاهم ، وخصوصًا إذا كنا جميعًا مطالبين أمام الشعب الذى نحن منه بأن نقدم حلول بصرف النظر عن مدى انتماء كل منا شخص أو فرد أو جماعة أو حزب إلى أساس معين ، سواء كان عن طريق إسلامى أو مسيحى أو علمانى كما يحلو للبعض أن يفسره ، لكن هذا الشعب يطالب بأن تحل مشاكله لأن مشاكله لو لم تحل سوف يضيع ولا يكون لدينا ألف ولا حتى ...... وبالتالى أن اتخذت قوى (يعنى : فزعت أو صدمت) من عنوان الندوة المكتوب فى الدعوة ، وإن كان الأخ المهندس أسامة اعتذر عنه إنما أنا بأقول مصر بين الدولة الدينية والدولة الإسلامية ، وقد ناقشنا هذه النقطة أمس ، وأنا أقول : وحتى لو كان هذا حدث سهوًا أو بدون قصد إنما هذا يعبر عن شىء فى الأعماق لدى

صفوة من المتعلمين فى مصر وهذا يعنى أن هناك خلل ، وإن البلد مقسومة قسمين : البعض يصور أن هناك من يريدون دولة لا دينية يعنى دولة ملحدة ، والبعض يتصور وعنده حماس دينى ، الإسلام هذا أمر حقيقى أنه عايز يقيم دولة تعترف بالدين وتعتمد عليه وتعتمد مقاصد الشريعة .

وأنا لا أعتقد أن هذه النقطة فيها خلاف حتى بين إخواننا المسيحيين ، فالشريعة الإسلامية فيها المحددات مطبقة وخصوصًا فى المواريث ، وبعض الحدود ، وأنا كنت فى المجلس فى ١٩٨٤م وكان هناك مراجعة للقوانين الموجودة ، كان هناك لجنة مشكّلة من الأوقاف والأزهر ومجلس الشعب واتضح أن هناك نصين أو ثلاثة من النصوص خاصين بالحدود هم فقط ليس متفقين مع الشريعة .

والكلام الهادى الذى قيل اليوم بين الدكتور عمارة والإخوة الحاضرين أن المناخ الذى يؤدى إلى إعمال هذه النصوص لم يتوفر بعد ، يعنى فكرة العدل لم تتحقق لكى يليها مباشرة إعمال الحدود ، بعد أن تكون أنت جهزت المناخ المناسب لإعمال هذه الحدود ، وإلا فأنت تتطرف وتعمل نصوص وتترك الفقراء إلى الهواء ، أنا كنت سعيد لأن الأستاذ الدكتور العوا والأستاذ الدكتور فرج فودة والأستاذ الدكتور فؤاد زكريا يعنى حاولوا يجذبونا إلى

المستقبل ، واليوم أنا كنت مع الدكتور فرج فودة وأتيت له بأربع برامج : فى ٧٦ دخلنا مجلس الشعب قدمنا برنامج لحكم مصر فيه تفصيل كامل لكل ما يمكن أن يعمل ، فى ٨٤ قدمنا برنامج موجود ، وفى ٨٧ و٨٨ و٩٠ فى كل فترة انتخابية نقدم برنامج ، هذا البرنامج أنا أرجو أن ننتقل نقلة أكبر لنخرج من الحديث عن العموميات ، لأنه طالما . نحن فى العموميات ليس عليها خلاف انهاردة كل الجالسين على المنصة لم يختلفوا حول الدين الإسلامى الخلاف حول كيفية إعمال العموميات والمقاصد الكلية للشريعة فى مجال الواقع كما قال الأستاذ عادل عيد فى كلامه الآخر .

أنا أناشد إخواننا فى نقابة المهندسين وفى غيرها من الأحزاب والنقابات أن نقيم مثل هذه المؤتمرات والندوات وأن يقدم كل منا ما عنده ، وأن يأتى البعض حتى بحلول من الخارج ولنبحث فيها هل هى صالحة أم لا ؟ كما صلح نظام تطبيق الدواوين الفارسى فى الدولة الإسلامية إنما إننا نتوقف ونقعد نعمل ندوات بهذا الشكل ونتجادل حول المقاصد الكلية والعموميات والناس فى الخارج لا يهمهم هذا الكلام ، الناس تريد أن تسكن ، وتريد أن تأكل وتريد أن تلبس ، وتريد أن تتعلم ، وهناك مصريين وعرب مسلمين ومسيحيين يعانون المر من الحياة وشظفها ، وهناك

الدكتور محمد عمارة قال كلامًا وأنا أرجع إلى كلامه فى البداية والذى تأثرت به أنا شخصيًا ـ والذى أرى أنه اليوم يتركه ويذهب إلى شىء آخر .

من أودع أمواله فى الخارج فاقد لوطنيته وغير ملتزم بدينه:

عقبت حضرتك على الذين هربوا الفلوس فى الخارج . أنا شخصيًا لما تسألنى أقول لك كل من أودع أموال بصرف النظر هى ملكه حقيقى أو حتى مسروقة فى الخارج وحرم المصريين بكافة مللهم منها ، هو إنسان من وجهة نظرى على الأقل غير ملتزم بدينه ، وفاقد لوطنيته ، لأنه يحرم أبناء هذا الشعب حقهم فى الحياة ، طبعًا أكرر مرة ثانية استعدادنا واستعدادى واستعداد الحزب ـ حزب التجمع ـ إننا نعمل لقاءات حول حلول لمشاكل الشعب المصرى . **وشكراً .**

دكتور الشافعى بشير : شكراً شكراً ، والآن الأستاذ الدكتور محمد أباظة فليتفضل :

كلمة الأستاذ الدكتور محمد أباظة
رئيس مجلس إدارة نادى أعضاء هيئة التدريس

تكلمنا عن كثيرين ولم يحظ رسول الله ﷺ من ذلك بشيء ! !

بسم الله الرحمن الرحيم ، أنا أتكلم بين الإخوة الحاضرين والسادة المحاضرين من منطلق أن الجميع يقول لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وللأسف الشديد الندوة تكلمت عن فقهاء وعن مجتهدين أولين ، الإمام حسن البنا عليه رحمة الله إلى آخر الأئمة ولم يحظ رسول الله ﷺ وهو صاحب هذا الدين وهو القدوة الذى نحن مطالبين بأن نتعبد بالتأسى بمحمد ﷺ لم يحظ بشيء!!

علمنى خواجة أن الإسلام ليس مجرد عقيدة ولكنه منهج حياة !

علمنى رجل خواجه أجنبى عندما كنا نتحدث فى مجالات الإسلام فقال أكسبريشن أنا لا أعرف كيف أنساه ، قال لى : الإسلام أيديولوجية Is ideology يعنى الإسلام ليس مجرد عقيدة فقط أو دين فقط الإسلام منهج حياة ، والمنهج الذى وضعه الله سبحانه وتعالى لابد أن نشهد له بالكمال ، والشهادة بالكمال نوع

من التعبد ، شيء لا دخل لنا فيه ، النصوص كانت على هوانا أم لم تكن على هوانا فنحن مطالبون بالتعبد لله سبحانه و تعالى عن طريق هذا الدين .

هذا هو البرنامج ! !

الأمر الغريب أننا أتينا جميعًا ـ وجهتي النظر ـ سواء اختلفا أو اتفقا كل واحد يناشد الثاني ويقول له فين البرنامج بتاعك؟ (كل واحد يقول أين البرنامج) ؟ وهذا الكتاب هذا بيعمل إيه ؟ (وأشار إلى المصحف) هذا هو البرنامج .

أنا أضع برنامج لما أتكلم في دولة غير مسلمة أضع لها برنامج ، لكن لما أكون مسلم أتكلم مع مسلمين إذن البرنامج يكون معروف في كلمتين : « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدًا » ، محمد ﷺ عندما قام كان مجتمع في وسط العالم لم يكن زي ما بتقولوا عالم حولنا ، لكن كان مجتمع في وسط العالم ، قال لهم قولوا كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله تدين لكم بها العرب وتحكموا بها الأمم بكلمة لا إله إلا الله إذا فهمت صح ، علم الفقه الذي نحن تائهين فيه ، الفقه علم الرخص ، يعني لابد للناس أن يطبقوا هذا (وأشار إلى المصحف) فإذا تعثر عليهم الأمر بحثوا ووضعوا خططًا للفقه .

كلام هات حلول وهات برامج وهات . . وهات . . سيدنا رسول الله - ﷺ عندما نزلت آية تحريم الخمر لم يقف أحد - القرآن نزل به ناسخ ومنسوخ وحاجة ترفع وحاجة توضع . الناس بتخطئ .

عظمة الإسلام أنه يتعامل مع بشر يصيبون ويخطئون :

سيدنا رسول الله ﷺ اتهمت زوجته وهى أشرف نساء الأرض بحادثة الإفك ، كان يطوى صفحات المصحف ويجلس ويترك الدنيا؟! فعظمة الإسلام إنه يتعامل مع بشر يصيبون ويخطئون .

إذا لم يكن يتعامل مع ناس يصيبوا ويخطئوا ، كانوا يحتكموا إلى دين آخر ، فالدين نزل يتعامل مع بشر يصيبوا ويخطئوا ، إذن علينا أن نمسك كتاب الله سبحانه وتعالى ونهتدى بسنة نبيه ، إذا تعثر علينا فهم هذا الكتاب كما علمنا النبى ﷺ إذا تعثر الأمر فعلينا أن نبحث عن فقهاء ومتفقهين .

هل أنتم على مذهب من المذاهب الإسلامية أم أدرتم ظهوركم للإسلام ؟

أنا أرى يعنى إذا كان إخواننا العلمانيين يقولون إن أصحاب المذاهب الإسلامية اختلفوا على أنفسهم وكل واحد له طريقة . نعم كل واحد له طريقة ، أنتم مسلمون فأنتم طريقة من الطرق : إما متفقين فأنتم واحدة منهم ، وإما إنكم رميتم بالجميع فى سلة

المهملات وأدرتم ظهوركم للإسلام!! فعلى أى طريق تقفون ؟ إذا كنتم أدرتم ظهوركم للإسلام ورميتم بكل هذه المذاهب عرض الحائط وذهبتم تبحثون عن منهج جديد وعن دين جديد ، فنحن أقول كما يقول الدكتور سليم العوا بس مش أقول له أن الإلحاد يعنى معصية ، لا الإلحاد خروج عن الملة بالتمام والكمال ، لأن إذا انتقلنا لشيء من الضرورة تهمنا فليست الأمور متشابهة ليست الأمور سواء ، إنما دعونا نكون واضحين ، دعونا نكون صادقين مع أنفسنا ، إذا أردتم أن تديروا ظهوركم وأنتم مجموعة من جماعات الإسلام وهذا رأيكم فأنا بأطرح السؤال الذى يطرح نفسه : الله سبحانه وتعالى قد تعبد الخلق ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ ﴾ (المائدة:٤٤) ليحكموا بهذه التوراة ، ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ﴾ (المائدة:٤٧)، وسيدنا رسول الله ﴿ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴾ (النساء:١٠٥).

إذن كل الكتب السماوية إنما نزلت للحكم ، إذا كان هناك اختلاف فأنا أسأل سؤال : ما هو تفسير هذه الآيات ؟ ثم أخيراً من الذى لا يحكم بما أنزل الله ؟ وما معناها : الفاسقون والكافرون الظالمون إلخ . . .

ما هو مفهوم السياسة فى عرف العلمانيين ؟

وبعدين السؤال الأخير الذى أحب أن استفسر منه ماهو مفهوم السياسة فى عرف العلمانيين ؟ ! إذا كان سيدنا رسول الله ﷺ رئيس للدولة ؟ وإذا لم يكن رئيسًا فمن كان الرئيس ؟ إذا كان أبو بكر وعمر لم يكونوا رؤساء لدول أو كما يقولوا البعض فأين الدولة؟ وإذا لم يكن رئيسًا فمن كان الرئيس؟ إذا كان أبو بكر وعمر لم يكونوا ، وكلنا نعلم مثل هذه الأمور ، أليست هذه هى السياسة؟ إذا كان مفهوم السياسة غير ذلك فأنا أرجو الإيضاح . وشكرًا لكم .

دكتور الشافعى بشير : شكرًا . للأستاذ الدكتور محمد أباظة رئيس مجلس إدارة نادى أعضاء هيئة التدريس ، الآن الحديث للأستاذ وجدى غنيم ، خمس دقائق للأستاذ وجدى غنيم . آخر المتحدثين .

كلمة الأستاذ وجدى غنيم عضو نقابة التجاريين

الأستاذ وجدى : أنا أستأذن فى عشر دقائق وأحسب أن الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا والأستاذ الدكتور فرج فودة لن يمانعا فى ذلك .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وسيد الأولين والآخرين ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أولاً : ما هو الإسلام والمسلمين ؟ نتكلم عن الإسلام والمسلمين ، ما هو الإسلام؟ الإسلام هو : الخضوع والاستسلام ، الإذعان ، الإنقياد ، التسليم لأوامر الله ، عملت هذا تكون مسلم ، لم تفعل ذلك لا تكون مسلمًا وبالسلامة ، أرجو المعذرة لأنى مضطر إلى الحديث بسرعة نظرًا لضيق الوقت ، ولأنه لأول مرة يسمع المرء مثل هذا الكلام الذى قيل ، ولذا فلابد أن يكون الكلام صريح .

فهل أنتم مسلمون ؟

الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ (الأنبياء:١٠٨) وهناك سؤال : فهل أنتم مسلمون؟ فهل أنتم مسلمون؟ (القاعة نعم نحن مسلمون) إذن الكلام واضح ، الله

ما هو مفهوم السياسة فى عرف العلمانيين ؟

وبعدين السؤال الأخير الذى أحب أن أستفسر منه ماهو مفهوم السياسة فى عرف العلمانيين ؟ ! إذا كان سيدنا رسول الله ﷺ رئيس للدولة ؟ وإذا لم يكن رئيسًا فمن كان الرئيس ؟ إذا كان أبو بكر وعمر لم يكونوا رؤساء لدول أو كما يقولوا البعض فأين الدولة؟ وإذا لم يكن رئيسًا فمن كان الرئيس؟ إذا كان أبو بكر وعمر لم يكونوا ، وكلنا نعلم مثل هذه الأمور ، أليست هذه هى السياسة؟ إذا كان مفهوم السياسة غير ذلك فأنا أرجو الإيضاح . وشكرًا لكم .

دكتور الشافعى بشير : شكراً . للأستاذ الدكتور محمد أباظة رئيس مجلس إدارة نادى أعضاء هيئة التدريس ، الآن الحديث للأستاذ وجدى غنيم ، خمس دقائق للأستاذ وجدى غنيم . آخر المتحدثين .

سبحانه تبارك وتعالى فى سورة النساء يقول : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا « مجرد حرج لا ولو حرج فى صدره لا يكون مسلمًا » مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (النساء: ٦٥). ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ (الكهف: ٢٩).

دكتور الشافعى بشير يقول له : يا أستاذ وجدى غنيم بهدوء ونحن يجب أن نحافظ على حقوق الكلمة ، ويرد عليه الأستاذ وجدى قائلاً : أصلهم عشر دقائق فقط ، ويتابع قائلاً :

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ (النساء: ٦٥) إلى آخر الآيات .

لا تعرف الحق بالرجال ، ولكن اعرف الحق تعرف الرجال :

ثانيًا : (لا تعرف الحق بالرجال ، ولكن أعرف الحق تعرف الرجال) هذه كلمة سيدنا على بن أبى طالب ، وأنا عندما أريد أن أعرف الحق من أين أعرفه ؟ مثلاً واحد يقولك تعالى بص (انظر) فى مصر اللى تشوفوا فى مصر يكون إسلام عشان بلد الألف مئذنة ، فتعالى بص (انظر) فى مصر تجد شارع الهرم تجد الخمر ، والربا ، والاعتقال ، وتجد طرة وأبو زعبل ، فهل هذا هو إسلام؟! لا تعرف الحق بالرجال أعرف الحق تعرف الرجال .

الخداع اللفظى ! !

ثالثًا : أهم قضية نحن نعيشها وتبينت دلوقت : (الخداع اللفظى) الذى نعيش فيه ، نحن نعيش فى خداع لفظى كبير جدًا . جدًا . جدًا . ويضحك علينا بالخداع اللفظى مثل ما يقال عن الحجاب إنه خيمة وكفن!! مثل ما يقال عن الربا أنه استثمار! مثل ما يقال عن الشهادة إنها خسائر فى الأرواح!! مثل ما يقال عن الشركات الخاسرة المتعثرة ، سمعنا اليوم كلمات غريبة واحد يقول : الحكومة مدنية ، الإسلام السياسى ، الإسلام الدين ، ما هذه الكلمات؟ أين وجدت هذه الكلمات؟! لازم يكون الكلام محدد . أنا بأسأل سؤال : اللى يقولك السياسة والدين ويفرق بين الإثنين فأنا لما أقرأ فى سورة المائدة : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (المائدة:٩٠) دا دين ولا سياسة؟! (فهل هذا سياسة أم دين؟) من يقول سياسة سأقول له دين! لأنها آية فى سورة المائدة ، ومن يقول دين سأقول له سياسة فدولتنا تصنع الخمور ، شركة الكروم ، وشركة البيرة شركات حكومية ، وأحدث حاجة قابضين على مصنع ليه ؟ ! لأنه بينتج الخمور ؟ ! لا . لا . لكنه بيغش الخمور ! أنت بتدى للناس خمر مغشوشة يا بنى آدم ، اتق الله ، اتق الله طب وهات لهم خمرة حلوة !!!

آية واحدة فى سورة البقرة يقول ربنا سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ (البقرة: ١٢٠) دا سياسة أم دين؟ هتقولى سياسة هقولك دين دى آية فى سورة البقرة! سياسة لأنهم بيعملوا مع اليهود إيه الفرق ما الفرق بينهم ؟ أنت عاوزنى أقول أنا رجل مسلم واعمل اللى اعمله؟ لا .

انظر فى سورة الجمعة : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ ﴾ (الجمعة: ٥) زى الحمار شايل على ظهره كتب ، إنما تقول أنت كذا وأنت كذا إيه لزمتها (ما قيمة هذا؟) ربنا قال فى سورة الصف : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف: ٢).

دكتور الشافعى بشير : فى الندوة قالوا كل هذا الكلام وأكثر ، الأستاذ الشيخ محمد الغزالى ، الأستاذ المستشار مأمون الهضيبى تكلم كثيراً ، فأرجوك توجد كلمات أخرى .

مقاطعة من القاعة ورجاء للمنصة بإعطاء المتحدث فرصة للحديث .

أين كنتم قبل قضية الخليج ؟

الأستاذ وجدى غنيم : أرجو أن تعطنى فرصة لكى أرد فالناس قد سمعت كثير ، وأرجو إعطائى فرصة .

هم يقولون ذلك ويحاكموننا على حاجات لم نعملها ، وكما يقولون انظروا ما هو موقفكم من قضية الخليج ؟ طيب أين كنتم أنتم قبل قضية الخليج ؟ لما كان صدام حسين يأتى وتقولون له حامى البوابة الشرقية وتقولون له : إحنا اخترناك وحنمشى وراك! وبعد ما يحصل تقولون هكذا!!

والقذافى كانوا بيشتموه ، وأنا أخذت أربعة شهور سجن وكانوا يقعدونه على القصرية (إشارة إلى الكاريكاتير الذى كانت تنشره جريدة الأخبار المصرية لرسامها مصطفى حسين) والآن لما تغير الوضع تقولون لا خلاص ماشى ، فلسنا نحن الذين نقول هذا والحمد لله .

والذين يتهموننا بأنا سوف نستأصل ونُموت و . . . ، والله ما يحدث هذا وما حدث من قبل ، بل هم الذين يفعلون ذلك ، انظروا ماذا فعل عبد الناصر بالإخوان المسلمين ، وانظروا ماذا فعل السادات وقد جمعنا كلنا فى ١٩٨١م وانظروا الموجود الآن ، عشر سنوات من سنوات التعذيب .

ويظهر أن هناك ناس لا تعيش معنا هنا وإنما يتكلمون عن المريخ ، يقولون لك الجنود والعساكر يحمون المساجد!! يحمون المساجد!! طيب هذا الدكتور (ويشير إلى أحد الجلوس) خطفوه من الشارع ، وأنا أخذت شهرين سجن . ليه ؟ عشان اليهود!! -

حسبنا الله ونعم الوكيل ، والله يقول : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ (آل عمران:٨٣) ويقول : ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾ (المائدة:٥٠) ويقول : ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ (التين ٧-٨) ويقول فى سورة البقرة : ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ (البقرة:٨٥) .

فإذا قلنا ذلك قالوا : الرجعيون ! الإرهابيون ! المتطرفون ! المتزمتون ! المتعصبون ! كلام الله حق ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ فلماذا تأخذ هذه وتترك تلك؟! . والناس لما يتكلموا عن الحدود ، الحدود ستقام حينما يقام الإسلام .

دكتور / الشافعى بشير : الأستاذ وجدى غنيم ، أرجوك انتهت الكلمة ، ولأننا ضيوف فى نقابة المهندسين ، فالكلمة للأستاذ رجب سليمان أمين النقابة لكى يلقى الكلمة الختامية ويشكر حضرات المتناظرين والحضور ، فليتفضل :

وشكراً للجنة الثقافية التى نظمت هذه الندوة ، وأرجو من القاعة أن تستمر هادئة ونحن فى نقابة المهندسين ويتحدث باسمها ويلقى الكلمة الختامية الأستاذ رجب سليمان .

كلمة الأستاذ / رجب سليمان

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أيها الإخوة والأخوات : لا أستطيع أن أعبر عن سعادتى بهذا اللقاء وفيما أرى من جمع حول مناظرة فكرية هى فى الحقيقة أحد الأنشطة الهامة التى تقوم بها نقابة المهندسين بالإسكندرية ، فأشكر للحضور والحاضرين حضورهم وللضيوف الكرام المحاضرين جهدهم واجتهادهم ، وللمسئولين الذين قاموا على أمر هذا اللقاء الطيب المجهود العظيم الذى بذلوه فى نجاحه .

هذا هو إسلامنا ! !

أيها الإخوة : هذا هو إسلامنا واضح بيِّن . هذا هو إسلامنا ، كما عرفناه وكما تعلمناه من علمائنا الأفاضل ، ومن رسولنا الكريم ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ وإذا قلنا إن (الإسلام هو الحل) فإننا نراه واقعًا لا تخطئه عين متمثلاً فى نقابة المهندسين (العامة سواء أكانت النقابة أو النقابات الفرعية) والتى يشهد لها المسلمون وغير المسلمين ، المهندسين وغير المهندسين ، فلقد شهد لنا على سبيل المثال لا الحصر السيد الأستاذ الوزير نجيب سيفين فى أحد اجتماعات الجمعية العمومية لنقابة المهندسين

بالقاهرة شهد لنقابة المهندسين بالإسكندرية ، ونحن نعتز بهذه الشهادة .

الإسلام نظام شامل كامل :

إن الإسلام أيها الإخوة لم يترك شيئًا كان كبيرًا أو صغيرًا ، ولا شاردة ولا واردة إلا وكان له فيها إجمال وتفصيل ، وحينما تقرأ عن الحضارة الأوربية الحديثة فإننا نعلم جميعًا أنها قامت على أساسات من الإسلام أخذوها عنا ، ومن هنا نقول إن الإسلام دين ودولة ، فهو نظام شامل كامل يتناول قضايا الحياة ، دين ودولة ، أو حكومة وأمة ، وهو مصحف وسيف ، وهو فكرة وجيش ، وهو ثقافة وقانون ، وهو علم وحضارة ، وهو مادة وثروة ، وهو كسب وغنى ، وليس هذا هو كلامى ولكن هو كلام الأستاذ حسن البنا ﷺ وأرضاه .

نحن نطالب بأسلمة التعليم والإعلام كما نطالب بالحرية ومحاسبة المفسدين :

نحن فى الحقيقة نطالب بإدخال المناهج الإسلامية التى تخلى عنها المسئولون فى مناهج التربية والتعليم ، نحن نطالب أن يتفق الإعلام مع التعاليم الإسلامية حلالاً وحرامًا حتى تعتدل أخلاق الأمة ، ونحن نطالب بالحرية فى ا لفكر فينتهى قانون الطوارئ ، ويرفع عن كاهل المواطنين فيعبروا عن آراءهم فيعود للإنسان

المصرى كرامته ، نطالب بإلغاء قوانين الطوارئ ، ونطالب بمحاكمة المسئولين المنتمين إلى السلطة الحاكمة الذين هم فى الأرض يفسدون ، ونواب الشعب ينهبون ، وفى السموم يتاجرون . ولأموال الشعب ينهبون ، وهم فيها يعبثون .

نحن فى كل يوم نسمع أن الوزير الفلانى خرج من السلطة بمائتى مليون دولار!! والوزير الفلانى ترك كذا - والوزير الفلانى ، محافظ المنوفية وغيره ولا نسمع أبدًا عن محاسبة لأى من هؤلاء أبدًا ، وإعلامنا الخاضع دائمًا أبدًا ، يرمى بذلك كله إلى جعب النسيان .

إن الله سبحانه وتعالى هو فى السماء إله وهو فى الأرض إله!

الإسلام كامل قادر قادر قادر شاء العلمانيون أم أبوا!! ﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(يوسف: ٢١).

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم .

والسلام عليكم ورحمة الله .

دكتور الشافعى بشير : شكرًا للأمين العام ، شكرًا للسادة الحاضرين ونشكر السادة المتحدثين الأستاذ الدكتور محمد عمارة والأستاذ الدكتور فؤاد زكريا والأستاذ الدكتور محمد سليم العوا والأستاذ الدكتور فرج فودة ونشكر الحاضرين ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الإصلاح بالإسلام

- ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (هود: ٨٨)
- « إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق » - رواه الإمام أحمد - .
- « لقد أشربت النفوس الانقياد إلى الدين حتى صار طبعا فيها .. وإن سبيل الدين لمريد الإصلاح في المسلمين سبيل لامندوحة عنها . . فكل من طلب إصلاحهم من غير طريق الدين فقد بذر بذرا غير صالح للتربة التى أودعه فيها ، فلا ينبت ، ويضيع تعبه ، ويخفق سعيه.. »
- « وإذا كان الدين كافلاً بتهذيب الأخلاق ، وصلاح الأعمال ، وحمل النفوس على طلب السعادة من أبوابها ، ولأهله من الثقة فيه ما ليس لهم في غيره ، وهو حاضر لديهم ، والعناء في إرجاعهم إليه أخف من إحداث ما لا إلمام لهم به ، فلم العدول عنه إلى غيره ؟ ! . »
- « لقد جاء الإسلام : كمالاً للشخص ، وألفة في البيت ، ونظاما للمُلْك ، امتازت به الأمم التى دخلت فيه عن سواها ممن لم يدخل فيه . . حتى صار المدرسة التى يرقى فيها الناس على سُلّم المدنية »

الإمام محمد عبده